

٣٩١ ٦٨٢

القرآن الكريم

لتعليم اللغة العربية في المدارس الابتدائية

الجزء الثاني



الطبعة الأولى ١٩٦٨



القرءة السريعة

لتعليم اللغة العربية في المدارس الإسلامية

الجزء الثاني

تأليف

أبي المحسن علي المحسنى لندى

حقوق الطبع محفوظة لندوة العلماء لكرهتو
قام بالنشر

مكتبة الإسلام كوئن روڈ لكرهتو

ويطلب الكتاب من مكتبة جمعية التعاون ندوة العلماء لكرهتو
ومن المكاتب العربية في الهند

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

شَهَادَةُ الْيَتِيمِ

تَرَوْنَ أَمَّا مَلَكُوهُ صُورَةَ مَسْجِدٍ، هَذَا مَسْجِدُ
السَّيِّئِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ
هَلْ تَعْرِفُونَ مِنْ حَتَرِ هَذَا الْمَسْجِدِ شَيْئًا؟ إِنْ
لَمْ تَارِعْنَا بَعْدَئِذٍ بِهِ كُلَّ طِفْلٍ مُسْلِمٍ!

كُنَّا وَمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
النَّاسَ إِلَى اللَّهِ فِي مَكَّةَ وَكَادَنِي فِي النَّاسِ "لَا إِلَهَ
إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ" فَخَضِبْتُ فَرُئِشُ وَ
كَانَتْ لَعْنَةُ الْأَصْحَنَامِ وَكَانَ فِي الْكَعْبَةِ الْيَمْنَى بَنَاهَا
إِبْرَاهِيمُ وَإِسْمَاعِيلُ عَلَيْهِمَا الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ
لِعِبَادَةِ اللَّهِ وَحْدَهُ كَانَ فِي تِلْكَ الْكَعْبَةِ ثَلَاثُ
مِيَاهٍ وَسَيُّوْنَ صَهْمًا فَاسْتَعَلَّتْ فَرُئِشُ فَخَضِبَا وَ
أَذَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَدَّ بَوَا
الْمُسْلِمِينَ فَصَبَّرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَصَبَّرَ الْمُسْلِمُونَ وَكَبِتُوا لَهُمْ كَالْجِبَالِ .

وَكُنِيَ فَرُئِشًا كَانُوا يَمْتَنِعُونَ النَّاسَ عَنِ الْإِسْلَامِ
وَيَحُولُونَ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ وَعِبَادَةِ اللَّهِ فَأَذَنَ اللَّهُ
لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْهَجْرَةِ فَهَاجَرَ
إِلَى الْمَدِينَةِ وَهَاجَرَ الْمُسْلِمُونَ وَكَانَتْ الْمَدِينَةُ
أَرْضًا طَيِّبَةً يَلِدُ إِسْلَامًا، فِي أَهْلِهَا يَمِينٌ وَرِفْقَةٌ
قَدْ أَسْلَمَ مِنْهُمْ كَثِيرٌ قَبْلَ الْهَجْرَةِ .

وَكُنَّا إِنَّمَا السَّبِيحُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

٥
 مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْمَدِينَةِ وَسَكَنَ هُنَاكَ أَحَبَّ
 أَنْ يَبْنِيَ مَسْجِدًا، لِأَنَّ الْمَسْجِدَ لَا يَزِمُ الْمُسْلِمِينَ
 وَهُوَ قُطْبُ يَدٍ وَرُحْوَةٌ رَحَى الْحَيَاةِ الْإِسْلَامِيَّةِ .
 وَكَانَ الْمَسْجِدَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَازِلًا فِي
 بَيْتِ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَ
 كَانَ ضَيْفًا عَلَيْهِ وَكَانَ قَرِيبًا مِنْ بَيْتِهِ مُؤَيَّدًا فَأَرَادَ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَبْنِيَ الْمَسْجِدَ
 فِي ذَلِكَ الْمَكَانِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 لِمَنْ هَذَا الْمَوْجِدُ ؟

قَالَ تَجِبُكَ مِنَ الْأَنْصَارِ اسْمُهُ مُعَاذُ بْنُ
 عَفْرَةَ ، هُوَ يَا رَسُولَ اللَّهِ يَتَّبِعُكُمْ اسْمُ أَخِي هَاشِمٍ
 سَهْلٌ وَاسْمُ الْبَقَايِ سَهَيْلٌ .

طَلَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَهْلًا
 وَسَهَيْلًا وَهُمَا وَلَدَا ابْنَيْ تَيْمَانَ فَلَمَّا حَفَرَا كُلَّهُمَا
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسَأَلَ فِي أَهْرِ الْمَرْبِ
 وَتَمَنِيَهُ .

قَالَ سَهْلٌ وَسَهَيْلٌ ، هُوَ - رَسُولُ اللَّهِ ، اللَّهُ ، إِلَهُ

لَا تَقْصُرْ بِيَهُ فَمَتْنًا قَابِلِينَ الْمُسْحِدَ وَقَدْ طَابَتْ بِهِ
 أَنْفُسُنَا وَلَكِنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 أَقْبَى وَالْمُتْرَى مِنْهُمَا الْمَكَانَ وَقَدْ قَعَمَ السَّمْعُ .
 وَبَنَى الْمُسْلِمُونَ الْمُسْحِدَ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعْتَلُ بِبَيْدِهِمْ وَيَنْفُتُ اللَّيْنُ
 فَقَالَ قَائِلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ .

كَأَنَّهُ قَعَدَ قَا وَالْمُسْلِمُ يَعْلُ لَدَا لَقَا مِثْلَا الْعَمَلِ الْمُضِلِّ
 وَكَانَ الْمُسْلِمُونَ يَبْنُونَ لَهُ وَيَعْمَلُونَ : اللَّهُمَّ لَا عَيْشَ
 إِلَّا عَيْشَ الْآخِرَةِ ، قَارِحُوا الْأَنْفَارَ وَالْمُهَاجِرَةَ .
 وَقَدْ نَادَى فِي هَذِهِ الْمُسْحِدِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ
 عُثْمَانُ ابْنُ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَالْمُلُوكُ بَعْدَهُ
 حَتَّى تَرَوْهُ فِي هَذِهِ الْمَسْجِدِ .

كِسْرَةٌ مِنَ الْخُبَرِ

مَرْثَةٌ جَدَّةٌ كِسْرَةٌ مِنَ الْخُبَرِ لَا كَلِمَاتِهَا
 تَقَالَتْ : مَهْلًا يَا سَيِّدِي إِنْكَ عَزِيزٌ حَبِيبٌ وَقَدْ
 أَكَلْتَ أَخَوَاتِي ، أَفَلَا تُحِبُّ أَنْ أَقْصُقَ عَلَيْكَ

فَصَبَّحْنِي قَا قَا مَرْوَبَةً قَالِمَا لَوَيْدَةً ۝



كُلُّكَ بَلَىٰ أَرَبِدَا أَرَنَ أَسْمَعُ قَصَبَتِكَ وَلَا
 أَكُلُكَ حَتَّىٰ أَسْمَعُ مِنْكَ !
 قَالَتْ . هَلْ تَطْنُ يَا سَبِيلِي أَرَنَ خُلُفُكَ مُكَلَّاهُ
 هَلْ سَمِعْتَ أَنَّ الْمُبْرَزِينَ فِي الْحَقْلِ أَوْ سَبِيلِي
 مِنَ السَّمَاءِ إِلَيْكَ تَأْكُلُ مَسْرِيحًا يَا مَبْنِي رِزْقًا
 وَظَلًا وَلَيْكِنِّي لَمْ أَرَنَّ أَتَسْمَلُ الْمَسَاكِي لِأَخِيَارِ
 وَأَخْرَجَ مِنْ مَصِيئَةٍ إِلَىٰ مَصِيئَةٍ مِنْ قَهْدِي
 إِلَىٰ قَهْدِي حَتَّىٰ وَصَلْتُ إِلَىٰ سِدَاكَ .

كَانَ مِنْ حَبْرِي أَنِّي كُنْتُ حَبْشَةً حِنْطَةً مَعَ
شَقِيقَاتِي فِي عِنْدَارَةٍ ، قَبَاءَ إِلَيْنَا رَجُلٌ فَاحَدًا فِي
مَعَ وَنِيقَاتِي قَبَاءَ رَنَا فِي الشُّرَابِ .

هَذَا لَكَ فِي الْحَقْلِ أَفْهَمْتُكَ اللَّهُمَّ وَأَمَّا الْبَنِي
السَّمْسُ ، وَكُنْتُ مَسْرُورَةً حِيدًا وَلَكِنْ قَوْلُ
النَّطَرِ وَدَهْلُكَ إِلَى بَاطِنِ الْكُزْبَةِ وَبَقِيَّتُكَ
مَنْ قُوَّةَ آيَا مَا وَاحِدَةً جِئْتِي تَكْبَرُ وَحِيلِي
يُضِيئُ عَلَى حَتَّى انْشَقَّ حِيلِي وَخَرَجَ مِنْهُ
جِدَا يُولَدُ كَالسَّعَرِ ثُمَّ خَرَجْتَ وَرَيْقَاتُ شَقِيَّتِ
الْكُزْبَةِ وَظَهَرَتْ قُوَّةُ الْإِرْضِ كُنْتُ يَا سَيِّدِي
سُئِلْتُ قَائِمَةً عَلَى سَائِي .

ثُمَّ أَفْهَمْتُكَ سُئِلْتُ صَفْرَاءَ فِي حَرَارَةٍ
السَّمْسِ وَكُنْتُ أَرَى مَدِينَاتِي وَكُنَّا نَتَحَدَّثُ
وَنَهْزُ طَرَبًا وَكَانَتْ آيَا مَا جَمِيلَةً .

وَمَا طَالَتْ يَلَاكِ الْمَدَّةُ فَتَعْدُ حَبَاءَ رِجَالٍ
يَحْمِلُونَ الْمَنَاجِيلَ فَتَحْدُو وَاحْتَمَلُوا وَانْتَقَلَتْ
إِلَى بَيْتِي وَكَانَتْ آيَا مَا .

وَكَانَ مِنْ أَهْلِ الْيَمَامَةِ فَقَدْ جَاءَ يَتِيمًا
فَدَا سَلْمًا بِأَقْدَامِهَا وَكَانَتْ السُّمْلَةُ وَكُنْتُ
طَرِيفًا وَبَيْلًا .

فَمِنْ أَهْلِهَا كَانَتْ رِجَالٌ وَفَرَسٌ فِي الرِّيحِ
فَطَارَ الْفَيْسُ وَبَقِيَ الْقَسْمُ .

وَكَانَ أَهْلًا مِنْ ذَلِكَ كَلِمَ آجٍ وَحَبْلًا
حَمَلْنِي إِلَى بَيْتِي مِنْ قَرْيَةِ الْحَجَرِ فِيهِ نَقَبٌ
وَكَانَتْ أَسْمُ لَهَا صَوْنًا سَكِينًا كَرِيمًا وَجَبَّةً
فَالْقَائِي فِيهِ كَهَاتَيْنِ طَمَنًا، هَلْ تَعْرِفُ اسْمَهُ
يَا سَيِّدِي؟ ذَلِكَ هُوَ الطَّاحُونُ أَوْ الرَّحَى !

وَلَمَّا صِرْتُ ذَقِيفًا أَهْلًا فِي الْخَبَرِ وَوَصَعَتِي
فِي مَعْجَنَةٍ وَهَمَوْنِي بِالنَّسَاءِ الْيَقِي وَهَمَوْنِي
حَتَّى صِرْتُ عَجِينًا قَصَبَةً مَبْنِي كَرَمًا .

مَتَالِكُ جَاءَتِ الْمَصِيبَةُ فَقَدْ دَحَانِي عَلَى
حَدِيدٍ مَحْنَةٍ لَسْتُ لَكَ الطَّاقُ ، لَا تَسْأَلْ يَا
سَيِّدِي عَنْ أَلَمِي وَاحْزَنْرَاقِي فَقَدْ التَّوَيْتُ
وَاعْتَمَشْتُ وَلَكِنَّ الْخَبَرَ لَمْ يَزِدْ حَمْنِي وَلَمْ يَزِدْ

لِي حَتَّى تُنْجِي رِقَاقًا .
 كُلُّ ذِيكَ فِي سَبِيلِكَ يَا سَيِّدِي ، كُنْتُ أَشْفَى
 لِنَعِيمِكَ : أَرَفْتُ لَدَا يَدِكَ وَأَنْقَلَبُ مِنْ طُورِ
 إِلَى مَوْجِدَاتِ كُلِّ هَيْبَةٍ وَتَشْبَعُ ، أَفَلَا يَحْسُرُ
 بِكَ أَنْ تَقُولَ .

« أَتَحْسَدُ إِلَهُ الْقِيَامَةِ طُعْمَتَيْنِ وَ سَعَتَيْنِ
 وَ حَبْلَتَيْنِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ »

عِيَادَةُ الْمَرِيضِ

وَهَبَ حَامِدًا إِلَى الْمَدْرَسَةِ يَوْمَ السَّبْتِ
 فَوَجَدَ أَنَّ صَدِيقَهُ حُسَيْنًا مَا حَضَرَ فِي الْمَدْرَسَةِ
 فَسَأَلَ أَحْمَدُ عَلَيْهِ عَنِ السَّبَبِ فَقَالَ إِنَّهُ مَعْمُومٌ
 مِنْ يَوْمِ الْخَمِيسِ فَعَزَمَ حَامِدًا عَلَى أَنْ يَعُودَهُ
 بِمُخَيَّرٍ مِنَ الْمَدْرَسَةِ .

وَعَتَبَ حَامِدًا إِلَى بَيْتِهِ ، حُسَيْنٌ فَسَلَّمَ وَاسْتَأْذَنَ
 مِنْ أَبِيهِ أَبُو حُسَيْنٍ ، قَالَ حَامِدٌ لِي فِي أَرِيدُ أَنْ
 أَعُودَ صَدِيقِي حُسَيْنًا فَقَدْ أَحْبَبَنِي عَلَى آلِهِ

مَرِيضٌ، قَالَ أَبَوُهُ نَعْمَ لِي أَنَا أَصَابْتُهِ. الْحَسَنُ
يَوْمَ الْخَيْبِ وَيَكُنْكَ أَنْ تَعُودَ.

مَبْعَدَ حَامِلَةٍ إِلَى السَّطْحِ وَدَحَلُ حُرْفَةٍ
حُسَيْنٍ قَرَأَ حُسَيْنًا مَضْطَجِعًا فَتَلَمَّ عَلَيْهِ بِطَفْعٍ
وَدَا مِثْلَهُ وَقَالَ لَهُ كَيْفَ حَالُكَ يَا أَخِي
عَاقِلٌ اللَّهُ؟

قَالَ حُسَيْنٌ قَدْ أَصَابْتُنِي الْحُمَّى يَوْمَ الْخَيْبِ
وَكُنْتُ سَقِيماً يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَخَفْتُ فِي اللَّيْلِ
وَلَيْكِي أَفْشَكُوا الْمُدَاعِ وَالْأَوَادَ وَتَدَمَّعْتُ
كَثِيرًا كَأَنِّي مَرِيضٌ مُنْذُ آتَاكِ وَلَا أَشْفِي
الطَّعَامَ.

قَالَ حَامِلَةٌ: لَا بَأْسَ ظَهَرَ لِي نَشَاءُ اللَّهِ!
وَهَلْ عَادَكَ طَبِيبٌ؟

قَالَ حُسَيْنٌ: نَعَمْ قَدْ عَادَنِي طَبِيبٌ آمِنٌ
وَمَوْعِدُهُ الْآنَ.

وَلَمْ يَجْلِسْ حَامِلَةٌ إِلَّا قَلِيلًا حَتَّى حَضَرَ
الطَّبِيبُ فَبَسَّ يَدَ حُسَيْنٍ وَقَاسَ الْحَرَارَةَ

١٢
 وَأَمَقَّنَ الْمَدَنَ يَا لِمُسْتَعَا، أَبْدَى الْإِزْتِيَا
 وَغَيْرَ فِي الْوَصْفَةِ قَلِيلًا وَقَالَ لِيَاكُ بَارِيَّ مَعْنَى
 اللَّهُ وَأَوْمَى أَبَاكَ يَا نَجِيَّةَ حُسَيْنَا الْمَاءَ الْبَارِدَ
 وَالرَّيْتَ وَالْخُرُوجَ فِي الْهَوَاءِ وَالْمَعْبَ وَيَسْقِيهِ
 اللَّبَنَ وَمَاءَ الشَّيْبِ وَمَاءَ الْقَوَاكِ
 وَحَبَلَسَ حَامِدًا قَلِيلًا وَقَالَ لِيَاكُ الْعَائِدَ إِذَا
 أَتَى الْمَجْلُوسَ عِنْدَ الْمَرِيضِ مَقَى عَلَيْهِ وَحَلَى
 أَهْلَ بَيْتِهِ فَأَسْتَأْذِنَ وَأَنْصَرَفَ وَأَخُو
 لِيَاكُ اللَّهُ عَدَا.

الْكَيْسَاءُ

كَانَ الْأَوَّلُ وَيَقْتَدِرُونَ فِي اللَّيْلِ وَيَتَسَامَرُونَ
 وَكَانَ أَكْثَرُ حَدِيثِهِمْ عَنِ الْكَيْسَاءِ وَكَانَ
 لِسَمْعِيلَ يَقُولُ سَمِعْتُ أَبَا سَلَمَةَ يَقُولُ الثَّرَابُ
 قَهَبًا وَيَجْعَلُ نَقُودَ النَّيْكِ وَالرَّصَاصِ وَكَانَ يَرَى
 قَهَبِيَّةً وَحُبَّتِيَّاتٍ
 وَهَذَا وَهَذَا وَمَعْنَاهُ وَقَالَ لَعَنَ لِيَاكُ قَتْلَ

كَانَ الْمَأْسُ يَعْرِفُونَهُ وَلَكِنْ انْقَرَضَ عَلِمَاءُ
 ذَلِكَ الْقَرْنِ وَطُيُوتِ ذَلِكَ الْبَسَاطِ !
 فَتَنَاسَفَتِ الْأَعْزَالُ كَثِيرًا وَحِزْنُوا وَقَالُوا لَوْ
 وَجَدْنَا أَحَدًا يَعْرِفُ هَذِهِ الصَّنَاعَةَ لَنَعْلَمَنَّهَا
 مِنْهُ وَبَصُرْنَا أَغْنِيَاءَ بِلَدُنِ لَعَبٍ وَمَشَقَّةٍ .
 وَكَانَ أَبُوهُمُ يَسْتَمِعُ مِنْهُمْ فَقَالَ لَا تَنَاسَفُوا
 يَا أَوْلَادِي قَالِي أَهْرَيْتُ الْكِيمِيَاءَ وَأَنْتُمْ أَهْرَيْتُمْ
 الْمَأْسَ عَشِيءًا قَالُوا أَفَعَلَيْكُمْ عَدَا وَاحِدٌ كُمْ
 بِصِنَاعَةِ الْكِيمِيَاءِ .

فَرَجَّ الْأَعْزَالُ كَثِيرًا وَنَظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَى
 بَعْضٍ وَتَلَقَّى عَلَيْهِمْ أَنْ يَنْتَظِرُوا إِلَى الصَّبَةِ
 فَاسْتَقَالُوا اللَّيْلَ وَاللَّيْلَ وَاللَّيْلَ قَالُوا
 « لَا يُحِبُّنَّ لَعَلَّيْكُمْ الْكِيمِيَاءَ إِلَّا فِي الْهَمَاءِ »
 ذَلِكَ فَجٌّ دَقِيقٌ .

ثُمَّ قَالَ الْأَعْزَالُ وَاسْتَبَهَمُوا مُبْكَرِينَ زَلَمُوا
 يَتْلُو لِلسَّعِيلِ وَهَمُّوهُ يَتْلُو الْكِيمِيَاءَ فِي
 الْمَنَامِ وَرَأَى هَاشِمٌ آتَةً فِي قَصْرِ سَامِ

١٤
وَالْبَاسِ كَافِرٍ وَكَذَلِكَ بَقِيَ الْقَوْمُ وَصَنَعَ الْبَاسِ
بِالنَّاسِ الَّذِي حَقَّقَ لَهُ يَا كَيْمِيَاءُ .

صَلُّوا لَهُمْ وَجَلَسُوا حَوْلَ آبَائِهِمْ يَتَكَلَّمُونَ
فَوَافَقَهُ مِنْ بَيْنِهِمَا الْقُرْآنُ ، وَآتَاهُ أَبُوهُمْ
حِزْبَهُ وَقَالَ هَلُمُّوْا يَا أَبْنَايَ فَنَتَرَجُّوا مَعَهُ
وَكَانَ أَحَبَّ إِلَيْهِمْ الْإِسْلَامُ لِحُبِّهِ إِلَى الْكَيْمِيَاءِ مِنْ
أَنْ يُفْطِرُوا .

لَمْ يَزَلْ أَبُوهُمْ يَسِيرُ بِهِمْ طَرِيقًا بَعْدَ
طَرِيقٍ حَتَّى وَفَّقَ بِهِمْ عَلَى حَقْلِ يَقْوُوهُ الْقَلَامُ
وَفِي مِيزَانِهِ السَّكَّةُ فَقَالَ الْوَالِدُ ، الْكَيْمِيَاءُ
يَا أَوْلَادِي تَحْتَ سِكَّةِ الْمُجْرِمِينَ .

فَتَعَبَّتِ الْوَلَدُ وَاسْتَفْسَرُوا آبَاءَهُمْ
فَقَالَ الْوَالِدُ : أَلَمْ أَسْمِعْكُمْ تَقُولُونَ الْكَيْمِيَاءُ
يُحْمَلُونَ الذَّرَابَ وَهَبًا أَمْ لَا يَتَحَوَّلُ هَذَا الذَّرَابُ
وَهَبًا بَعْدَ أَيَّامٍ بَلْ أَرَى عَلَى سِنِّ الدَّهَبِ وَمَا
يُغْنِي الدَّهَبُ إِذَا لَمْ يَكُنْ مَا يَأْكُلُهُ النَّاسُ ؟
فَيَهْلِكُ الْبُذُرُ الَّذِي يَبْدُو هَذَا الْقَلَامُ وَاجْتِهَدَ

١٥
فِيهَا آيَاتٌ مَا سَتَأْتِي بِمَنَاصِلٍ كَثِيرَةٍ وَ سَتَرَهُ اللَّهُ فِي آيَاتِهِ
بِهَذَا الْعَمَلِ أَصْعَابُ مَا بَدَأَ .

ثُمَّ مَرَّ بِهِمْ أَبُو هُرَيْرَةَ عَلَى مَضْنَعِهِمْ كَانَ النَّاسُ
فِيهِ عَاكِفِينَ عَلَى أَغْصَانِهِمْ وَالْعَرُونَ يَسِيلُ ، وَ
صَنَعُوا أَشْيَاءَ مُعِينَةً حَيْثُ شَفَعُوا كَبَسَ مَا لَا
كَثِيرًا وَ تَقَطَّيَ النَّاسُ حَاكِيَاتٍ كَثِيرَةً فَقَالَ الْوَالِدُ
أَفَكَيْسِيَاءُ يَا أَزْوَاجِي عَرَفَ الْجَبِينَ وَ كَذَّالِيهِ
ثُمَّ مَالَ بِهِمْ إِلَى حَلَقَةٍ مُعَلِّمٍ وَ إِلَى قَهْبَلِسٍ
ظَلْعِي وَ قَالَ ، يَا أَزْوَاجِي أَلَا نَسَانُ أَغْلَى شَيْءٍ
فِي الْوُجُودِ وَ تَعْقِيقُهُ وَ لِمَ نَدَاهُ أَفَضَلُ مِنْ تَحْوِيلِ
الْغُرَابِ وَ هَبَا .

فَإِذَا تَعَلَّمُوا هُوَلَاءِ الْأَزْوَاجِ ، وَإِذَا هُنْدَى
هُوَلَاءِ النَّاسِ كَانَ لِلْمُعَلِّمِ وَالْوَالِدِ حَقٌّ
جَارِيَةً لَهُ أَجْبَرُ كُلِّ مَا يَعْمَلُ هُوَلَاءِ مِنْ حَتِيرٍ
وَبَيْنَ وَ لِيَذَلِكَ قَالَ السَّيِّدُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ
يَسْتَدِينَا عَلَى كَرَمِ اللَّهِ وَ جَهَنَةِ

« يَا عَلِيُّ لَا تَنْ يَنْدِي اللَّهُ بِكَ تَجَلَدًا حَتِيرٍ »

لَكَ مِنْ حُسْرِ النِّعَمِ
فَاثْنَمِ الْإِلَهَ وَالْإِلَهِ وَشَكَرُوا آبَاءَهُمْ وَرَجَعُوا
وَكُنْ تَعْلَمُوا لِكَيْبِيَاة .

يَوْمَ صَائِفٍ

مَا أَقْسَدَ الْحَقَّ يَا لَطِيفُ ! النَّاسُ فِي بُيُوتِهِمْ
لَا يَخْشَوْنَ خَوْفَ السَّمُومِ وَفِي الْمَنَاطِقِ سُبُورُ
مِنَ الْحَبَشَةِ يَرْشُونَ عَلَيْهِمَا الْمَاءَ وَلِحْيَتُهُمْ
الْمُكَرَّوْمَ وَفِي سُدُورِ التَّوَابِعِ لِيَقْلَدَ تَدَخُّلَ مِنْهَا
السَّمُومُ وَهُمْ مَعَ ذَلِكَ يَتَقَلَّبُونَ عَلَى مِثْلِ الْحَبَشِ
هَذَا وَآهْلُ الْأَكْوَاحِ الْحَقِيقَةِ وَالْمُخَصَّصِ وَالْيُتُوتِ
الْمُبْنِيَةِ مِنَ اللَّيْلِ أَنْعَمُ فِي الصَّيْفِ مِنْ أَهْلِ
الْقُصُورِ الْمُبْنِيَةِ مِنَ الْحَبَشِ وَالْإِثْيُوبِيَةِ فَإِذَا رَسُوا
الْمَاءَ عَلَى الْأَرْضِ وَالْجُبْدَانِ وَهَبَّتْ لَهْفَةً مِنْ
سَمُومٍ تَقْوَلُكَ نَفْعَةً مِنْ لَيْسِيٍّ وَحَسِبُوا
أَنَّهُمْ فِي جَنَّةٍ وَنَعِيمٍ .
إِنْ تَفَعَّلَتْ دَرَجَةُ الْحَرَارَةِ إِلَيَّ يَأْتِي وَتَأْتِي

عَشْرَةً نَّقْطَةً فَيَعْبِلُ صَبْرُ النَّاسِ وَ مَنَاقِرُ الْأَغْنِيَاءِ
 إِلَى ثَلَاثِ الْجِبَالِ حَيْثُ يَصْنَعُونَ وَيَقْضُونَ شَهْرَ
 مَيْثُ وَ جُونٍ حَتَّى إِذَا كُنْتَ الْأَمْطَارُ وَ لَطَفَتْ
 الْحَرَّ هَبَطُوا إِلَى الْمُدُنِ وَ الشُّهُولِ .
 وَ بَقِيَ أَوْسَاطُ النَّاسِ وَ أَهْلُ الْأَشْغَالِ يَتَعَلَّمُونَ
 الْحَرَّ وَ يَصْدِرُونَ لِلسَّهْوِ .

أَلَيْسَ زَكَاةُ السَّمُومِ وَ مَالَتِ الشَّمْسُ
 وَ هَابَ الْحَرُّ وَ انْتَشَرَ النَّاسُ فِي الْبَسَاتِينِ
 وَ الْمِيَادِينِ وَ شَوَاطِئِ الْأَنْهَارِ يَتَرَوْنَ حُوتَ وَ
 يَتَنَزَّهُونَ فَلَا حَيْدَ فِي الْمَبِيتِ إِلَّا شَيْخًا هَرِمًا
 أَوْ امْرَأَةً أَوْ عَاجِزًا وَ مَنْ حَبَسَتْهُ شُغْلٌ أَوْ
 مَرَضٌ أَوْ حَاجَةٌ وَ قَدْ تَسَمَّرَ السَّمُومُ إِلَى
 اللَّيْلِ فَلَا يَسْتَرِيحُ النَّاسُ وَ يَتَقَلَّبُونَ عَلَى الْفِرَاشِ
 وَ قَدْ يَحْتَبِسُ الْهَوَاءُ فَيَسِيلُ الْعَرَنَ وَ يَهْتَرِكُ
 الْمَرَادِمُ وَ يَطِيرُ النَّوْمُ .

النَّظَافَةُ

طَاهِرٌ ابْنٌ فَلَا يَسْكُنُ أَبْوَهُ فِي الْقَرْيَةِ

وَيُرْسِلُ إِلَى طَاهِرٍ قَلِيلًا مِنَ الْقَوْمِ كُلِّ شَهْرٍ
وَالِكُلِّ طَاهِرٍ وَكُلِّ مَدَبٍّ عَاقِلٍ نِيَابَةٌ
مُتَوَاضِعَةٌ وَلِكُلِّهَا دَائِمًا نَظِيفَةٌ مُرَاقِبَةٌ لَا تَرَى
فِيهَا وَبَعًا، يَغْسِلُهَا بِسِدْرٍ كُلِّ جُمُعَةٍ وَعِندَهُ
إِبْرَةٌ وَهَيْطٌ فَإِذَا تَخَوَّنَ ثَوْبٌ حَاطَهُ بِالْإِبْرَةِ
أَوْ رَقَعَهُ بِنَفْسِهِ.

وَلَا يَجْعَلُ طَاهِرًا إِذَا خَرَجَ فِي ثَوْبٍ مَرْقُوعٍ
وَلِكُلِّهِ يَجْعَلُ إِذَا خَرَجَ فِي ثَوْبٍ رَاسِمٍ وَمَا رَأَى
أَمْرًا قَائِمًا فِي نِيَابٍ وَهَيْطٍ أَبَدًا فَيَعْتَبُونَ أَهْلَهُ
عَتِىٌّ عِندَهُ نِيَابٌ كَثِيرَةٌ وَلَا يَغْلَسُونَ أَنَّهُ
لَا يَمْلِكُ إِلَّا أَرْبَعَةٌ يَدُلُّونَ.

وَإِذَا دَخَلَتْ فِي حُجْرَتِهِ رَأَتْهَا نَظِيفَةً
مُنْتَظِمَةً وَرَأَيْتَ كُلَّ شَيْءٍ فِي مَقَامِهِ فَلَا يَضِيغُ
وَنُتْبُهُ فِي تَقْفِئِ الْأَشْيَاءِ وَالْيَاثِيَةِ وَإِذَا دَخَلَ
فِي الظَّلَامِ قَدَرًا أَنْ يَأْخُذَ مَا يُرِيدُهُ لَا يَلْتَمِزُ
فِي عَمَلِهِ.

وَكُلُّهُمْ أَيْضًا فِي نِظَامٍ دَائِمًا وَهِيَ نَظِيفَةٌ

لَا تَرَى عَلَيْهِمَا غُبَارًا وَلَا تَرَأَا وَلَا تَرَى فِيهِمَا
 أَفْرَدُهُنَّ وَ مِسْمَةَ يَدٍ وَلَا كِتَابَةً وَ قَسْرِيَّةً
 كَأَنَّهُ اشْتَرَاهَا الْيَوْمَ، وَلَا يَكُنُّ اسْمُهُ إِلَّا
 فِي مَكَانٍ وَاحِدٍ يَنْطَبِ حَبِيلًا.

و إِذَا قَامَ طَاهِرٌ فِي الطَّبَاجِ قَوْمًا لِصِلَاةِ
 الطَّبَعِ وَ اسْتَأْذَنَ وَ تَلَفَّتْ أَسْنَانُهُ.

وَ يَغْتَسِلُ طَاهِرٌ كُلَّ يَوْمٍ فِي الصَّبِيحِ وَ أَكْثَرُ
 مِنْ مَرَّةٍ فِي كُلِّ أُسْبُوعٍ فِي الشِّتَاءِ لِذَلِكَ
 نَرَاهُ يَمْرُضُ قَلِيلًا وَ هُوَ قَوِيٌّ لَسِيظٌ.

وَ فِي قَصْرِ طَاهِرٍ وَ لَدَى غَيْرِهِ اسْمُهُ سَاهِلٌ
 وَ هُوَ ضِدُّ طَاهِرٍ فِي التَّفَاقُحِ وَ النَّظَامِ ذَلِيلًا
 قَالِيَّةً جَمِيلَةً وَ لِكُنْهَا فِي الْعَالِيَةِ وَ سِيحَةً
 دَائِسَةً وَ هُوَ يُغَيِّرُ مَلَابِسَهُ سَرِيعًا وَ لِكُنْهَا
 يَوْمَ ثَمْنُهَا سَرِيعًا.

وَ كَذَلِكَ كُنْهُ دَائِسًا، فَيَلْدُهَا مَشْقُوقٌ
 وَ ذَرَفَتْهَا مَخْرُوقٌ كَأَنَّهُ طِفْلٌ عَقِبَتْ
 بِهَا أَوْ مَفَتْ عَلَيْهِمَا سِكَّةُ الْقَلَادِحِ أَوْ

دَا سَمِعْتُهَا مُؤَكَّدَةً

وَكُتِبَتْهُ قَدْ سَمِعْتُهَا مُتَعَرِّضَةً أَوْ
مُتَحَقِّقَةً لِقَوْلِهِ يَهْدِي إِلَى سَوَاءٍ وَهُوَ دَا
وَقَدْ يَهْدِي وَنَحْوِ يَهْدِي وَاشْكَالًا بِإِضْمَارِ
وَحَوَائِطِ جُزْأَيْنِهَا .

وَلَا ذَا كَلَّتْ بِشَاهِدٍ لَهَا دَا لَا تُحَافِظُ
عَلَى التَّفَاطُتِ وَالتَّفَاضُلِ قَالَ إِنَّهُ يَحْصِيهِ
فِي ذَلِكَ وَثَقَّ كَثِيرًا وَابْتَدَأَ قَوْلَهُ
قَالَ !

وَقَرَأَهُ يُصَيِّرُ رُؤْيَا هَوِيلًا فِي تَقْتُلِ أَيْ شَيْءٍ
وَتَغْيِيرِ الْمَلَائِكِ بِرُؤْيَا هَوِيلًا لَا يَلْقَنُ لِي ذَلِكَ .

الْحَيْنُ إِلَى الشَّهَادَةِ

(١)

لَمَّا أَرَادَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
الْخُرُوجَ إِلَى بَدْرِ يَهْدِي إِلَى الشُّرَكِيِّينَ حَتَّى
عَلِمُوا سَمِعَهُ عُمَيْرُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ عَمْرُوهُ

سِتِّ عَشْرَةَ سَنَةً .

وَكَانَ عُمَيْرٌ يَخَافُ أَنْ لَا يَقْبَلَهُ السَّيِّدُ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَنَّهُ صَغِيرٌ فَكَانَ
يَجْتَهِدُ أَنْ لَا يَلَهُ أَمْرًا وَكَانَ يَتَوَارَى .

وَلَكِنْ رَأَاهُ أَخُوهُ الْأَكْبَرُ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ
فَقَالَ لَهُ مَا لَكَ يَا أَيْمَنُ ؟ يَخْشَى فَقَالَ يَتَوَارَى ؟
قَالَ عُمَيْرٌ ، أَخَافُ أَنْ يُرَدَّنِي رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِنِّي صَغِيرٌ وَأَنَا أَحَبُّ
الْحُرُوفِ ، فَقَالَ اللَّهُ يَرْزُقُنِي الشَّهَادَةَ .

وَكَانَ كَمَا خَافَ عُمَيْرٌ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَاهُ آدَمُ
صَغِيرٌ وَالْحَرْبُ لَيْسَتْ مِنْ شَقِيلِ الْأَهْطَالِ
وَالْيَهُودُ مَا يَصْنَعُونَ فِي الْحَرْبِ وَفِيهَا تَكْسِيفَةٌ
عَلَى الرِّجَالِ ؟

وَلَكِنْ عُمَيْرٌ مَا أَحَبَّ أَنْ يَنْصَرِفَ وَيَقْعُدَ
فِي الْبَيْتِ أَوْ يَلْعَبَ مَعَ أَشْرَافِهِ وَآصْدِقَائِهِ
فِي الْمَدِينَةِ وَلَمْ يَلَهُ كَيْفَ جِدَّ الشَّهَادَةِ فِي

سَيِّدِ اللَّهِ !

وَلَكِنَّهُ عُمَيْرًا لَا يَعْصِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا يُعَايِدُ قَائِلَهُ لَا يُرِيدُ إِلَّا رَحْمَةً اللَّهِ وَهَلْ يَتَأَلَّ رَحْمَةً اللَّهِ إِذَا عَطَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ أَبَدًا !

كَانَ عُمَيْرٌ فِي حُلَيْفَةٍ وَحُرَيْنَ سَيِّدِي ،
هُوَ لَمْ يَبْلُغْ سِنِّ الْقِتَالِ وَكَثِيرُهُ يَحِينُ إِلَى
الشَّهَادَةِ وَإِلَى الْمَوْتِ فِي سَيِّدِ اللَّهِ وَ يَحِينُ
إِلَى الْجَنَّةِ وَيَرَاهَا وَرَأَى جَبَلِ أَحُدٍ ! وَكَانَ
كَثِيفَ يَصِيلُ إِلَيْهَا وَهُوَ لَمْ يَبْلُغْ سِنِّ الْقِتَالِ !
كُلُّ ذَلِكَ لَقَدْ قَلَّ عُمَيْرٌ وَكَانَ مُسْلِمُهُ
مَغِيرًا قَبْلَ .

وَلَمَّا بَكَى عُمَيْرٌ رَقَّ لَهُ قَلْبُ رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَفِيقًا رَفِيقًا فَأَجَابَهُ .

لَا تَسْأَلُوا عَنْ فَرْجِ عُمَيْرٍ وَسُرُورِهِ لَمَّا
أَجَابَهُ السَّيِّدُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَامَتْ

قَالَ تَذَكُّرَةُ الْجَنَّةِ .

وَحَرَّمَ عُمَيْرٌ مَعَ أَخِيهِ وَمَعَ الْمُسْلِمِينَ
وَكُلُّهُمْ كِبَارٌ وَأَقْوِيَاءُ وَكَانَ كَمَا أَنَّكَ فَتَنَ مُثِل
تَهَيَّئْ إِلَى الْعَزُوفَةِ وَتَبَقَّ كَثِيرًا مِنْ الشَّكَايِ
وَالشُّيُوخِ .

رَضِيَ اللَّهُ عَنْ عُمَيْرٍ وَأَرْضَتَاهُ .

الْحَيْنُ إِلَى الشَّهَادَةِ

(٢)

وَلَمَّا حَرَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
إِلَى أَحَدٍ يُقَاتِلُ كُرْنِشَ حَرَّمَ مَعَهُ مِنَ الْمَدَائِنَةِ
غُلَسَاتٍ يَحْمِلُونَ الْجِهَادَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَكَانُوا
مِيقَادًا لَمْ يَتَّبِعُوا دُورَ الْخَامِيسَةِ عَشْرَةَ مِنْ
عُمَيْرٍ قَرَّةَ هُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ لَا تَهْمُ مِيقَادًا لَمْ يَبْلُغُوا سَبْعَ الْقِتَالِ،
تَكُونُونَ كَالْمَسَاحِ وَيَشْعَلُونَ الْكِبَارَ أَيْضًا
يُزَالُونَ هُمْ وَيَحْرُسُونَ هُمْ .

وَكَانَ فِي هَذِهِ الْعِلْمَانِ وَكَانَ اسْمُهُ زَافِعٌ
 بَنُو حَتْرِيٍّ وَهُوَ ذُو الثَّامِسَةِ مَشْرُوعَةٍ مِنْ سِنِّهِ
 وَكَانَ يَتَقَاوَلُ مِنْ شِدَاةِ الشُّوْقِ لِيُظَنَّ الْمَقَاسُ
 أَنَّهُ كَمِيزٌ كَذَا بَلَّغَ مِنْ الْقِتَالِ ، قَلَا يُفْطَنُ
 لِمَعْرِ سِنِّهِ وَصُغْفِهِ .

وَلَكِنْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 رَدَّاهُ لِأَنَّهُ عَرَفَ أَنَّهُ صَغِيرٌ وَأَنَّهُ يَتَقَاوَلُ
 فَشَفَعَ لَهُ أَبُوهُ وَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ ابْنِي
 زَافِعًا لَا مَرَّ فَأَذِنَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فَهَرَمَ زَافِعٌ كَثِيرًا لَمَّا أَذِنَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَحَرَّمَ مَعَ الْمُبَاهِلِيِّينَ
 وَهُوَ أَكْثَرُ سُوءًا مِنْ غِلْمَانٍ يَتَوَجَّوْنَ
 إِلَى الْمُطَهَّلِ يَوْمَ الْعِيدِ فِي يَبَاسٍ حَدِيدٍ .

وَكَانَ وَتَلَا أَحْمَرُ اسْمُهُ سَمْرُوعُ بْنُ جُنْدُبٍ
 فِي سِنِّ رَاسِمٍ تَحْرِضُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَنْ زَافِعٌ نَزَدَهُ رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاسْتَلَمَ بِرِجْلَيْهِ أَجْزَأَ فَقَالَ

سَمُرَةٌ لَقَدْ أَجْبَزْتَ تَافِعًا وَرَدَدْتَنِي وَ كَوْنُ
مَتَارَعَتِكَ لَمَسْرَعَتِكَ !

لَا أَمَرَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
سَمُرَةً وَ تَافِعًا بِالصُّمَارَةِ فَصَرَعَ سَمُرًا
تَافِعًا كَمَا قَالَ ، وَاسْتَحَقَّ أَنْ يُنْهَكَ لَهُ بِاللَّحُولِ
فِي صَفَتِهِ . الْبَاهِي .

لَا أَحْبَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
سَمُرَةً يَخْرُوجُ فَتَرْجَمَ سَمُرَةً وَ كَا قُلْ يَوْمَ
أَحْمَدٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ .

رَضِيَ اللَّهُ عَنْ تَافِعٍ وَ سَمُرَةٍ وَ سَرَّ قَلْبَا
الْبَاهِي .

كُنْ أَحْمَدَ السَّبْعَةِ

(١)

كَانَ الْيَوْمُ الْخَامِسَ عَشَرَ مِنْ شَهْرِ رَجَبٍ
يَوْمًا شَدِيدَ الْحَرِّ وَ كَانَ يَوْمَ غُلَظَةِ فَكَانَ
قَهْمُودٌ وَ أَحْمَدٌ وَ عُمَرَانُ فِي الْمَبْنِيِّ وَ تَابُوا

مَمَّ أَتَيْنَهُمْ فِي الْقَاعَةِ الْكَائِنَةِ فِي الْهَمَارِ، وَكَانُوا
يَتَأَنَّفُونَ مِنَ الْحَرِّ وَ يَتَقَلَّبُونَ عَلَى الْفِرَاشِ
كَأَنَّهُمْ عَلَى الْجَمْرِ .

قَالَ قَهْمُودُ : يَا طَيْفُ ! مَا أَشَدَّ الْحَرَّ !
قَالَ أَتُوهُمْ سَلِيمَانُ : أَتَعْرِفُ يَا قَهْمُودُ
كَمْ تَبْعُدُ الشَّمْسُ مِنَ الْأَرْضِ ؟
قَهْمُودُ : لَا يَا أَتِي وَ لَكِنِّي أَغْرَفُ أَهْلَهَا
بَعِيدَةً حَيْدًا !

سَلِيمَانُ : سَتَمُوتُ فِي الْمَدَارَسَةِ أَنَّ الْعَمْسَ
تَبْعُدُ مِنَ الْأَرْضِ أَكْثَرَ مِنْ تِسْعِينَ مِائَةً
مِنَ الْأَمْثَالِ وَالْحَرُّ كَمَا تَرَى كُلَّيْكَ إِذَا دَنَيْتَ
الْعَمْسَ حَتَّى تَكُونَ مِثْلَ دَارِ مِثْلٍ ؟

قَهْمُودُ : أَلْعِيَاذُ بِاللَّهِ ! وَمَتَى هَذَا يَا أَتِي ؟
سَلِيمَانُ : ذَلِكَ بَابُ بَيْتِ يَوْمِ الْقِيَمَةِ يَوْمَ
يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ !

أَحْسَدُ : وَكَيْفَ النَّاسُ يَوْمَئِذٍ يَا أَتِي ؟
سَلِيمَانُ : يَكُونُ النَّاسُ عَلَى قَدَرِ أَعْمَالِهِمْ

٢ في العَرَبِ فَمِنْهُمْ مَنْ يَكُونُ إِلَى كَعْبِيَّةٍ وَمِنْهُمْ
مَنْ يَكُونُ إِلَى ذُكَيْتِيَّةٍ وَمِنْهُمْ مَنْ يَكُونُ
إِلَى حَقْوِيَّةٍ وَمِنْهُمْ مَنْ يَلْبِسُ الْعَرَبَ الْحَبَامَا .
عُلَمَاءُ ، أَوْلِيَّيْنِ هُنَالِكَ طِيلٌ أَوْ مَكَارِبٌ
يَسْتَقِيلُ بِهِ النَّاسُ ؟

سَلِيمَانُ ، بَلَى يَا وَلَدِي قَهْمَالِك طِيلٌ لَا
يَنْفَعُ بِهِ إِلَّا سَبْعَةٌ مِنَ الرِّجَالِ .
أُولَءِىَ الْأَوَّلَى ، وَمَنْ أَوْلَيْكَ الشُّعَدَاءُ يَا أَبَا نَا
لَعَلَّنَا يَجْتَهِدُ أَنْ يَكُونَ مِنْهُمْ .
سَلِيمَانُ ، يَا أَوْلَادِي تَبْنِي بِي كُلُّ مُسْلِمٍ أَنْ
يَجْتَهِدُ أَنْ يَكُونَ أَحَدَ السَّبْعَةِ وَأَنَا أَحَدُ
تَكُونُ أَوْلَيْكَ السَّبْعَةُ .
(١) إِلَى مَا مَرَّ عَادِلٌ .

وَقَطَعَ عَلَيْهِ أَحَدُ الْأَوَّلَى وَقَالَ وَمَنْ هُوَ
الْإِمَامُ أَهْلُ الدِّينِ يُصَلِّي بِالنَّاسِ ؟
سَلِيمَانُ ، هُوَ أَيْضًا عَلَى حَتَّى لِكِنَّ الْمَرْءَ
هَذَا أَمِيرُ الْمُسْلِمِينَ .

وَابْتَدَأَ الْإِسْلَامُ وَ قَالَُوا قَدْ فَهِمْنَا هَذَا
كَامُنْتَنَا الْإِسْلَامَ وَ مُحَمَّدٌ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَ
قَدْ سَمِعْنَا كَثِيرًا مِنْ حِكَايَا عَمِلِهِ مِنْ أُمَّتِنَا.

كُنْ أَحَدَ السَّبْعَةِ

(٢)

بَارِئُ مَلِيَّانُ ، وَالْقَائِي يَا أَذْوَادِي هَاتِبٌ
نَسَّخَ فِي عِبَادَةِ اللَّهِ تَعَالَى .

هَاتِبُكَ وَ هَاتِ السَّيِّئُ وَ قَالَ يَكُونُ كُلُّ وَاحِدٍ
مِنْكُمْ يَا أَذْوَادِي أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ الْقَابِ
السَّيِّئُ ، وَ لَكِنْ إِذَا مَنَعْتُمْ فَرْصَةَ الْقَابِ
فَلَيْسَ تَكُونُ إِلَّا الْحُسْرَى وَ الْمَدَامَةُ .

رَبِّهِ رَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّنٌ فِي الْمُسَاحِدِ .

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ ، هُوَ كَالشَّيْخِ عَبْدِ الْقَيْسِ فِي
تَرْكِهِ : رُبَّ تَامٍ إِلَيْهِ إِلَى الْمُسْعِدِ وَ لَا
تَقْضِيهِ جَنَابُهُ وَ لَا تَقْضِيهِ بَيْتُهُ إِلَّا فِي الْمُسْعِدِ
قَالَ بَارِئُ مَلِيَّانُ ، لَا يَا أَذْوَادِي وَ لَكِنَّهُ هَاتِبُ

عَلَى الصَّلَاةِ وَالْجَمَاعَةِ وَقَدْ أَحْبَبَنِي فِيهَا
مَا قَاتَلْتُهُ مَبْلَغًا فِي حُبِّمَا عَلَيَّ مِنْهُ عَطْرُ سَنَوَاتٍ
فَوَافِكًا.

(٤) رَحِلَانِ خَتَانًا فِي اللَّهِ احْبَمَتَا عَلَيْهِ وَ
تَفَافِكَا عَلَيْهِ.

وَلَمَّا آتَوْكُم مِّن تَرَاهُمَا فَأَنْظِرُوا إِلَى
الْمُؤْمِنِ مَتَالِحٍ وَالْمُؤْمِنِ حَمُورًا قَهْلًا مِّنَ الْهَيْئَةِ
وَذَلِكَ مِّنْ بَحَارٍ وَهَمَّا أَخَوَانِ فِي اللَّهِ.

وَيَكُونُ كُلُّ وَاحِدٍ مِّنْكُمَا أَنْ يَتَنَا هَلَاكِ الْفُضَيْلَةِ
وَذَلِكَ بِأَنْ يَخْتَارَ مِنْ صَفِّهِ وَتُفَتِّحَ الصَّالِحِ
مِنَ الْإِلَهِ وَالْإِلَهِ قَهْلًا وَيَجْتَرِيدُ أَنْ يَكُونَ
صَدَاقَتُهُ لِلدَّيْنِ.

(٥) وَتَحِلُّ امْتِدَاحِي بِمُؤَسَّعٍ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ
وَالْعَلَامُ فِي الْعُقَّةِ وَالْإِلَهِ مَالِكًا وَتَدَا مَتَعْنُكُمْ
قِيَمَتُهُ.

قَالَ الْإِلَهِ وَالْإِلَهِ، نَعَمْ.

(٦) وَتَحِلُّ نَصْدَاقِي بِصَدَقَةٍ فَأَخْفَاها حَتَّى

٣٠
لَا تَعْلَمُوا فِي سَمَائِهِ مَا تُنْفِقُونَ وَسِعَتْهُ .

وَذَلِكَ مِثْلُ حُجَّتِكُمْ كَمَا لَمْ تَعْرِفُوا يَوْمَ
الْحِسَابِ إِلَى الْمُسَاكِينِ وَالْمُهَاجِرِينَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ
إِلَّا بَعْدَ وَقَائِهِ فَمَقَدْ جَاءَتْ الْعَبَاثُ وَالْأَرْبَابُ
بِبَلَائِهِمْ وَيَذُكُونَ حَزِينًا وَيَوْمَ قَدْ أَخْبَرْتَنِي
أَشْرَافَ مِنْ أَهْلِ هَذِهِ الْحَيِّ أَنَّهُ كَانَ بَوَاسِيَهُمْ
وَيَصِلُهُمْ بِعَشْرَةِ كُلِّ شَهْرٍ وَلَمْ تَعْلَمُوا ذَلِكَ
أَهْلُ النَّبِيِّ !

(٧) وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللَّهُ خَائِبًا فَفَاصَتْ عَيْنَاهُ .
قَالَ الْإِلَهُ وَالْأَوْلَادُ ، أَمَا نَحْنُ فَتَجْتَبِهُوا جَمِيعًا أَنْ
تَكُونُوا مُسْبَأًا نَسْأُ وَفِي عِبَادَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَتَجْتَبِهُوا
فِي هَذِهِ ذَلِكَ مِنَ الْقَضَائِلِ أَنْ يَصْبَأَ وَتَعْلَنَا يَا أَبَا تَا
إِذَا جَمَعْنَا مِنْهَا خِيصَالًا تَمَالِ بِهَا مَكَائِنًا حَامِلًا
فِي ذَلِكَ الْمَلَأَ أَنْ يَصْبَأَ فَفَرَّقَ بَيْنَ مَنْ يَأْتِي بِفَضِيلَةٍ
وَبَيْنَ مَنْ يَأْتِي بِفَضِيلَةٍ .

سَلَامًا ، هُوَ ذَلِكَ ، إِنْ اللَّهُ لَا يُضَيِّرُ أَحَدًا
الْمُحْسِنِينَ وَلَا يُظْلِمُ كَفْسًا شَيْئًا .

الْعَيْنُ

(١)

الْعَيْنُ مِنْ عِبَائِي مُدْعِي اللَّهِ تَعَالَى فَقَدْ
 خَلَقَهَا اللَّهُ تَعَالَى مِنْ آفٍ مَا فِيهَا تَقَرُّ لَهُ وَبِهَا
 وَشَيْءٌ لَا وَكُونٌ وَعَيْنٌ يَنْظُرُ بِهَا الْإِنْسَانُ
 إِلَى جَمِيعِ الْجَبَابِ، ثُمَّ وَهَبَهَا فِي تَحْيِيرِ مُلْكٍ
 مِنَ الْعَظَمَةِ وَجَعَلَ عَلَيْهَا مِنَ الْجُفُوفِ غِطَاءً
 يَحْفَظُهَا مِنَ الْإِهْدَى وَحَاطَهَا بِأَمْنٍ مِنْ
 السَّعِيرِ لِيَكُونَ سِيَاحًا تَدْرُجُ عَنْهَا الدُّبَابُ
 وَالتَّبَعُوقُ وَالْعُبَابُ الْقِيَمُ تَدْرُجُ الْعَيْنُ فَتَسْتَبِيرُ
 لَهَا الْإِهْدَى وَالتَّبَعُوقُ وَتَسْلُطُ عَلَيْهَا مَاءٌ حَارٌّ
 يَغْسِلُ مَا تَدْرُجُ فِيهَا مِنَ الْإِهْدَى وَسَائِجٍ .

وَالْعَيْنُ عَنْ مَهْلَةٍ يَكْتُمُ مِنَ الْإِهْدَى مَرَاغٍ
 كَالْمَرْدِ وَتَقْصُرُ النَّظْرُ وَقَدْ عَمَّ هَذَا الْمَرْغُ
 الْإِهْدَى فِي هَذَا الزَّمَانِ فَلَمَّا بَاءَ الْقَامُ حَتَّى
 الْإِهْدَى إِلَى إِسْتِغْمَالٍ مِنْظَرٍ وَبِالْجَبَابِ

عَنْ هَذِهِ الْأَمْرِ مَرَضٍ يَحْسُنُ إِلَّا عَنِ الْقَلْبِ
الْقَبَارِ وَالْأَعْيُنِ وَتَحْسُنُ الشَّجْوَى فِي
الْأَمْرِ مَا كُنِ الْقَسِيحَةُ وَكَثْرَةُ هَسْلِ الْوَجْهِ
بِالْمَاءِ الْمَهْنِ فِي كِبَانِهِ يَتَبَلَوُ الْعَيْنَ وَبُتْقِيهَا
مِنْ الْأَقْوَاسِ وَالْعَقْدَى وَإِلَّا لَيْتَ كَانَ الْوُضُوءُ
خَمْسَ مَرَّاتٍ كُلَّ يَوْمٍ خُصُومًا فِي الْقَبَارِ عَيْنًا
الْقِيَامِ تَالِيًا حَيْدًا .

وَمَوَاصِلُ الْعَرَّةِ تَمِيلُ فِي الْكُورِ الطَّبِيعِي
تَوْقُفٌ فِي النَّظَرِ تَالِيًا كَبِيرًا وَتَضَرُّعٌ بِهِ ظَهْرًا
تَطْبِيعًا يَقَعُ مِنَ الْحَبَاكِي الطَّرْدَةُ إِلَى ذَلِكَ
أَرَهُ يَسْتَعِينُ مِنَ الْمَهَابِلِ مَا كَانَ ذَا نَوْبٍ تَالِيًا
تَوَاصُلُ الْقَلْبِ سَالِحٌ وَلَا طَبِيعِي .

وَالْعَيْنُ جَوْهَرَةٌ تَالِيَةٌ لَهَا مُعْكِفٌ أَرَهُ
تَوَاصُلُ بِالْمَالِ، وَبِهَا تَمْتَمُ إِلَّا لِسَانُ
الْبَنِيَّاتِ الطَّبِيعَةِ وَتَقْضَى بِهَا حَاجَاتُ فِي نَفْسِهِ
وَيَكُونُ عُضْوًا عَامِلًا مُعِينًا مِنْ أَعْضَاءِ
النَّسْرِ إِلَّا لِسَانِيَّةً وَإِذَا فَتَدَّ إِلَّا لِسَانُ

بَصَرُهُ حُرْمَةً شَيْئًا كَثِيرًا مِنْ نَعِيمِ الدُّنْيَا وَفَعَّاسِنَهَا
فَكَأَنَّمَا أَظْلَمَ لَهُ الْعَالَمُ وَكَانَ كَلًّا عَلَى عَيْنِهِ
وَرُبَّمَا كَانَ عِيَالًا عَلَى عَتَمَتَا حَقَائِدَةٍ لَا يَمْنَعْنِي
يَعْتَرِهَا .

الْعَيْنُ

(٢)

وَلَيْدَالِكَ كَانَتِ الْعَيْنُ شَيْئَةً عَالِيَةً
وَلِعَصَمَةٍ جَلِيلَةٍ حَتَّى قَالَ السَّيِّئُ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ إِذَا
ابْتَلَيْتُ عَبْدِي بِعَيْنَيْتِهِ فَصَبَرَ هَوَّضُهُ مِنْهَا
الْجَنَّةُ يُرِيدُ عَيْنَيْهِ .

وَلَا يَلْزَمُ أَنْ يَكُونَ الْأَمْرُ نَسَانًا إِذَا فَقَدَ
بَصَرَهُ عَاطِلًا مَتَابَعًا فَقَدْ قَاتَ كَثِيرًا مِنْ
الْعُسَيَّانِ كَثِيرًا مِنْ أَهْلِ الْبَصَرِ فِي الْعِلْمِ
وَأَكْثَرُ تَهْمِ الدُّنْيَا بِالْفَقْرِ كَالْمُقَسَّرِ
فَتَادَةٍ وَالْمُحَدَّثِ حَمَادِ بْنِ زَيْدٍ وَالْفَقِيرِ

رُبَّ بَصِيرَةٍ الْبَصِيرَةِ وَالْعُتَى آيٍ جَعَلِي وَالْأَدْيِ
 آيٍ الْعَلَاءِ الْمَعْرَى وَالسَّاعِي بَقَارِ بْنِ بَرْ
 وَإِمَامِ الْعَبَّاسِيِّ الْإِ مَامِ الشَّاهِدِي .
 وَمِنْ حَقِّ هَذِهِ الْعُتَمَةِ أَنْ يُتَافَقَ عَلَيْهَا
 الْأَوْثَانُ وَأَنْ يُضَيَّقَ بِهَا عَنْ قَسَارِ مَرِ اللَّهِ قَوْلُهُ
 سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى « يَعْلَمُ حَاضِرَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا
 تُخْفِي الْمُهْدُودُ » .

وَمِنْ حَقِّهَا أَنْ يُسْتَعْلَمَ فِي طَاعَةِ اللَّهِ وَآرِ
 يُرِيحُ دُمُوعَهَا فِي خَفِيَّةِ اللَّهِ وَتَدَجَاءُ فِي الْحَدِيثِ
 السَّيْرِي « لَيْسَ شَيْءٌ أَحَبَّ إِلَيَّ اللَّهُ مِنْ قَطْرِ شَيْءٍ
 وَآفَتَيْنِ ، قَطْرَةٍ دُمُوعٍ مِنْ خَفِيَّةِ اللَّهِ وَقَطْرَةٍ
 دُمُوعَةٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَآفَتَيْنِ الْإِ مَامِ قَارِئِ قَارِئِهِ
 فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَآفَتَيْنِ فِي فَرِيضَةٍ مِنْ فَرَاغِ اللَّهِ » .
 وَكَانَ السَّيْرِي صَلَّيَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ
 فِي دُعَائِهِ « أَللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عِلْمٍ لَا
 يَنْفَعُ وَمِنْ قَلْبٍ لَا يَنْشَعُ وَمِنْ نَفْسٍ لَا تَشْبَعُ
 وَمِنْ عَيْنٍ لَا تَدْمَعُ وَمِنْ دُعَاءٍ لَا يُسْمَعُ » .

وَمِنْ دَعْوَاهُ لَا يُسْتَعَاذُ بِهَا . ٣٥

أَدَبُ الْمَعَاشَرَةِ

أَسْأَلُكَ مَعَ النَّاسِ الْأَدَبَ	تَرَى مِنَ الدَّاهِيَةِ الْعَجَبَ
وَلَا تُطَاوِلْ بِنَفْسِكَ	وَلَا تُفَاحِشْ بِنَفْسِكَ
أَلْعُرْ فِي الْأَمَةِ مَاتَةً	وَالْكَيْسُ فِي الْقَطَاةِ
لَا تُغْضِبِ الْخَبْلِيْسَا	لَا تُؤْخِضِ الْأَمِيْسَا
لَا تُكْثِرِ الْاِعْتَابَا	تُغْضِبِ الْأَمَمَا
تُكْثِرُ فِي الْمَعَاشَرَةِ	تَنْحُو إِلَى الْمَجَانَنَةِ
وَلِنْ حَكَلَتْ قَبْلِيْسَا	بَيْنَ سَرَدٍ وَرُؤْسَا
كَافِيَةً رَحْمَتَا الْجَمَاعَةِ	وَكُنْ عِلَامَةَ الطَّاعَةِ
وَقُلْ مِنَ الْكَلَامِ	مَا لَانَ يَا لِنَقَامِ
كَتَائِبِ الْأَشْعَارِ	وَهَبِّبِ الْأَخْبَارِ
وَاثْرُكْ كَلَامَ السَّوْفَلَةِ	وَالْمُحَلَّتِ الْمُبْتَدَأَةِ
وَلَا تَكُنْ مِلْحَاسَهَا	وَاُجْنِبِ الْبِزَاحَا
تُكْثِرُ فِي الْمُحِبُّونِ	نَوْعٌ مِنَ الْحَبُّونِ



عِيدُ الْأَضْحَى

كَانَ الْيَوْمُ الْأَحْمَدِيُّ مِنْ شَهْرِ ذِي الْقَعْدَةِ
وَكَانَ الْيَوْمُ الْمَقَابِسُ وَالْعِشْرُونَ مِنَ الشَّهْرِ
رَأَى وَالْيَدَى الْهَيْلَانَ وَكَانَ دَقِيقًا حِيدًا
مَا رَأَيْتُهُ إِلَّا بِأَرْجَيْتِهِمَا وَبَحْنِي وَرَأَيْتُ فَلْيَدِي
يَعُولُ وَبِدَعُو، قُلْتُ لَهُ مَاذَا تَقُولُ فِي
دُعَائِكَ يَا آدَمَ؟

قَالَ وَالْيَدَى، إِنَّكَ السَّيِّئُ صَلَّيَ اللَّهُ عَلَيْكَ وَسَلَّم
كَانَ إِذَا رَأَى الْهَيْلَانَ قَالَ:

«أَللَّهُمَّ أَهْلَكَ عَلَيْنَا يَا أَلَمِنْ وَالْإِيْمَانِ
وَالسَّلَامَةِ وَالْإِيْمَانِ رَبَّنَا وَرَبُّكَ اللَّهُ هَيْلَانُ
مُشَلِّحًا وَحَسْبِي»

فَتَعَلَّمْنَاهُ مِنَ وَالْيَدَى وَحَفِظْنَاهُ.

وَلَقَدْ نَكَّ أَنْ الْعِيدَ عَدَا فَأَخْبَرَنِي أَنَّهُ
أَنَّ الْعِيدَ بَعْدَ تِسْعَةِ أَيَّامٍ فَإِنَّ عِيدَ الْأَضْحَى
الْيَوْمُ الْعَاشِرُ مِنْ شَهْرِ ذِي الْحِجَّةِ.

وَفِي الْيَوْمِ الْقَامِينَ مِنَ الشَّهْرِ عَظُمَتِ الْمُنَاسَةُ
وَأُخْبِرَنِي الْمَعْلُومُ أَنَّ الْمُحِبَّاءَ يَدْعُوْنَ الْيَوْمَ
إِلَى مِثْلِ حَيْثُ يَبْنِيُونَ وَهَذَا الْيَوْمَ يُسَمَّى
يَوْمَ الْقُرْبَةِ.

وَفِي صَبَاحِ الْيَوْمِ الْقَامِعِ وَهُوَ يَوْمُ عَرَفَةَ
يَدْعُو الْمُحِبَّاءُ إِلَى عَرَافَاتٍ وَيَطْلُونَ هُنَا لِيَكُ
يَدْعُونَ وَبَيْنَ كُرُوفَةِ اللَّهِ وَبَيْنَ هَبُونِ مِنْهَا
إِلَى الْمُرَدِّفَةِ وَيَبْنِيُونَ هُنَا لِيَكُ وَفِي صَبَاحِ
الْيَوْمِ الْعَاشِرِ يَدْعُونَ إِلَى مَرْنَى وَبَنِيُونَ
وَذَلِكَ يَوْمُ الْغَيْرِ وَهُوَ يَوْمُ الْغَيْدِ.

وَكَانَ آدَمُ اشْتَرَى بَقَرَةً سَمِيَةً لِلدَّارِ بَيْعِ
وَقَالَ فِيهَا سَبْعَةُ يَمَاهٍ لِثَمَانٍ لِي وَبِهَا بَيْعٌ وَ
تَحِيَّةٌ لَكَ. وَارْبَعَةٌ لِبَنِي خَوَيْكَ وَارْبَعَةٌ لَكَ
وَكَانَ آدَمُ يَزِيهِمَا وَيَسْقِيهِمَا بِنَفْسِهِ وَقَالَ
لِي ذَلِكَ فَزِيْلَةٌ وَأُخْبِرَ.

وَالْيَوْمَ الْعَاشِرَ عَزَمْنَا اللَّبَاسَ وَكَانَ
آدَمُ يَدْعُوْنِي بِسَاحِبِي لِيَأْتِيَنِي مِنَ الْحَيَاءِ

تَكَانَ حَيَاةُ الْعَبِيدِ وَكَانَ تَطْيِيفًا لَمْ يَتَوَسَّعْ كَانَتْ
 حَبِيدًا لِأَيِّ مَا كُنْتَ الْبَسَّةُ إِلَّا لِيَلَاكَ وَتَلَبَّتْ
 آيِنَ وَغَيْرَ اللَّيَاسِ وَخَرَجْنَا مَعَ الْجَمَاعَةِ إِلَى
 الْمَهَلِّ فَكَبَّرَ وَهَلَّلَ جَهْرًا وَصَلَّى الْإِمَامَ
 بِالنَّاسِ وَخَطَبَ وَذَكَرَ أَحْكَامَ الْأَخْيَارِ وَرَجَعْنَا
 مِنَ الْمَهَلِّ بِطَرِيقِ الْخَرِّ وَدَخَلَ آيِنَ الْبَغْسَةِ وَ
 سَلَّمَ اللَّهُ وَكَبَّرَ.

وَوَرَعَتْ أَهْلُ الْأَمْرِ عَلَى الْمَسَاكِينِ وَالْأَقْرَبِ
 وَالْأَعْيُنِ قَامَ وَطَبَعَتْ لَنَا أَيْمُنًا مِمَّا نَعْدُ يَتَنَا إِلَّا
 بِحُجْمِ أَخْيَارِنَا.

وَتَوَمَّرَ كَثِيرٌ مِنَ الْأَخْيَارِ فَاحْتَفَطَتْ بِهِ أَهْلُ
 وَآيِسْتُهُ وَتَمَزَّلَ تَاكُلُ مِنْ هَذِهِ الْقَصِيدِ
 مِلَّةً مِلَّةً.

وَكَانَتْ فِي أَيَّامِ الْعَبِيدِ الْمَلَائِكَةُ تَأْجِدُ كَثِيرًا
 وَكَانَتْ أَيَّامُ أَكْلِ وَشُرْبٍ وَقَدْ دَعَا آيِنَ لَمِئَةَ
 يَوْمٍ الْعَبِيدَ جَمَاعَةً مِنْ أَعْيُنِ قَائِمٍ وَحِيلًا بِهِ
 وَصَبَّحَتْ أَهْلُ مَعَا مَا مَلَكْنَا فَأَمْلَكْتُ وَأَحَابَثَ.

وَالْيَوْمَ الثَّانِي كُنْتُ ضُيُوفًا عِنْدَ حَارِثَةَ الْكُرَيْمِ
 أَسْتَيْذِنُ حُسَيْنَ الطَّيِّبِ وَكَانَتْ مَادَّةً عَظِيمَةً
 وَلَمْ أَكُلْ مِنَ اللَّحْمِ فِي طُولِ الشَّهْرِ مَا أَكُنْتُ
 فِي ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ وَلَمْ يَضُرَّ شَيْئًا.

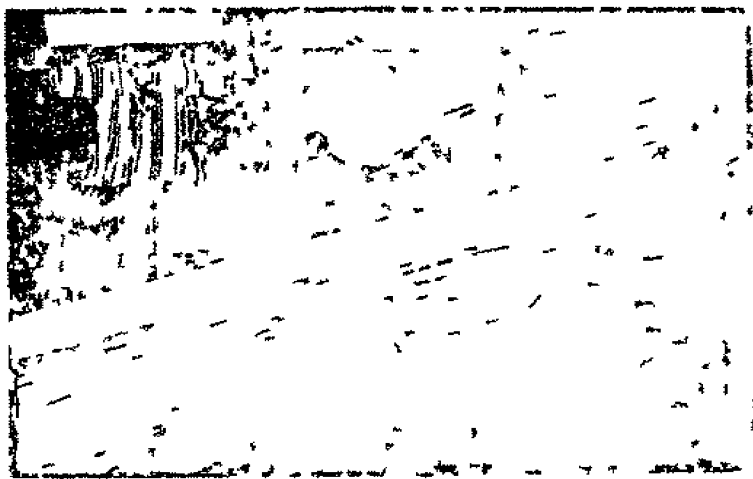
وَكُنْتُ أَسْمَعُ الْإِمَامَ مِنْ فَجْرِ يَوْمِ عَرَفَةَ
 إِلَى عَصْرِ الْيَوْمِ الْآخِرِ مِنْ أَيَّامِ الشَّارِقِ
 يَعْنِي الثَّانِي عَشَرَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ يَكْبُرُ وَ
 يُتْلَى دُبُرُ كُلِّ صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ.

تَارِيخُ الْقَمِيصِ

إِنَّكَ لَيْسْتَ قَمِيصًا جَدِيدًا قَائِلِي وَأَحِلُّوْا
 وَلَكِنْ هَلْ تَعْرِفُ مِنْ تَارِيخِهِ شَيْئًا هَلْ
 تَعْرِفُ كَمَ عَمِلَ فِيهِ مِنَ الْأَيْدِي وَكَمَ
 اشْتَغَلَ بِهِ النَّاسُ وَكَمَ نَعِبَ فِيهِ الْعَامِلُونَ
 وَكَيْفَ وَهَلْ فِي آيِكَ.

كَانَ أَوَّلُ أَمْرِهِ أَنْ الرِّزْقَ رَزَقَ
 الْفُقَرَاءَ وَهَتَّكَ فِي زِيَادَتِهِمْ عَتَاءَ شَيْدَانِ

٤٠
 فَإِنَّ زُرْعَةَ الْفُطَيْنِ فِيهَا تَعَبٌ عَظِيمٌ وَشَعْلٌ
 طَوِيلٌ حَرَّتِ الْأَرْضُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ أَوْ أَكْثَرَ
 وَهَوَّ خُطُوطُهَا وَمَلَأَهَا بِأَمْنَاءٍ وَتَرَكَهَا حَتَّى
 جَفَّتْ وَحَفَرَتْ فِي جَنْبَيْهَا حُفَرًا ثُمَّ بَدَأَ فِيهَا
 بَدَأُورًا مِنَ الْفُطَيْنِ قَدْ لَقَعَهَا بِأَمْنَاءٍ تَيْلَةً وَلَمَّا



نَجَمَ النَّبَاتِ عَلَى الْقَلَامِ الْخَطُوطُ لِحَبَل
 بَاهِيَتِهَا ظَاهِرًا وَحَلَمَ لِحَشَائِشِ الْبَيْتِ تَمْشُو
 بِالْفُطَيْنِ وَأَزْدَاهَا مِزَارًا وَلَمْ يَزَلِ الْقَلَامُ
 يَحْدِثُ الْحَقْلَ وَيَنْعَبُ وَلَا يَسْتَرْجِي شُهُورًا

١٤
 حَتَّى ظَهَرَ فِيهَا الْقُطُنُ فَأَثَبَتْ الْأَوَّلَى وَهِيَ
 الْبَنِينَ وَالْبَنَاتِ فِي الْحَقْلِ وَجَنُودُ الْقُطُنِ .
 وَكَمَا جِيَعَ الْقُطُنُ أُرْسِلَ إِلَى الْحَلَاكِجِ
 فَحَلَبَهُ ثُمَّ نُفِثَ إِلَى بَعْضِ الْمَتَاعِيعِ فَغُسِرَ
 ثُمَّ أُحْتَدَكَ الْحَايِكُ وَمَدَّهُ خَيْوَمَا مُتَقَارِبَةً
 وَكَمْ يَزَالُ يَشْتَغِلُ وَيَتَعَبُ أَيَّامًا حَتَّى تَسْبَغَهُ نَوْبًا
 تَأْخُذُهَا مَيِّتًا . الْمَشْرُوعُ قَاجِرٌ ذَلِكَ الْوُوبُ وَ
 وَصَفَتْهُ فِي دُكَّانِهِ فَذَاهَبَ إِلَيْهِ أَبُوكَ وَالْمَوْلَاةُ
 يَتَالِيهِ الْإِدَى الْتَمَسَتْهُ بِعَوْرِ الْجَبِينِ وَتَعَبَ
 فِيهِ أَيَّامًا وَأَمَتْ مُسْلِمًا فِي الْبَيْتِ سَاكِلًا
 وَتَقَامُ .

وَذَهَبَ ذَلِكَ الْوُوبُ إِلَى خَتَاكِ فَفَصَلَ
 مِنْهُ لَكَ قِسْمًا ثُمَّ حَتَمَهُ تَمْلِكَةَ الْعَبْدِ وَهُوَ
 سَاهِقٌ وَأَمَتْ فِي فِرَاسِكَ تَائِيَةً .
 وَحَبَاءُ إِلَيْكَ الْقَمِيصُ مِنْ غَيْرِ لَعَبٍ مِنْكَ
 وَشَغْلٍ أَفْتَدَى بِحَبِّ عَمِيكَ أَنْ كَقَوْلٍ إِذَا
 لَبَسْتَهُ .

وَأَلْهَمَهُ أَنْ يَكْتُوبَ كِتَابَهُ وَ أَلْبَسْتَنِيهِ مِنْ عَتِيرٍ
 تَوَلَّى مِثْقًا وَلَا قُوَّةَ «
 «أَسْأَلُكَ حَتِيرَهُ وَ حَتِيرَ مَا صُنِعَ لَهُ وَ أَعُوذُ
 بِكَ مِنْ نَقَرِهِ وَ نَقَرِ مَا صُنِعَ لَهُ «

الأسد

أَلْهَمَهُ سُدَّ مِيَالِكِ الثَّابِتِ وَ سَتَيْدِ السُّبَّاحِ وَ
 هَمِيَّتُهُ تَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ كُلِّهِ مَنْطِقُ مَهِيَّتِهِ وَ
 زَيْلُهُ كَانَ رِيَّ لَهُ الثَّابِتِ وَ يَطِيرُ لَهُ قَلْبُ السُّبَّاحِ
 قُوَّةُ النَّبَاسِ كَيْفُ الْجِسْمِ يُحِيطُ بِرَأْسِهِ شَعْرُ
 كَيْفُ يَكَادُ يَجْعَلُ رُكْبَتَيْهِ إِذَا غَضِبَ تَجَمُّدُ
 جَبْهَتِهِ وَ حَتَاةُ وَ كَشْرُ عَنْ أُنْيَايِهِ وَ أَبْرَقَتْ
 عَيْنَاهُ وَ اخْتَلَمَ حَاجِبَاهُ وَ وَقَفَتْ شَعْرُ بَدَنِهِ وَ صَرَبَ
 يَدَايِهِ جَنْبَيْهِ وَ أَطْبَقَ عَيْنَيْهِ وَ مَالَ إِلَى الْأَرْضِ
 وَ وَقَفَتْ عَلَى قَرْيَتَيْهِ كَالْمَرْءِ عَقْلِهِ حَتَّى إِذَا ظَفِرَ
 يَتَا أَحَدَهُ فِي إِحْدَا عَيْنَيْهَا شَمْرُ مَرْفَعَتَا يَأْنِيَايِهِ
 تَمْرِيْعًا .

فَإِذَا كَانَ الْإِسْدُ مُقْبِلًا ذَكَرْتُ هَيْئَتَهُ
عَلَى الْهَدْوِ فَإِذَا أَفْلَتْ وَهَيْتِهِ انْدَفَعَتْ مِنْ
عَيْنِيهِ وَهُوَ أَكْبَرُ تَجَاعَةٍ فِي اللَّيْلِ مِثْلَهُ
فِي النَّهَارِ وَقَدْ يَمُرُّ بِالْأَشْيَانِ وَلَا يَتَعَوَّضُ
بِهِ إِلَّا إِذَا كَانَ ضَارِبًا أَوْ هَاجِبًا لِلنَّاسِ.

وَيَتَجَبَّرُ عَلَى الْخَيْلِ ثَابِتًا كَالْخَيْلِ وَالْجِمَالِ
وَالْبَقَرِ وَغَيْرِهَا وَيَصِيدُ الطَّبَقِ وَيَأْكُلُهُ بِرَغْبَةٍ
وَقَدْ تَدْقَعُهُ الْجَسَاءُ إِلَى الْخَيْطَانِ الْإِسْدُ نَسَانٍ
مِنْ بَيْنِ قَوْمِهِ.

وَأَتَى الْإِسْدُ تُعْرَفُ بِاللَّبْوَةِ وَهِيَ
أَصْغَرُ جَبَّةٍ وَأَخْفَى حَرَكَةٍ وَأَسَدُ غَضَبًا
مِثْلَهُ وَحَرْفُهَا يُعْرَفُ بِالشَّبْلِ وَيَبْدَأُ فِي
الْإِسْدِ فَيُتْرَكُ يَتَوَلَّى إِذَا جَلَعَ الْمَقَابِلَةُ
مِنْ عَيْنِهِ.

وَمَعْدَلُ طُولِ الْإِسْدِ ثَلَاثُ أَذْرُعٍ
وَعُلُوُّهُ ذِرَاعٌ وَرُبَيْعٌ وَمَعْدَلُ مَا يَعْيشُ
خَمْسٌ وَعِشْرُونَ سَنَةً وَقَدْ يَبْكُمُ فِي قَفْصِهِ

٤٤
مِائَةٌ مِائَةٌ أَوْ كُنْتُ .

عُرُودُ الدَّانِيَا

تَقُولُ لَيْسَ الْمَاحِدُ	إِلَّا الْقَنُوعُ النَّاهِدُ
فَمَا عَزَّ مَنْ كَيْفُ	وَمَا قَوْلَ مَنْ طَيْفُ
دُنْيَا كُفْرٍ خَبِيبَةٍ	يَحْسِنُهَا وَالطَّيِّبَةِ
لَيْسَ لَهَا عِلْدَانُ	حَدَاةً عَزَّارَةً
لَيْسَ لَهَا حَبِيبُ	وَقَالَهَا مَقْرِبُ
مَكُونَةٍ خَوَاتِمَةٍ	لَيْسَ لَهَا مَاتَةٍ
لَمَنْزِلِ الْأَحْبَابِ	تُسَلِّمُ الْأَشْرَابِ
حَرْبٍ لَيْسَ سَالِمُهَا	تَمَلُّ مَنْ لَا وَهْمُهَا
عَزِيزُهَا قَلِيلُ	كَفَاؤُهَا قَلِيلُ
يَحْتَالُهَا عَمَّا	مُدَّوْدُهَا بَلَاءُ
يَحْظِي بِهَا الْجُهَالُ	وَيَتَعَسَّرُ الْوَقْدَانُ
لَيْسَ لَهَا الْقَبِيبُ	وَيَتَعَبُّ الْأَعْيُنُ

(أبو العتاهية)



رِسَالَةٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

إِذَا جَاءَكَ فَتْرِيْبٌ أَوْ صَدِيْقٌ وَقَالَ لِي
 مُسَافِرٌ إِلَى الْوَطَنِ وَسَاقِيْلُ آبَائِكَ فَهَلْ
 تُوصِيْنِي بِشَيْءٍ وَهَلْ لَكَ رِسَالَةٌ إِلَيْهِمْ أَخْبِلُهَا
 مِنْكَ وَأُبَلِّغُهَا إِلَيْهِمْ فَكَذَلِكَ أَتَى سَيِّدِي
 يَا بَيْتَكَ وَرُبَّمَا يَسْأَلُ أَبُوكَ عَذْلًا وَيَسْأَلُ
 أَنْ يَسْتَعْمَلَ عَمَلَكَ حَتَّى سَأَلَ وَبُشِّرِيْ صَوِيْرَكَ
 فَقَوْلُ أَفْرَأَ وَالْيَدِيْ مِثْلِي السَّلَامَةَ وَكُلُّ لَه
 إِلَهٌ ابْنُكَ بِحَقِّيْ وَكَمَا تُحِبُّ مِنْ صِيْعَةٍ وَسُرُودٍ .
 كَذَلِكَ كَانَ الْمُسْلِمُونَ يَتَّقِدُونَ أَنْ
 الْمَوْتَ جَمْعًا إِلَى الْآخِرَةِ وَكُلُّ مَنْ عَسَبَ
 هَذَا الْجَسَدَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَهَلْ إِلَى الْآخِرَةِ
 وَاجْتَمَعَ هُنَاكَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ
 وَسَلَامٌ وَتَشْرِيفٌ بِرِيَازِهِمْ وَلَا بُدَّ أَنْ
 رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَاعِلٌ
 عَنْ أَمْرِهِمْ .

وَيُخَوِّدُ أَنْ لَا يَهِيلَ كَرِيمُكَ أَوْ ضِدَّ يُفْلِكَ
إِلَى الْوَطَنِ لِمَتَانِجٍ أَوْ حَادِثَةٍ أَوْ يَهِيلَ إِلَى
الْوَطَنِ وَلَا يَجْعَلُهُ بِأَيْدِيكَ وَالْكَرَّ الْمُسْلِمِينَ
مَا كَانُوا يَفْضَلُونَ فِي دُخُولِ الْمَيْتِ إِلَى عَالَمِ
الْآخِرَةِ وَالْحَبِطِ الشَّهِيدِ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

رَحِمَتِ الْمُسْلِمُونَ إِلَى الْقَاهِرِ وَكَانَ الشَّيْخُ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحَبَّهُمْ « تَفَتَّحَتْ
كُنُوزُ كَيْسَرِي وَتَبَيَّنَتْ » وَقَدْ وَعَدَهَا اللَّهُ
بِالنَّصْرِ وَقَالَ « وَإِنْ جُنْدًا كَانُوا الْمَنْصُورُونَ »
وَإِنْ جُنْدًا كَانُوا الْغَالِبُونَ « فَكَانُوا دَائِمِينَ
بِالنَّصْرِ وَالْقَتْلِ وَكَذَا إِلَيْكَ كَانَ .
فَقَدْ فَتَحُوا مَدِينَةَ بَعْدَ مَدِينَةٍ وَهَزَمُوا
جُنْدًا بَعْدَ جُنْدٍ .

وَحَبَاءَ رَجُلٍ قِيَمَ الْيَوْمِ إِلَى أَبِي عُبَيْدَةَ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَاصْدِ الْمُسْلِمِينَ فَقَالَ لِيُفِي قَدْ
تَهَيَّأْتُ لِيَوْمِي أَيْ لِلشَّهَادَةِ فَهَلْ لَكَ مِنْ

٤٧
 حَاجَتُو إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: نَعَمْ! تُقَرِّبُهُ عَنِّي
 السَّلَامَ وَتَقُولُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ إِنَّكَ تَدْرِي مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا؟

حَادِثَةٌ

نَارَنَا مَرَّةً صَبِيحَتِ كَرِيمٌ وَبَاتَ عِيْدُنَا
 لَيْلَةً وَفِي الطَّبَاحِ كُنْتُ لَهُ أَتَقَرُّ بِأَسْتَبِيهِ؟
 وَكَانَ يَوْمُ جُمُعَةٍ قَالَ نَعَمْ فَكُنْتُ هُنَا
 مُعْتَسِلًا قَالَ جُلُ أَتَقَرُّ فِي النَّهْرِ.
 وَكَانَ الشَّيْخُ يُضَرِّفُ الشِّبَاحَةَ إِلَّا أَنَّهُ
 لَمْ يَقْنُ لَهُ أَنْ يَسْتَبِيهِ مِنْ مَدَافِ طَوِيلَةٍ وَ
 سَمِعْتُ أَنَّ الْإِنْسَانَ لَا يَنْتَشِي الشِّبَاحَةَ إِذَا
 تَعَلَّقَهَا إِلَّا أَنَّهُ يَتَعَبُ سَرِيعًا.
 وَكَانَ النَّهْرُ كَأَيْضًا وَكَانَ لِيَجْرِي بِشَوْقٍ
 فَتَأْتِي الشَّيْخُ النَّهْرُ وَبَدَأَ يَسْتَبِيهِ فَمَا لَيْتَ

أَنْ كَلَّتْ عَظْمُهُ وَ خَارَتْ قُوَّتُهُ وَ أَغْيَا وَ دَقَعَتْهُ
الْمَاءُ بِقُوَّةٍ فَبَعَثَ يَجْبِرِي فِي تَتَارِيهِ لَا يَمْلِكُ
مِنْ أَمْرِهِ شَيْئًا وَ أَفْهَقَتْ بِالشَّقَى .

فَبَعَثَ يَهْمُرُ وَ يَسْتَعِينُكَ وَ يَقُولُ يَا رَحْبَا
خُدُ بِيَدِي وَ جَعَلَ يَدُ كُرٍ وَ يَقُولُ اللَّهُ اللَّهُ كَأَنَّ
فِي أَخِي عَصَاً يَا لَدُنِّيَا وَ جَعَلَ يَغْطِسُ وَ يَطْفُو .
فَسَقِطَ فِي أَيْدِي نَا وَ خِفْنَا عَلَيْهِ الْفَرَقَ وَ كَانَتْ
أَحَدُ أَقَارِبِنَا مِمَّنْ يُحْسِنُونَ الْعِبَادَةَ يَغْتَقِلُ
فِي النَّهْرِ فَعَلْنَا دُونَكَ إِلَّا سَكَاتَ فَتَقَدَّرَ مَوْلَاهُ
بِسُرْعَةٍ وَ كَثَارَ رَأْيُ الشَّيْخِ مُجِيداً لَشَجَاعَةِ قَلِيلَةٍ
وَ آتَاةً أَنْ يُسَيِّكَهُ .

وَ لَكِنْ كَانَ الرَّجُلُ عَامِيَةً فَجَرَّبَا وَ كَانَتْ
يَعْرِفُ أَنْ الْغَرِيقَ يَتَوَكَّبُ مِنْ يُجْبِيهِ وَ يَأْخُذُ
بِثَدَائِيهِ وَ يَغْرَقَانِ جَمِيعًا فَلَمْ يُهْلِكْهُ مِنْ
نَفْسِيهِ بَلْ غَطَسَ وَ دَقَعَهُ مِنْ أَسْفَلِ إِلَى
السَّاطِئِ وَ لَمْ يَزَلِ الشَّيْخُ يُجَنِّدُ أَنْ يُسَيِّكَهُ
وَ الرَّجُلُ بَيْنَ قَمْعِهِ إِلَى الْأَمَامِ حَتَّى أَذْهَبَتْهُ

إلى الشاطئ .

وَكَانَ الشَّيْخُ كَمَا لَمْ يُعْنَى عَلَيْهِ لَا يَعْقِلُ شَيْئًا
وَكَانَ عَلَى الشَّاطِئِ رَجُلٌ يَصِيدُ السَّمَكَ
فَأَسْقَا إِلَى رَأْسِهِ الرَّحْبِلَ وَقَالَ مَتَى عُوْدَةٌ لَكَ
لِيُؤَسِّكَهُ الشَّيْخُ فَمَتَى الصَّبَا عُوْدَةٌ وَجَعَلَ
يَضْحِكُ بِهِ عَلَى رَأْسِهِ وَهُوَ لَا يَشْعُرُ وَلَا
يُحْسِنُ وَبَعْدَ حِينٍ أُمْسَكَ بِالْعُوْدِ وَوَصَلَ
إِلَى الشَّاطِئِ .

وَكَانَ الشَّيْخُ قَدْ شَرِبَ كَثِيرًا مِنَ الْمَاءِ
فَتَلَسَّوْهُ حَتَّى قَاءَ بِالْمَاءِ وَأَفَاقَ وَرَجَعَ إِلَى
الْفَعْوَةِ وَالْفَوْقِ .

وَكَانَ عَلَى شَاطِئِ آخَرٍ مِنَ النَّهْرِ فَمَنْعُوْلَةٌ
مَرْكَبًا مِنَ الْجَوَارِ وَرَكِبَهُ الشَّيْخُ وَاقْمَسَكَ
بِالرَّحْبِلِ وَهَوَّلَهُ عَدَا كَثِيرًا مِنْ قُوسَانِ الشَّبَابَةِ
وَأَبْطَالَ الْمَاءَ وَرَجَعَ فِي هَذِهِ الْمَرْكَبِ إِلَى
الشَّاطِئِ وَتَدَا دُعَاؤُ الْمُسْتَاذِ بِهَذِهِ الْحَادِثَةِ
فَكَانَ يَوْمِي كُلِّ مَنْ يَنْوُرُ قَوْلَيْتَا أَنْ لَا يَدْخُلَ

النَّهْرَ وَكَانَ يَقُولُ إِذَا أَرَادَتْ أَنْ تَتَمَسَّعَ
إِلْدُنِيَا مِثْلَ يَالِكِ وَالنَّهْرِ .
وَكَانَ الشَّيْخُ لَا يَزَالُ يَقْدِبُ عَلَى الرَّجُلِ
أَنَّهُ لَمْ يُجِدْهُ وَ لَمْ يَمِدَّ إِلَيْهِ سِدَاهُ وَلَا
يَرَاهُ مَعْدُودًا فِي هَذَا الْأَمْرِ .

فَتَى الْأِسْلَامِ

هَلْ تَعْرِفُ فِتْنًا كَاهُمْ فِي السَّابِعَةِ عَشْرَةَ
أَوِ الثَّامِنَةِ عَشْرَةَ مِنْ عُمُرِهِمْ ؟ تَلْعَلُكَ
اللَّهُ نَوَاقِ هَذِهِ السَّنَةِ وَ عَمَّرَكَ طَوِيلًا !
إِنَّكَ لَتَعْرِفُ مِنْهُمْ كَافِيًّا ! فَهَلْ تَعْرِفُ
عَنْهُمْ غَيْرَ أَنَّهُمْ يَأْكُلُونَ وَ يَشْرَبُونَ وَ يَرْتَعُونَ
وَ يَلْعَبُونَ وَ يَتَجَمَّلُونَ فِي الْمَسَاجِدِ وَ يَتَأَنَّقُونَ
فِي الْمَهْبِطِ دَاهٍ وَ الزَّيْنَةِ .

وَ إِذَا امْتَّازَ فِيهِمْ فَتَى وَ عَلَتْ هِمَّتُهُ عَكَتْ
عَلَى دِلَاسَتِهِ وَ مَطَالَعَتِهِ وَ حَبَا فِيهَا وَاجِبَتَا
حَلَّتْ بِكَ فِي الْأَحْتِيَاظَاتِ وَ أَحْبَرَا الْجَوَائِزَ

والوسامات .

وإذا كانت فيهم سوابج الجبهة لا يطبق في
مصلحة من مصالح الحكومة فصار يتقاضى
دائبا شهريا .

ذلك مبلغهم من العلم وذلك أقصى
أما ينهم في الحياة .

ولكن لما كانت دولة الأيوبيين وكان
الهمم عايدة كان الساب من المماليك ، يطمح
إلى إقامة الجهاد وفتح البلاد فيفتح قطنا
أرضية شمس دولة أو يتوكل شهيدا .

هنا محمد بن قاسم الثقفي وقد عثر
الهيكل وهي بلاد بعيده من بلاد العرب
وراء البحار فتمز الجنود وقتل الملوك
وظلم الخراج وسبى الذرية .

وتمز هكلا السند وتوغل في الهند
على قطع نهر بناس إلى الملتان وفتحها
وحظهم أهل الهند بالحمد وأحبوه لأبيه .

وَكَرَمِهِ وَعَدْلِهِ مَعَ آفِ الْعَدُوِّ الْقَاهِرِ لَا يُحِبُّ
وَمَنْعُوا لَهُ يَمْنَالًا عَلَى عَادَةِ أَهْلِ الْهَيْدَا .
وَبَلَكَ الْفُتُوحُ الْعَفْئِيَّةُ كُلُّهَا كَانَتْ فِي مَدَّةٍ
قَصِيرَةٍ حَيْدًا .

هَذَا وَفَاتِحُ السَّنْدِ لَمْ يَتَجَاوِزْ السَّابِعَةَ عَشْرَةَ
مِنْ عُمُرِهِ وَفِي ذَلِكَ قَالَ الْمَاعِزُ -
سَأَلَ الرِّجَالُ يَسْتَعِمُّ عَشْرَةَ حِجْبَةٍ
وَلِدَائِهِ عَنْ ذَلِكَ فِي أَشْغَالِ

الرَّمَايَةُ

سَأَلْتُ أَبِي أَنْ يَنْشُرَنِي فِي بُنْدُ قَيَْةٍ صَغِيرَةٍ
لَا صَيْدَ الطُّيُورِ كَالْيَمَامِ وَالْحَمَامِ وَالْعُصَابِ
الَّذِي يُؤْخِذُ كَثِيرًا وَيَلْعَبُ فِي الْمَاءِ وَأَتَمَّتْ
عَلَيَّ الرِّقَى فَانْشُرَنِي فِي بُنْدُ قَيَْةٍ وَحُمَةِ
مِنَ الرَّشَاشِ .

وَكُنْتُ إِذَا رَجَعْتُ مِنَ الْمَدْرَسَةِ أَوْ كَانَتْ
يَوْمَ عَطَلَةٍ أَهْتَدَيْتُ الْبُنْدُ قَيَْةَ وَعَدَا

مِنَ الرَّيَاسِ وَوَهَبْتُ فِي الْبُسْتَانِ أَرْضِي الطُّيُودَ .
 وَفِي الْإِهْزَالِ لَا أَصِيدُ هَائِرًا وَخَطِيئًا مَكْنً
 مَرَّةً ثُمَّ صِرْتُ أَصِيدُ مَرَّةً فِي ثَلَاثِ هَلَقَاتٍ
 وَأَصِيدُ بَعْضَ الطُّيُورِ حَتَّى تَسْرُتَ فِي شَهْرَيْنِ
 وَاسْتَدَا سَاعِدَايَ .

وَرَأَيْتُ عِنْدَ رَحْبٍ مِنَ الْأَعْنِيَاءِ شَيْئًا
 غَرِيبًا، كَانَتْ عِنْدَهُ صَفِيحَةٌ وَكَانَ عَلَى وَجْهِهِ
 الصَّفِيحَةُ مِثْلُ نَاسٍ لَهُ كَوْنٌ يَلْمَعُ وَ يَظْهَرُ
 مِنْ بَعِيدٍ .

وَكَانَ يَجَانِبُ هَذَا الْقَلَسِ مِثْلُ جِرَابٍ كَانَ
 يَشْمَعُهُ يَا بُارُودَ وَ يَسْلُكُهُ بِالْعَيْنِ طَائِسَ وَكَانَ
 فِي هَذِهِ الصَّفِيحَةِ رَسْمٌ مِنْ حَدِيدٍ جُنْدِيٌّ
 فِي يَتَاسٍ جُنْدِيٍّ فِي يَدِهِ كُبَّةٌ .

وَكُنَّا مُبَارِي فِي الرَّفِ وَ تَرَوْنِي هَذَا الْقَلَسِ
 بِالرَّيَاسِ فَإِذَا أَهْبَابُ الْبُسْتَانِ الْقَلَسِ يُطْلَقُونَ
 الْمِدْقَمُ وَ سَمِعَ النَّاسَ صَوْتَهُ مِنْ بَعِيدٍ
 وَ انْفَعَمَ الْبَابُ وَ خَرَجَ رَحْبٌ مِنْ حَدِيدٍ

فِي يَدِهِ عَلَامَةٌ يُشِيرُ بِهَا إِلَى الْهَدَىٰ وَ يُخَوِّرُ
بِالْإِصْبَاقِ .

وَقَلَّمَ الْمُجْنُونُ كُلَّ فِعْلٍ فَعَّلَهُ يُسَلِّمُ عَلَى
الْمُصِيبِ وَكَأَنَّهُ يَهْتَفُ بِمُبَاحِيهِ .
وَإِذَا أَخْطَأَ النَّاسُ لَمْ يَكُنْ شَيْءٌ لَّهُمْ يَنْطَلِقُ
الْبُحْدَقُ وَ لَمْ يَتَحَرَّكْ الْمُجْنُونُ مِنْ مَكَانِهِ وَ
مِنَ الْغَرِيبِ أَنَّى كُنْتَ أَصِيبُ الْقَتْلَى فِي الْمَرْقَةِ
الْمَالِيَةِ دَائِمًا وَإِذَا انْطَلَقَ الْمِدْقُ سِرْدُكُ
سُرُونًا عَظِيمًا .

وَبَعْدَ أَشْهُسٍ تَدْرِكُ أَنْ أَسْتَعِيلَ الْبُحْدُقِيَّةَ
الْكَبِيرَةَ فَكُنْتُ أَخْضُرُجُ فِي الصَّيْدِ وَ أَصِيدُ
الْإِسْمَامَ الْأَخْضَرَ وَ الْبَطَّ وَ أَنْوَأَ عَا مِنَ الطُّيُورِ .
وَ سَمِعْتُ الْمَعْلَمَ يَقُولُ إِنَّ السَّيِّئَ صَلَّاهُ اللَّهُ
عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ حَتَّى - عَلَى الرَّحْمَى كَمِثْرًا وَ مَسَارَكَ
فِي الْمَسَامِلِ وَ قَالَ « إِذْ مُوَا يَا بَنِي إِسْمَاعِيلَ فَإِنَّ
أَبَاكُمْ كَانَتْ دَائِمًا » وَ قَالَ « أَلَا إِنَّ الْقُوَّةَ الرَّحْمَى ،
أَلَا إِنَّ الْقُوَّةَ الرَّحْمَى »

كَسِرْتُكَ كَثِيرًا وَعَلِمْتُكَ أَنَّ عَمَلِي لَمْ يَكُنْ
عَبَثًا وَأَنَّ لَمْ أَهْبَيْتُمْ وَفُتِي .

الْحَبَلُ

(١)

أَنْظُرُوا إِلَى الْأَوَّلِ كَيْفَ خُلِقَتْ . تَرَوْنَ هَذَا
لَا مِثْلَ لَهَا فِي الْخَلْقَةِ فَإِنَّ الْحَبْلَ أَكْبَرُ
الْحَيَوَانَ الدَّاحِجِ جِسْمًا وَأَطْوَلُهُ سَمَاءًا وَ
لِيَأْيَ كَانَتْ رَقَبَتُهُ طَوِيلَةً حَتَّى يَمَازِيَهُ أَنْ
يَزُحَى الْكَلَامُ مِنَ الْأَرْضِ بِدَاوِينَ أَنْ يَبْزُلَ وَ
رَأْسُهُ صَغِيرٌ لِيَكُونَ خَفِيفَ الْحَبْلِ قَدَارَ رَقَبَتِهِ
وَأَرْحَلُهُ فِيهَا أَخْفَافَ ثَمَنِهِمْ سَوْجَدًا لِيَرْتَابَ
الضَّعْفَاءُ الَّتِي كَثِيرًا مَا يَسِيرُ فِيهَا لَيْسَ بِشَيْءٍ
سَنَامُ كُلِّ شَعْرٍ يَكُتُبُ عَلَيْهِ الْأَتَابُ وَتَوَاتَا
سَوَادَاوِينَ وَاسِعَتَانِ لَيْثَانِ عَنْ حَيْثُ يُؤْمَرُ
وَلَهُ فِي وَسْطِ بَطْنِهِ مَرْصٌ غَلِيظٌ يُسْتَرْ
يَسْتَدِلُّ عَلَيْهِ مَتَى بَزُلَ وَلَهُ فِي أَرْحَلِهِ فِطْعٌ

عَنِ نَبْتِهِ الْحَسَّ فِي مَوَاقِعِهَا عَلَى الْأَرْضِ .
وَجَوْثُ الْجَبَلِ عَجِيبٌ فِي تَوَكُّلِهِ لِأَنَّهُ
يَمْتَوِي عَلَى حِمْلَةٍ كَرُوشٍ يَخْتَزِنُ فِيهَا مِثْلَ مَا
عَظِيمًا مِنَ الْغِذَاءِ حَتَّى إِذَا حَبَاغَ وَ لَمْ يَبْدَأْ
أَكَلًا أَخْرَجَ مِنْ كُرُوشِهِ حَبْرَةً وَاحِبْرَةً هَا وَ
لِيَذَلِكَ لِيَسْكُنَ حَيَوَاتًا مُبْتَرَأً ، وَإِذَا قَرَعَ مَا حَزَنَهُ
فِي جَوْثِهِ مَيَّانَ تَحْتَمِ سَنَامُهُ يَتَحَلَّلُ سَتِيرًا فَتُفِيئًا
لِيَعْدُوهُ وَ يَكْفِيهِ مَدَّةً طَوِيلَةً .
وَالْجَبَلُ فِي جَوْثِهِ حِمْلَةٌ أَزْكَى تَمْتَلِكُ
بِالنَّاءِ عِنْدَ مَا يَشْرَبُ حَتَّى إِذَا عَطِشَ فِي
مَكَانٍ قَفِيرٍ لَا مَاءَ فِيهِ أَغْنَاهُ مَا حَزَنَهُ
عَنِ الشُّرْبِ وَ مَتَا طَوِيلًا .

الْجَبَلُ

(٢)

فِي عِدَّةٍ جِهَاتٍ مِنَ الدُّنْيَا صَعَارَى قَاحِلَةٍ
لَا حَيَوَانَ فِيهَا وَلَا نَبَاتَ أَرْضِهَا مَالُ حَبَابَةٍ

لَا تَرَى فِيهَا قَطْرَةَ مَاءٍ تَشْكُرُهَا النَّاسُ
 اضْطِرَّادًا فَيَحْسِبُونَ زَادَهُمْ مِنْ مَاءٍ وَهَقَاةٍ
 عَلَى ظُهُورِ الْحَيْمَالِ وَتَسِيرُونَ فِي تِلْكَ الْفَقَائِ
 مُجْتَمِعِينَ وَإِلَيْهِمْ مُتَابِعَةٌ كَالْقَطَا وَهِيَ
 تَسِيرُ بِهِمْ هَادِيَةً سَاكِتَةً تَصْبِرُ عَلَى الْجُوعِ
 وَالْعَطَشِ مُعْظَمَ الطَّرِيقِ لِأَنَّهَا قَدْ حَزَنَتْ
 مَوْتَهُمَا فِي جَوْفِهَا قَبْلَ الرَّهِيلِ وَغَمِيلِ قَوْقِ
 ذَلِكَ مِنَ الْمُنَاجِيرِ أَحْمَالًا يُقَالُ لَا شَيْءُ مِنْهَا
 وَلَا يَكُلُ فَتَرَى الْحَبْسَلُ كَأَنَّهُ مَوْتٌ يَتَوَلَّى
 تِلْكَ الرَّمَالَ الْوَاسِعَةَ، وَلِذَا سُمِّيَتْ سَفِينَةَ
 الصَّخْرَاءِ .

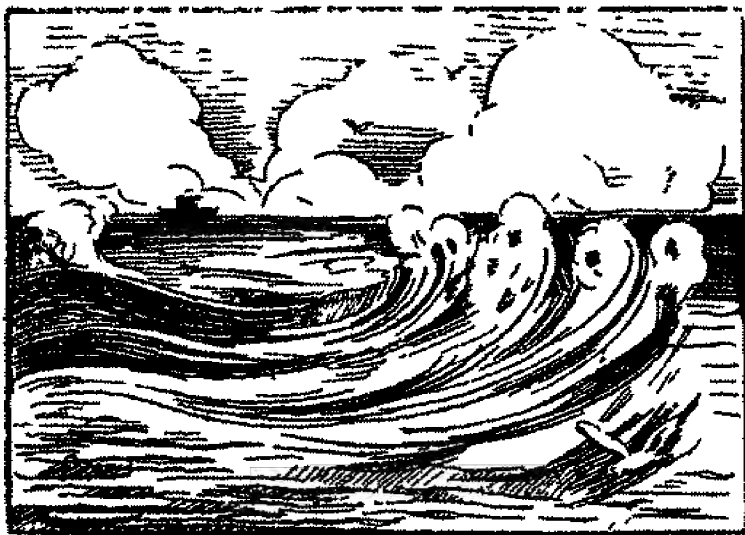
وَلِإِنْ صَبَلَ الْمَسَافِرُونَ الطَّرِيقَ فِي الصَّخْرَاءِ
 يَأْخُذُ هُمُ الْمُتَلَوُّ عَلَى حَيَاتِهِمْ مَعَانَةً أَنْ
 يَنْفَدَ زَادُهُمْ فَيَمُوتُوا جُوعًا وَعَطَشًا
 وَلَكِنَّ الْحَبْسَلُ يَنْفَعُهُمْ أَحْيَاءًا مِنْ تِلْكَ
 الْأَخْطَارِ لِأَنَّهُ يَشْكُرُ السَّاءَ مِنْ بُسْدِ
 فَيَسِيرُ غَوَمَ بَسْرَةٍ غَيْرَ يَبْغِي لِيَسْتَقِي صَاحِبُهُ .

وَالْحَبْسُ سَهْلٌ الْفِيَادُ لَيْسَ الطَّبْعُ يَتَحَسَّلُ
كَثِيرًا مِنَ الْأَعْدَاءِ بِالصَّبْرِ وَكَثِيرًا يَتَوَرَّمُ مِنَ الْإِدْوَى
بِشِدَّةٍ عَظِيمَةٍ قَبِيلًا تَرْمِي أَدَاةً وَلَا تَبْرُكُهُ إِلَّا
إِذَا تَارَعَ نَفْسُهُ وَفَتَكَ يَمُ .

وَلِذَا قَوِيَ الْحَبْسُ إِشْتَدَّ تَأْسُّهُ وَغَافَ
الْأَعْمَلُ مَا لَمْ يُؤْخَذْ فِي فِتْنَةٍ وَ يَقُولُ النَّاسُ
عَنْهُ إِذَا صَارَتْ فِي هَالِكَةٍ الْمَخَالَةُ يُخْرِجُ
شَقِيقَتَهُ مِنْ حَلْفَتِهِ وَيُشَقِّقُونَ مِنَ الْغَضَبِ .
(القراءة الرشيدة)

أَنَا هُنَا فَأَعْرِفُونِي!

مَوْلِيدِي وَطَنِي مَا كَسَتْهُنَّ الْجُحُورُ! أَنَا
ابْنُ أُمَّةٍ عَظِيمَةٍ قَدْ امْتَدَّتْ عَلَى مَسَافَةِ
الْأَرْضِ مِنَ الْأَمْثَالِ وَيَقُولُونَ إِنَّ أُمَّتِي
أَعْظَمُ مِنَ أُمَّةِ الْبَرِّ فَقَدْ شَغَلْنَا عَنْهُمْ
ثَلَاثَةَ أَرْبَاعِ الْفِكْرِ وَالْيَأْسِ مِنْهَا وَدُبِ
وَقَدْ تَارَعَتْ وَطَنِي قَبْلَ تَهْتَرِينَ لِسَانًا



اقامنا فاعر قوتي

اسْتَمَدَ الْحَرُّ فِي هَذِهِ الصَّهْفِ، تَكُونُ مُجْتَمِعَةً
 وَقَارَنَ الْبَحْرُ وَسَارَتْ بِهِ الرِّيحُ إِلَى الْخِيَالِ
 وَهُوَ السَّحَابُ الْمُسَخَّرُ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ مِنْ
 قَلْبِ حَيَاةِ الْأُمُورِ مِنَ اللَّهِ تَحْتَلِلُ هَذِهِ الْجُتَارُ
 بِالْحُتَارِ وَتَنْزِلُ قَطْرَاتُ قَطْرَاتٍ عَلَى الْأَرْضِ
 وَقَالَ النَّاسُ الْمَطَرُ! الْمَطَرُ! وَأَنَا هُنَا قَاعِرُفُونِي!
 تَعْلَكُمْ وَأَيْتُهُمْ وَيَذُرُّ عَلَى السَّارِ فِيهَا مَاءٌ
 فَإِذَا غَلَبَ الْبَرْدُ تَقْبَعَدَ مِنْهَا مِثْلُ دُحْتَانٍ
 وَهُوَ الْجُبَارُ، وَأَنَا هُنَا قَاعِرُفُونِي!
 وَإِذَا نَزَلَ الْمَطَرُ وَجَمَدَتْ قَطْرَاتِي مِنَ
 الْبَرْدِ وَقَعَتْ عَلَى الْأَرْضِ مِثْلَ الْحَبَابِ وَ
 قَالَ النَّاسُ الْبَرْدُ! الْبَرْدُ! وَأَنَا هُنَا قَاعِرُفُونِي!
 وَمَتَى أَسْقَطَ فِي الْجِدَالِ يَنْزِلُ الصَّوْتُ الْأَبْيَضُ
 اللَّامِعُ وَالنَّعْمُ فِي الشَّيْءِ مِثْلُ الْجَبَلِ فَيَكُونُ
 مَنظَرًا جَمِيلًا وَيَقُولُ السَّامِعُ: أَلَسْتُ! أَلَسْتُ!
 وَأَنَا هُنَا قَاعِرُفُونِي!
 وَمَتَى يَفْتَنُ الْبَرْدُ فِي الشِّتَاءِ فَيَجْلُو مَا كَانَ

٦٠
مِنَ السَّاءِ وَ يَقُولُ النَّاسُ الْجَبَلِيَّةُ ! الْجَبَلِيَّةُ !
وَ أَنَا هُنَا قَاعِ غِرْفُونِي !

وَ إِذَا هَبَطْتُ مِنَ الْجَبَالِ إِلَى الْأَرْضِ ضِ
وَ الرَّحْمَتَيْنِ صُغُورِ أَتَى أَحِبَّاءُ كَانَتْ مَسَلَّةُ
يَكُونُ لَهُ صَوْرٌ هَسَلٌ وَ مَنْظَرٌ جَبِيلٌ ، وَ
أَنَا هُنَا قَاعِ غِرْفُونِي !

وَ إِذَا جُمِعَتْ مَسَلَّةُ لَا تَخْرُجُكَ مِنَ الْجَبَالِ
تَكُنْكَ نَهْرٌ يَكُونُ فِي مَبْدَأِهِ صَبِيحًا ثُمَّ يَكُونُ
عَرِيضَةً عَوِيقًا وَ قَالَ النَّاسُ تَهْرُ السُّنْدُ وَ تَهْرُ
دِجْلَةٌ وَ الْعُرَاتِ وَ الشَّيْلِ وَ أَنَا هُنَا قَاعِ غِرْفُونِي !
وَ تَعَلَّقَ رَأْيَتِي فِي الصَّبَاحِ أَيَّامَ السَّتَاءِ
مِثْلَ الدُّخَانِ وَ يُسَمِّيهِ النَّاسُ الصَّبَابَ ، وَ أَنَا
هُنَا قَاعِ غِرْفُونِي !

وَ تَعَلَّقَ رَأْيَتِي قَطْرَاتٍ عَلَى أَوْرَانِ الْأَعْيُنِ
وَ عَلَى الْعُنُوبِ وَ الْأَعْرُضَاتِ فِي أَيَّامِ الشِّتَاءِ وَ يُسَمِّيَهَا
النَّاسُ الطَّلَّ وَ السَّدَى ، وَ أَنَا هُنَا قَاعِ غِرْفُونِي !
وَ قَدْ أَحْبَبْتُ بِالْمَتَاعَةِ فِي الْمَتَانِعِ وَ تَخَوُّسِ

عَلَى النَّاسِ أَيَّامَ الْمُنَافِقِينَ فَلَا يَنْصُرُونَ الْمُنَافِقِينَ
يُخَيِّرُ هَذِهِ الْجَمْعَيْنِ وَلَا يُؤْمِنُ إِلَّا بِهِ ، وَآثَارُ
هَذَا فَاعْرِضُونِي !

سَفِينَةُ عَلَى الْبَرِّ

هَلْ سَمِعْتِ بِسَفِينَةٍ تَسِيرُ عَلَى الْبَرِّ ؟ وَهَلْ
تُصَلِّيْنَ إِذَا أَخَذْتِهَا يَوْمَ الْحَرْبِ ؟

أَطْنَقُكَ نَقُولُ ذَلِكَ الْحَقُّ مَا سَمِعْتِ بِهَذَا فِي
آيَاتِنَا الْإِسْلَامِيَّةِ وَلَكِنْ مُجْتَمَعُ الْفُقَرَاءِ الْعُثْمَانِيَّ
فَاتِحِ الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ وَسَيَّرَ سَبْعِينَ سَفِينَةً عَلَى الْبَرِّ

هَلْ تَعْرِفُ كَيْفَتْ كَانَ ذَلِكَ ؟

عَنْ الْعَرَبِ الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ الْعَظِيمِ سَيَّرَ
مَرَاتٍ وَلَمْ يَفْتَحُوا وَقَدْ شَدَّ اللَّهُ آثَرُ
يَكُونُ هَذَا الْقَتْمُ الْعَظِيمُ بِيَدِ ثَابِتٍ مُسْلِمٍ
مِنْ آلِ عُثْمَانَ وَهُوَ فِي الرَّابِعَةِ وَالْعِشْرِينَ
مِنْ عُمُرِهِ وَذَلِكَ تَضَلُّ اللَّهِ يُؤْمِنُ مَنْ يَشَاءُ
وَحَقَّتْ مُجْتَمَعُ إِلَى الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ وَآثَارُ

لِذَلِكَ عِدَّةٌ عَظِيمَةٌ فَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى «وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ»

فَكَانَ تَحْتَ قِيَادَتِهِ ثَلَاثُ مِائَةٍ أَلْفٍ مُقَاتِلٍ
وَمَعَهُ مِائَةُ نَعِيَّةٍ هَاجِلَةٍ فِيهَا مِائَةُ قَعَمٍ لَا يُؤْجِدُ
فِي أَوْرُبَا أَرْضِهِ مِنْهُ أَحَدًا يُدْرِكُ ذَلِكَ، مِنْ مَاءٍ
أَكْثَرٍ مِنْ مِيلٍ.

وَكَانَ أُسْطُولُهُ مُرَكَّبًا مِنْ مِائَةِ سِفِينَةٍ حَرَبِيَّةٍ
وَتَكُنْ عَصَمَدًا رَأَى أَنَّ الْعَدُوَّ قَدْ سَلَسَلَ
خَيْلَهُ بَيْنَ الدَّاهِبِ وَهُوَ مَدَّ حَتْلُ الْفُسْطَاطِيَّةِ
بِاسْتِلَاسٍ تَلَكَّفَ يَعْزُبُهُ بِأُسْطُولِهِ ؟
فَتَكَرَّرَ عَصَمَدًا وَلَمْ يَعْزُبْ وَلَمْ يَبْأَسْ وَتَجَبَّدَ
حِيلَةً !

رَأَى أَنَّ يَدَيْهِ الْغُبُورَ إِلَى الْفُسْطَاطِيَّةِ مِنْ
جَهَةِ قَاسِمٍ بِاشَا.

وَلَكِنْ هَذِهِ الْجَهَةُ بَعِيدَةٌ مِنْ سُفْنِهِ فَمَنْ
يَحْمِلُهَا وَمَنْ يَقْلُقُهَا مِنْ هَذِهِ الْجَهَةِ إِلَى تِلْكَ
الْجَهَةِ وَالْمُسَانَّةُ بَعِيدَةٌ.

فَكَرَّ مُحَمَّدًا وَ لَمْ يَجْعَلْهُ وَ لَمْ يَبْنِ قَرْيَةً وَ وَجَدَ
حِيلَةً !

هَلَى الْأَخْفَابُ بِالشَّحْرِ فَلَمَّا آمَلَسَتْ أَرْزَلَتْ
عَقِبَهَا الشُّقْرَ وَ هِيَ سَبْعُونَ سَفِينَةً .
وَ مَا رَأَى أَهْلَ الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ إِلَّا وَ سُفْرُجُ
الْمُسْلِمِينَ قَدْ أُرْسَتْ عَلَى سَاحِلِ الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ
وَ مَوْطٍ فِي آيِدِيهِمْ .

وَ هَكَذَا أَحْتَدَى مُحَمَّدٌ الْقُسْطَنْطِينِيَّةَ عَاصِمَةَ
الدَّوْلَةِ الْبِزَنْطِيَّةِ وَ سَقَطَتْ عَاصِمَةُ الْبِزَنْطِيَّةِ
الْمُنِيَّةُ أَمَّا مَا رَأَى مُسْلِمُو لِقَابِ .

وَ لَا تَزَالُ هَذِهِ الْمَدِينَةُ الْعَظِيمَةُ وَ ثَرْوَتُهَا
فِي يَدِ الْمُسْلِمِينَ مِنْ سَنَةِ ٨٥٣ هـ يَوْمَ فَتَحَهَا
مُحَمَّدُ بْنُ مُوَلَّدٍ إِلَى يَوْمِ النَّاسِ هَذَا .

وَ إِلَهُ الْأَمْرِ مِنْ قَبْلُ وَ مِنْ بَعْدِ .

رَحِمَهُ اللَّهُ طَبِ
الْخَلِيفَةُ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ

وَيْدِ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ سَنَةِ ٧١ وَ أَمْرُهُ

أَمْرُ عَاصِمٍ بِشَيْءٍ عَاصِمٍ بِنِ عُمَرَ بْنِ الْمُطَّابِ ،
 جَمَعَ الْعُرْلَانِ وَهُوَ صَغِيرٌ وَتَعَقُّهُ آبُؤُهُ
 إِلَى الْمَدِينَةِ يَتَأَذُّبُ بِهَا وَكَانَ يَأْتِي
 عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ كَثِيرًا لِمَكَانِ أُمِّهِ مِنْهُ ثُمَّ
 يَرْجِعُ إِلَى أُمِّهِ فَيَقُولُ يَا أُمُّهُ إِنِّي أَجِبُ أَنْ
 أَكُونَ مِثْلَ حَتَّى .

وَكَانَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ فِي شَبَابِهِ
 مُتَعَمِّدًا يَكُونُ مِنَ الطَّيِّبِ حَتَّى تُوَجِّدَ رَاحَتُهُ
 فِي الْمَكَانِ الَّذِي يَمُرُّ فِيهِ وَتَمِشُ مِشْيَةً قَسَمَةً
 الْعُسْرِيَّةَ كَانَ الْجَوَارِي تَعْلَمُهَا مِنْ حُسْنِهَا
 وَلَمْ يَزَلْ عَلَى هَذِهِ الدَّعْوَةِ حَتَّى دَلَّ عَلَى الْخِلَافَةِ
 فَزَهَّدَ فِي الدُّنْيَا وَرَفَضَهَا .

وَكَانَ فِي شَبَابِهِ وَدِيَلَتِهِ لِلْمَدِينَةِ
 كَثِيرًا لِعَظِيمِ الْعِلْمَاءِ سَيِّدِ الْأَعْقَالِ السَّيِّدِ
 الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاسْتَعَا مَتَدُّ يَتَأَذُّبُ
 وَعَقْدَ سُلَيْمَانَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ إِلَى تَبِ
 بِالْخِلَافَةِ وَعُمَرُ لَا يَعْلَمُ فَلَمَّا عَلِمَ فَنَزَعَ

وَقَالَ وَاللَّهِ إِنَّ هَذِهِ أَلْهُمَّ مِمَّا سَأَلْتُكَ اللَّهَ
قَطُّ وَفَدَّ مَرَّ إِلَى مِيهِ صَاحِبِ الْمُرَاكِبِ مَنْ كَتَبَ
الْخَيْفَةَ فَأَبَى وَقَالَ لِمُؤْتِي بِبَعْلَتِي وَ سَرَّ
الْمُرَاكِبِ وَالسُّرَادِقَاتِ وَالْفُرُشَى وَالْأَدْوَهَانَ
وَالثِّيَابَ الْمُخَامَصَةَ بِالْخَيْفَةِ إِلَى بَيْتِ
مَالِ الْمُسْلِمِينَ .

وَجَلَسَ إِلَيْكَ سَبْعَ ثَلَاثٍ وَحَمَلَتْهُمْ عَلَى
السَّيْرِ يَحْتَمِلُونَ وَرَدَّ الْمَطَالِمَ وَأَخْضَى الْكَلْبَاتِ
وَالسُّكَّةَ وَسَارَ بِالْعَدَالِ وَرَفَضَ الدُّنْيَا وَ
رَهَدَ فِيهَا وَفَهَى عَنِ الْقِيَامِ وَابْتَدَأَ بِالسَّكَاةِ
وَتَرَكَ الْفُلَانَ الطَّعَامَ وَتَرَكَ أَنْ يُجَدَّ مَرَّ .

كَانَ عِنْدَهُ قَوْمٌ ذَاتَ تَبَلَّةٍ فَقَامَ إِلَى الشَّرَاحِ
فَأَمْلَأَهُمْ فَقِيلَ لَهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ تَكْفِيكَ
قَالَ وَمَا ظَنُّنِي ؟ كُنْتُ وَأَنَا عَسَمُ مَبْنُ
عَبْدِ الْعَزِيزِ وَرَجَعْتُ وَأَنَا عَسَمُ مَبْنُ
عَبْدِ الْعَزِيزِ .

وَأُتِيَ ذَاتَ يَوْمٍ مِنَ الْقَوْمِ بِعَتَبَةٍ فَأَخَذَهَا

يَسِيرُهُ فَمَسَحَهَا ثُمَّ أَمَرَ بِهَا فَرُفِعَتْ حَتَّى
تُبَاعَ ثُمَّ أَمَرَ بِهَا عَلَى أَنْفِهِ فَوَجَدَ رِيحَهَا
فَدَعَا بِقُضْبَةٍ فَمَسَحَهَا.

وَكَانَ لَهُ غُلَامٌ يَأْتِيهِ بِمُسْتَفِيمٍ مِنْ مَاءٍ
مُسَمَّنٍ يَتَوَضَّأُ مِنْهُ فَقَالَ لِلْغُلَامِ تَوَضَّأْ أَسْمَنَ
الْمَاءِ فِي مَطْبَخِ الْمُسْلِمِينَ ؟ قَالَ نَعَمْ .

قَالَ أَمْسِدْ لَهُ عَلَيْهِ ثَمَّ حَاسِبَ يَتْلُك
الْأَيَّامَ وَأَدْخِلِ الْمَطْبَخَ فِي الْمَطْبَخِ وَأَبْطَأْ
يَوْمًا عَنِ الْجُمُعَةِ قَلْبِيكَ تَعُودُ فِي ذَلِكَ
فَقَالَ إِنَّمَا انْتَهَرْتُ قِيَمِي عَسَلْتُه أَنْ يَجِيءَ
قَالَ أَزْهَرْتَ أَيْتُ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ
يَخْطُبُ النَّاسَ وَعَلَيْهِ سَبْعُونَ مَرْتُوعًا .

الْخَلِيفَةُ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ

(٢)

وَلَمْ يُجِدْ عُمَرُ مِنْهُ دَابَّةً وَلَا
إِمْرَأَةً وَلَا حَارِثَةً حَتَّى لَحِقَ بِاللَّهِ وَلَمْ يَزَلْ

صَاحِبِكَا مُنْذُ وَلِيَ الْخِلَافَةَ حَتَّى لَقِيَ اللَّهَ .
 وَآتَتْهُ سَلْتَا رُطَبٍ مِنَ الْأَمْرُؤَيْنِ فَقَالَ مَا
 هَذَا ؟ قَالُوا رُطَبٌ بَعَثَ بِهِ أَمِيرُ الْأَزْدَيْنِ
 قَالَ عَلَامَ جِئْتُمَا بِهِ ؟ قَالُوا عَلَى دَوَابِّ الْبَرِيدِ
 قَالَ فَمَا جَعَلْتُمَا اللَّهَ أَحَقَّ بِدَوَابِّ الْبَرِيدِ
 مِنَ الْمُسْلِمِينَ . أَخْرَجُوهُمَا فَتَبِعُوهُمَا وَاجْعَلُوا
 مَتْنَبًا فِي عُلْفٍ دَوَابِّ الْبَرِيدِ وَامْتَلَأْهُمَا
 فِي السُّوْنِ بِابْنِ أَبِيهِ وَآمَدَا فِي أَحَدِاهُمَا
 بِأَمِيرِهِ فَأَكَلَ وَ قَالَ الْآخَرُ طَابَ لِي أَكْلُهُ .

وَدَخَلَ عَلَى بَنَاتِهِ ذَاتَ لَيْلَةٍ فَوَضَعْنَ
 أَيْدِيَهُنَّ عَلَى أَعْنَافِهِنَّ فَقَالَ لِلْحَاضِيَةِ
 مَا لَهَا هُنَّ ؟ قَالَتْ لَمْ يَكُنْ هُنَّ شَيْءٌ
 يَتَعَسَّفُ بِهِ إِلَّا عَدُوٌّ وَ بَصَلَ فَنَكِرَهُنَّ أَنْ
 تَكُنَّ ذَلِكَ مِنْ أَعْنَافِهِنَّ فَجَلَّ عَمْرُؤُهُنَّ
 قَالَ لَهُنَّ يَا بَنَاتِي مَا يَنْفَعُكُنَّ أَنْ تَعْتَصِينَ
 الْأَلْوَانَ وَ تَبْسُرَ بِأَيْسِكُنَّ إِلَى الْمَارِ فَيُكَلِّنَ حَتَّى
 عَلَتْ أَصْهَوَاهُنَّ وَ وَضَعَهُ عَمْرُؤُهُنَّ رَوْحِيهِ فِي

بَيْتِ الْمَالِ وَأَرْحَبَهُ مَرَارَةً إِلَى مَا كَانَتْ عَلَيْهِ
 فِي عَهْدِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.
 وَإِذَا كَانَ فِي حَوَائِجِ الْعَامَةِ كَتَبَ عَلَى الشَّعْرِ
 وَإِذَا صَارَ إِلَى حَاجَتِهِ لَقِيَهُ دَعَا بِسَوَاحِيهِ .
 وَمَنْ أَحَبَّنِي عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ النَّاسَ
 حَتَّى لَمْ يُؤْمَرْ بِتَقْيُوتٍ فِي بَيْتِهِ الْمُسْلِمِينَ وَكَمْ
 يُؤْمَرْ أَحَدًا يَا حُفْدُ الصُّلَاةِ .

وَكَانَ لَا يُؤْمَرْ عَمَلُ الْيَوْمِ لِلْعَدِ وَالْأَ
 تَجَهُّرُ قَالَ بَعْضُ إِخْوَانِهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ
 لَوْ رَكِبْتَ فَتَرَوْحْتَ قَالَ فَمَنْ يَقْضِي شَعْلَ
 ذَالِكَ الْيَوْمِ ؟ قَالَ يَقْضِيهِ مِنَ الْعَدِ قَالَ لَقَدْ
 لَقِيتُ عَمَلَ يَوْمٍ فَاحِدًا كَلَيْفَ إِذَا اجْتَمَعَ عَلَى
 عَمَلِ يَوْمَيْنِ ؟

مَاتَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ سَنَةَ ١٠١ هـ

فِي بَيْتِ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ ^{رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ}
 قَالَ سَيِّدُكَ أَبُو أَيُّوبَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

لَنَا نَزَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فِي بَيْتِي نَزَلَ فِي السُّمْلِ وَأَنَا وَأُمُّ أَبِي يُونُسَ
 فِي الْعُلُوِّ فَشَلَّتْ لَهَا يَدَايَا اللَّهِ بِأَيْمَانِي أَنْتَ وَأُمِّي
 إِلَيَّ لَا كَرِهَ وَأَعْظَمُ أَنْ أَكُونَ قَوْقَلًا وَتَكُونَ
 عَيْنِي فَظَهَرَ أَنْتَ فَتَكُنْ فِي الْعُلُوِّ وَتَنَزِّلُ عَنِّي
 فَتَكُونَ فِي السُّمْلِ فَقَالَ يَا أَبَا أَيُّوبَ لِمَ أَتَى هَذَا
 بِمَا دِيسَنُ يُغْنَانَا أَنْ تَكُونَ فِي سَعْنِ الْبَيْتِ .

قَالَ فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فِي سَعْنِهِ وَكُنَّا قَوْقَلًا فِي الْمُسْكَنِ فَلَمَّا دِيسَنُ
 حُبَّ أُنَا فِيهِ مَاءٌ . فَهَمُّكَ أَنَا وَأُمُّ أَبِي يُونُسَ
 بِقَطِيفَةٍ لَنَا مَا لَنَا بِحَاثٍ غَيْرُهَا تَلْشَفُ بِهَا
 الْمَاءَ نَخْوَفَا أَنْ يَقْطُرَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْهُ شَيْءٌ فَيُؤْذِيهِ .

قَالَ وَكُنَّا نَصْنَعُ لَهُ الْعَقَاءَ ثُمَّ نَهْبَعُ بِهِ إِلَى الْبَيْتِ
 فَإِذَا رَأَى عَلَيْنَا قَضَاءَهُ تَيَمَّمْتُ أَنَا وَأُمُّ أَبِي يُونُسَ
 مَوْضِعَ يَدَيْهِ فَأَكَلَتْ مِنْهُ تَبَتُّغِي بَيْنَ يَدَيْهِ الْبَرَكَهَ
 حَتَّى بَعَثْنَا إِلَيْهِ لَيْلَةً بِعَشَائِهِ وَقَدْ جَعَلْنَا لَهُ

فِيهِ بَهْلًا أَوْ ثَوْمًا قَرَدًا ۖ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ وَكَمُ أَمْرٍ لِيَسِيْرَ فِيهِ أَشْرًا قَالَ لِيُثْبِتْهُ قَرِيْعًا
 نَقَلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ يَا أَيُّ أَهْلِ قَرْيَتِي وَأَهْلِ مَدِينَتِي
 عَشَائِكَ وَكَمُ أَمْرٍ فِيهِ مَوْضِعٌ بِيَدِي وَكُنْتُ إِذَا
 مَرَدَدْتُ عَنْ عَلَيْنَا لِيُثْبِتُنَا وَأَنَا وَأَمْرٌ يُؤْتِي مَوْضِعَ
 بِيَدِي تَبْتَدِي بِيَدِيكَ الْبَرْكَهَ .
 قَالَ لِيْنِي وَحَدَّثَكَ فِيهِ رِيْعٌ هَلِيْكَ وَالشَّجَرَةُ
 وَأَنَا رَجُلٌ أَتَانِي فَأَمَّا أَنْتُمْ فَكُلُوْهُ .
 قَالَ فَأَخْبَرْنَا وَكَمُ لَمْ تَهْنُءْ لَهُ يَلَاكِ الشَّجَرَةُ
 بَعْدُ .

(مسند ابن هشام)

الْأَمَامُ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ

وَوَلَدَ الْأَمَامُ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ سَنَةَ ثَلَاثِ
 وَتِسْعِينَ فِي الْمَدِيْنَةِ الْمُنَوَّرَةِ وَ سَمِيْعَ
 الْكُفْرِيِّ وَ تَابِعًا مَوْلَى ابْنِ عُثْمَرَ وَ أَحَدًا
 الْعِلْمَ عَنْ رِبِيْعَةَ الرَّايِ، وَ قَالَ قَتْلَ رَجُلٍ

كُنْتُ أَعْلَمُ مِنْهُ مَا مَاتَ حَتَّى يَحْيِيَنِي وَيَسْتَفِيَنِي .
 وَكَانَ لَهُ شَأْنٌ عَظِيمٌ فِي الْعِلْمِ يَرْحَلُ النَّاسُ
 إِلَيْهِ مِنَ الْأَقْصَانِ وَيَرْجِعُونَ عَنْ بَابِهِ لَا يَخْذِلُ
 الْحَدِيثُ وَالْفَيْضُ كَارِزٌ حَتَّى يَهْدِيَ عَلَى بَابِ
 السُّلْطَانِ ، وَكَانَ النَّاسُ يَقْضِرُونَ بِالرَّوَايَةِ عَنْهُ
 وَكَانَ ذَلِكَ شَرَفًا كَبِيرًا فِي عَصْرِهِ قَدْ قَالَ أَحَدُ
 حَدَّثَنِي مَا لَكَ رَقَمَ النَّاسُ إِلَيْهِ أَبْصَارُهُمْ .
 وَكَانَ إِلَيْهِ الْمُشْتَغَى فِي الْفَيْضِ وَالْفَقْه .
 قَالَ ابْنُ وَهْبٍ سَمِعْتُ مُنَادِيًا يَنَادِي بِإِسْمِ يَتَةِ
 الْأَخِي لَا يُقْنِي النَّاسُ إِلَّا مَا لَكَ بِنِ أَكْبَرِ وَابْنُ
 أَبِي ذَرْبٍ وَمِنْ الْأَمْثَالِ السَّائِرَةِ ، لَا يُقْنِي
 وَمَالِكَ فِي الْمَسِيدَةِ .

وَكَانَ كَثِيرُ الْأَعْدَاءِ بِإِسْمِ الْعَظِيمِ بِإِسْمِ
 رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ أَمْرَاءُ أَنْ
 يُعْتَدِلَ لِمُتَسَلِّ وَتَهْلِيكَ وَتَبِي نِيَابَا حَبْدَا
 وَتَعْتَمَدَ وَتَعْدَ يُشْوَغَ وَخُطْبُوعَ وَتَقَارِ وَتَجْعَلُ
 بِالْعُودِ مِنْ أَقْوَالِهِ فَلَا يَزَالُ يَتَقَعَّرُ إِلَى مَنَاحِيهِ

وَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ فَقَالَ أَحِبُّكَ أَنْ أُعْظَّمَ حَدِيثُكَ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا أُحَدِّثُكَ
 بِهِ إِلَّا مُتَمَكِّنًا عَلَى طَهَارَةٍ، وَكَانَ يَكُونُ أَنْ
 يُحَدِّثَكَ عَلَى الطَّرِيقِ أَوْ مُتَعَجِّلًا وَيَقُولُ أَحِبُّكَ
 أَنْ أَتَقَهَّرَ مَا أُحَدِّثُكَ بِهِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُبَارَكٍ كُنْتُ عِنْدَ مَا لَيْسَ وَ
 هُوَ يُحَدِّثُنَا كَذَلِكَ حَتَّى عَقُرْتُ سَيْفَ عَشْرَةٍ
 مَرَّةً وَمَالِكٌ يَتَعَجَّلُ لَوْنُهُ وَلَا يَقْطَعُ الْحَدِيثَ
 قَلَمًا فَتَقَرَّرَ الشَّاسُ قَالَ لِي شَيْئًا صَبَرْتُ لِحَبْلٍ لَا
 لِلسَّيْفِ.

وَكَانَ لَا يَزُكُّ فِي الْمَدِينَةِ عَلَى مُبْعُوثِهِ وَكَانَ
 سَيْفُهُ وَيَقُولُ لَا أَزُكُّ فِي مَدِينَةٍ فِيهَا جَنَّةٌ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَدْفُونَةٌ.
 وَكَانَ قَبْلَهُ فِي قَهْلٍ وَقَارٍ وَحِلْمٍ وَعِلْمٍ
 وَكَانَ وَحِيدًا مَرِيئًا تَبْدِيدًا لَيْسَ فِي قَهْلِهِ شَيْءٌ
 مِنَ الْمَيْكَةِ وَاللَّغَطِ وَلَا رَفْعٌ صَوْتٍ وَكَانَ الْغُرْبَاءُ

يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْهَدْيِ قُلِ الْهَدْيُ مَحْبُوبٌ إِلَّا فِي الْحَدِّ بَيْنِ
بَيْنِ الْهَدْيِ .

سَأَلَ هَارُوتُ الرَّشِيدُ مَالِكًا أَنْ يَأْتِيَهُ
قَائِلًا قَائِلًا هَارُوتُ مَالِكًا وَهُوَ فِي مَنْزِلِهِ وَمَعَهُ
بَنُوهُ أَنْ يَقْرَأَ عَلَيْهِمْ نَقَالَ مَا قَرَأْتُ عَلَى
أَحَدٍ مِنْهُمْ وَتَأْنٍ وَإِنَّمَا يُقْرَأُ عَلَى نَقَالَ
هَارُوتُ أَخْرِجِ النَّاسَ حَتَّى أَقْرَأَ أَتَاهُ عَلَيْهِ
نَقَالَ إِذَا مَنَعَ الْعَامَّةُ لِبَعْضِ الْخَاصِّ لَمْ يَنْتَفِعِ
الْخَاصُّ .

وَدَعَلَ مَالِكٌ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ مَنْصُورٍ
وَهُوَ عَلَى فِرَاشِهِ وَإِذَا حَبَاءٌ صَبِيحٌ يَخْرُجُ فَيَمْ
يُزْجِعُهُ فَقَالَ لِي أَتَدْرِي مَنْ هَذَا ؟ فَقُلْتُ لَا
قَالَ ابْنِي وَإِنَّمَا يُخْرِجُ مِنْ هَيْبَتِكَ ،

وَفِي سِتَّةِ سَبْعٍ وَأَرْبَعِينَ وَمِائَةً طَرِبَ
مَالِكٌ سَبْعِينَ سَوْطًا لَا حَبْلَ فَنَوَى لَمْ تَوَافِقْ
عَرَبِي السُّلْطَانِ فَغَضِبَ وَدَعَا يَمْ وَحَبْرَدَةَ وَ
حَبْرَدَةَ يَا سَيِّدِي وَمَدَّتْ يَدَهُ حَتَّى امْتَلَأَتْ

كَتَبَهُ فَكَوْبَزَلْ بِهِ ذَالِكَ الصَّوْبِ فِي عِلْمِي وَ
 رَفَعْتُهُ وَكَاتَبْتُمَا كَاتَبْتَ ذَلِكَ الشَّيْطَانُ عَلَيْنَا حَتَّى يَه
 وَيَتَابُهُ الْمَوْلَى مِنْ أَشْهَرِ كُتُبِ الْحَكَمِ
 وَمِنْ أَكْثَرِ الْقَبُولَةِ فِي الْأَمْرِ سَلَامِهِ، تَرَكَتُ
 اللَّهُ قَوْلَهُ وَالْأَمْرُ يُفْتَلَعُ بِهِ وَتَكُونُ ذَالِكَ
 إِنْ شَاءَ اللَّهُ فِي بَعْضِ سِنِينَ إِذَا تَمَّتْ مَعَهُ
 فِي الْعِلْمِ.
 نُؤْفَى مَا لَكَ سِتَّةَ شَعْرٍ وَتَبْعَيْنَ وَيَاكُلِي.

الْقَاطِرَةُ

(١)

ذَهَبَ وَفِيهِدَاهُ مَعَ أَبِيهِ سَعِيدٍ إِلَى الْمَحْطَةِ
 يَسْتَقْبِلُ أَحْمَدُ قَهْمُودًا وَكَانَ قَادِمًا مِنْ
 دُيُوبَنْدٍ فِي مُسَافَعَةٍ عِنْدِ الْأَمَةِ ضَحِيحَةٍ .
 وَكَانَ الْقِطَارُ مُتَاحِضًا فَأَحْتَدَ سَعِيدٌ
 يَتَجَوَّلُ عَلَى الْمَحْطَةِ يُحَدِّثُ سَعِيدًا عَرَبِ
 الْقِطَارِ وَنِظَامِ الْمَحْطَةِ وَانْتَمَلَّ مَعَهُ إِلَى

رَصِيفِي أَحْسَنَ .

وَكَانَ قِطَارٌ وَلَافًا هُنَا تَصْنَعُهُ قَاطِرَةٌ وَ

يَجُوزُ مِنْهَا بِحَارٌ كَثِيفٌ مُتَّصًا حِيدًا .

قَالَ رَضِيَّةٌ حَدَّثَنَا ابْنُ الْيَوَنَّا يَا أَيْدِي عَيْنِ

الْقَاطِرَةِ كَيْفَ تَجُوزُ الْقِطَارَ وَكَيْفَ تُسَرِّعُ

فِي السَّيْرِ ؟

قَالَ سَعِيدٌ لَقَدْ سَأَلْتُ يَوْمَ خَيْبَرَ فَقَدْ

كُنْتُ مُوَظَّفًا فِي الْقِطَارِ وَسَأَلْتُكَ عَنْهَا فِي

تَقْضِيْلِي فَسَمِعْتُ بِهَا نَبِيَّ أَمَّا هَذِهِ الْقَاطِرَةُ

وَلَا حِظَّهَا .

أَنْظُرْ يَا رَضِيَّةُ إِلَى الْقَاطِرَةِ تَرَاهَا صَدِيقَتِي

مِنَ الْحَدِيدِ وَلَهَا سِكِّ حَبَلَاتٍ تَسِيرُ عَلَيْهَا

وَهِيَ قَوِيَّةٌ حِيدًا كَأَنَّهَا عِظْرِي يَمُوجُ مِنْهُ الْجَمْعُ

تَجُوزُ قِطَارَ الْبِطَاعَةِ وَهُوَ طَوِيلٌ وَثَقِيلٌ حِيدًا

وَتَجُوزُ قِطَارَ الرُّكَّابِ وَفِيهِ الْكَاسُ وَالثَّقَالُ لَهُمْ

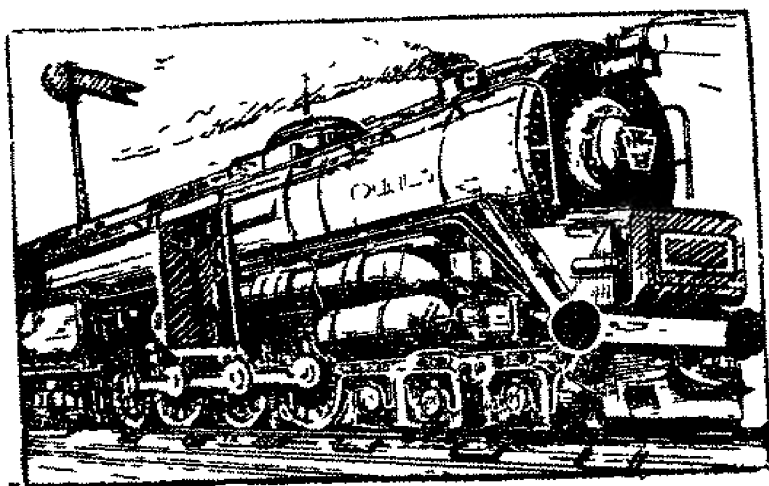
وَتَجُوزُ الْقِطَارَ السَّكَّانَ وَهُوَ أَسْرَعُ الْقَاطِرِ

يَقْطَعُ خَمْسًا وَأَرْبَعِينَ مِيلًا فِي السَّاعَةِ .

وَالْقِطَارُ السَّرِيعُ وَيَقْطَعُ نَحْوَ أَرْبَعِينَ مِيلًا
 فِي السَّاعَةِ وَالْقِطَارُ الْوَكَّافُ يَقْطَعُ نَحْوَ ثَلَاثِينَ
 مِيلًا فِي السَّاعَةِ، تَجْبُو الْقِطَارُ مِنْ أَفْطَحِ الْهَيْدِ
 إِلَى أَفْطَحِهَا مَرَّةً مِنْ جَسْبِي إِلَى بَيْفَاوَرٍ وَمِنْ
 دِهْلِي إِلَى مَدَنَاسَ .

وَقُوَّةُ هَذِهِ الْقَاطِرَةِ لِأَمَّا حَيَّ الْبَنَارِ الْحَقِيرِ
 الَّذِي لَا تَعْبَأُ بِهِ وَلَا تُحَاسِبُ لَهُ حِسَابًا قَدْ
 كَانَ فِي هُنْدَى إِسْطِيفُوسُ سَنُ "مُخْتَرَعُ الْقِطَارِ إِلَى
 قُوَّةِ هَذِهِ الْبَنَارِ قَاهُنْدَى إِلَى كَسْمِيرِهِ وَالْإِسْفَاعِ
 بِهِ فِي الْأَعْرَاضِ وَ عَلَيْهِ يَعْقِلُهُ وَ دَرَسْتِهِ أَفْرَافُ
 يَقُوَّتُهُ بِحِمْلِ الْأَثْقَالِ وَ يَنْقُلُ الْجِبَالَ وَ يَأْتِي
 بِالْعَبَائِبِ .

وَذَلِكَ هُوَ الْفَرْقُ بَيْنَ الْجَاهِلِ وَالْعَالِمِ
 وَ بَيْنَ الْعَامِيِّ وَالْمُكْتَشِفِ يَرَى الْأَوَّلُ كُلَّ شَيْءٍ
 فَكَأَنَّهُ يَرَفَعُهُ بِهَ رُكْبَةً وَلَا يُلْقِي عَلَيْهِ بَالًا وَ يَرَاهُ
 الثَّانِي مُعْكِرَةً وَ سَمِيَةً وَ يَجْتَهِدُ فِيهِ حَتَّى
 يَسْتَفْزِهُ لِعَرَضِهِ .



الْقَاطِرَةُ

(٢)

أَنْظُرِيَا رَشِيدُ إِلَى هَذَا الْمَوْفِدِ فِي
الْقَاطِرَةِ يُلْقِي فِيهِهِ الرَّجُلُ الْغَنَمَ الْحَجَرِيَّةَ
وَنُورَ هَذَا الْمَوْفِدِ حَوْضٌ مِنْ مَاءٍ مَسِينٍ
حِدَاً وَفِيهِ آتَايِيْبٌ عِدِيدٌ يَسْمَعُونَ هَذَا
الْمَاءَ بِالْبَارِ وَيَقُولُ بَعْدًا وَيَنْتَقِلُ هَذَا
الْبَعْدُ إِلَى الْآتَايِيْبِ .

وَتَعَالِ مَعِيَ تَدْحُلُ فِي الْقَاطِرَةِ فَتَأْتِ
سَائِقَتَا مِنْ أَصْدِقَائِي وَهُنَا تَقْفُهُمْ شَرَكِيْبٌ
الْقَاطِرَةِ حَبِيدًا .

أَنْظُرِيَا إِلَى الْآتَايِيْبِ إِلَيْهَا مُتَّصِلَةٌ بِهَذَا
الْأَسْلَاطِ الدَّائِمَةِ الَّتِي تُدِيرُ عِبَلَاتِ الْقَاطِرَةِ
فَإِذَا اجْتَمَعَتْ هَذَا الْبَعْدُ فِي الْآتَايِيْبِ دَقَعَ بِقُوَّةِ
الْأَسْلَاطِ فَادَارَهَا وَبَدَأَ فَدَارَهَا تَدْوِيرُ الْعِبَلَاتِ
وَلَيْسَ الْقَاطِرَةُ .

وهذه (هو الوقت الذي يُلقب السار طائفة
 ويُشرف عليها وهذه) صمد يُقنا السائق وإذا
 كانت القاطرة تُحجز القطار وتوصل الركاب
 من ديار إلى ديار فصاحبنا يسوق القاطرة
 فهو مفتاح القطار واليه يرجع الفضل في
 سائر القطار وهو يسهر على عمله ويقوم
 بإحجابه بأمانته وحيداً، وكذلك آيُن القطار
 تستقيم الشك من الركاب فإنه سلك خط
 الطريق ويحفظ وفوت القطار وسيرة و
 سائق و القاطرة طوع إشارته .

إذا سار السائق الأعمى وقت القطار
 وإذا سار السائق الأعمى تحت القطار .
 وانظر إلى هذه الآلة التي في يد السائق
 هذه فإذا رقتها السائق إلى فوق إن دقة
 القطار وسارت القاطرة وإذا ضغط عليها سكت
 القطار وهذا هو القاطرة حينئذ يضغط
 السائق على آلة أخرى وهي هلاية وتسمى

المَصَدَّة وَتَقَعُ الْقَاطِرَةُ مِنْ سَاعِيَتِهَا وَالْعَرَبَاتُ
كُلُّهَا مُرَكَّبَةٌ بِالْقَاطِرَةِ تَسِيرُ بِسَيْرِهَا وَتَقَعُ
يُوقِفُهَا.

وَهَذِهِ هِيَ الْخَطُّ الْحَسِدِي الَّذِي يَسِيرُ
عَلَيْهِ الْفَيْطَارُ وَكَوَلَا هُوَ لَعَنَ الْفَيْطَارُ فِي الْأَرْضِ
لِأَنَّهُ السُّرُوبَةُ لَا تَحْمِلُ ثِقْلَ الْفَيْطَارِ.

هَذِهِ هِيَ الْقَاطِرَةُ الَّتِي تَحْمِلُ الْفَيْطَارَ وَ
هَذِهِ هِيَ الْفَيْطَارُ الَّذِي يُؤْصِلُ الرُّكَّابَ مِنْ
« يَا إِلَهِي يَا رَبِّ وَتَحْمِلُ أَثْقَالَ النَّاسِ إِلَى بَكِي
لَمْ يَكُونُوا بِالْغِيَةِ إِلَّا بِشَيْءٍ الْأَنْفُسِ ».

أَنْظُرْ يَا رَبِّ كَيْفَ آتَاهُمُ اللَّهُ الْأَمَّ ثَنَانِ
الْحِكْمَةِ وَالْعِبَادَةِ وَرَفَعَهُ الْعَقْلَ الَّذِي
يُسَمِّي بِهِ الْحَكِيمَةَ وَالْجَنَادَ أَتَدْرِي كَيْفَ أَنْ
تَقُولَ إِذَا رَكِبْتَ الْفَيْطَارَ.

« سَجَّعَ الَّذِي سَجَّعَ لَنَا هَذِهِ وَمَا كُنَّا
لَهُ مُشْرِكِينَ وَإِلَّا كَأَنَّا رَبَّنَا لَمُنْصَلِبُونَ »

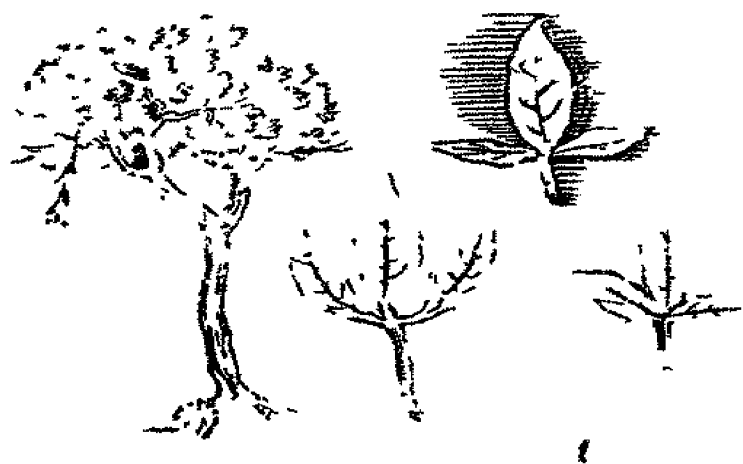
جِسْمُ النَّبَاتِ

(١)

كَانَ آمَامَ بَيْتِ عَبَّاسٍ حَدِيقَةٌ فِيهَا أَنْوَاعُ
الشَّجَرِ وَالنَّبَاتِ قَالَ لَهُ أَبُوهُ عُمَرُ مَرَّةً فِي
يَوْمٍ عَظْلَةٍ هَلْ رَأَيْتَ يَا عَبَّاسُ حَدِيقَةَ الدَّارِ؟
قَالَ عَبَّاسٌ كَيْفَ يَا أُمِّي وَهِيَ حَدِيقَةٌ دَائِرَةٌ
أَلْعَبُ فِيهَا كُلَّ يَوْمٍ وَأَسْتَقْدِدُ إِلَيْهَا صَبَاحَ مَسَاءٍ!
قَالَ عُمَرُ مَا أَظْنُكَ رَأَيْتَ فِيهَا مُتَعَالٍ مَعِيَ تَتَقَفَّى
فِي الْحَدِيقَةِ وَتَدْرُسُ النَّبَاتَ فَإِنَّهُ مِنْ عَبَائِبِ
خَلْقِ اللَّهِ وَكِتَابٌ يَجِبُ أَنْ تُطَالِعَهُ.

خَرَجَ عُمَرُ وَعَبَّاسٌ إِلَى الْحَدِيقَةِ فَرَأَى
عَبَّاسُ الْبُسْتَانِيَّ يُصَلِّمُ قِطْعَةً مِنَ الْأَعْرَاضِ وَبُجْعَى
الْحَجَرِ وَالْخَزَفِ وَتِفْلَةً الْمُحْشَايَشِ وَالْإِعْشَابِ
فَسَأَلَ عَبَّاسٌ أَبَاهُ عَنْ ذَلِكَ.

قَالَ عُمَرُ: أَلَوْ جِئْتُ يُصَلِّمُ الْأَرْضَ وَبُجْعَى
يَعْرِسُ الْأَشْجَارَ فَإِذَا بَقِيَّتِ الْأَحْجَابُ وَالْخَزَفُ



٨١
 كَمْ تَلْبَسَتِ الْفَيْسِلُ فِي الْأَرْضِ وَ كَمْ مَمْتَدَّ جَدُّ وَرُءُ
 فِي بَاطِنِ الْأَرْضِ وَ لِي ذَا تُرِكَتْ هَذِهِ الْحَسَائِلُ
 الْقَيْطَا بِنِيَّةٍ لِي مَتَّعْتُ حِينَئِذٍ الْفَيْسِلَ وَ ذَوِي
 الْفَيْسِلِ وَ الْبُسْتَانِ الْمَاصِحِ الْمُجْتَمِعِ بِجُورِكَ
 الْأَرْضِ كَمَا بِجُورِكَ الْقَتْلُوحِ الْحَقْلِ وَ يَلِينِ
 فِيهَا السَّمَاءُ وَ يَسْقِيهَا كُلَّ يَوْمٍ حَتَّى تُصْبِحَ
 الْأَرْضُ رِخْوَةً كَرِيمَةً تَقْبَلُ كُلَّ مَا يُلْقَى
 فِيهَا!

ثُمَّ تَغِيرُ الْقَسَائِلُ فِي مَكَانٍ تَصِلُ إِلَيْهِ
 الشَّمْسُ كُلَّ يَوْمٍ.

هَذَا قَاطَعُهُ عَبَّاسٌ وَ قَالَ وَ هَلْ يَحْتَا جِ
 النَّبَاتُ أَيْضًا إِلَى الشَّمْسِ ؟

قَالَ عُمَرُ نَعَمْ يَا عَبَّاسُ قَالَ النَّبَاتُ جِسْمٌ حَيٌّ
 كَأَجْرِ يَحْتَا جِ إِلَى الشَّمْسِ وَ الْهَوَاءِ وَ الْمَاءِ
 وَ اسْتَمَرَ عُمَرُ فِي حَدِيثِهِمْ « ثُمَّ تَغِيرُ
 الْقَسَائِلُ فِي صَبَغٍ وَ يَتَوَلَّى بَابُهَا فَيَلْبَسُ
 لَمْعَةً يَجِيءُ بِكُلِّ قَاحِدٍ مِنْهُمَا أَنْ يَمْتَدَّ فِيهَا

وَلَا يُضَاهِيَنَّ بَعْضُهَا بَعْضًا.
وَيَحْتَمِلُ أَنْ تَكُونَ الْفَسَائِلُ أَشْرَافًا فِي سِنِّ
وَاحِدَةٍ وَإِذَا تَكَانَتْ ذَاتُ أَزْهَارٍ كَثِيرَةٍ أَزْهَارُهَا
مِثْلًا وَاحِدًا لِيَسِيرَ حِمَالُ كُلِّ صَهْبٍ مِنْ صُفُوفِهَا.
وَلَا يَسْتَأْجِرُ الْبُسْتَانِيُّ بَعْدَ ذَلِكَ بَلَّ يَسْتَهْوِ
عَلَى هَلَاكِ الْفَسَائِلِ فَلَا يَزَالُ يَسْقِيهَا مَرَّةً
أَوْ مَرَّتَيْنِ كُلَّ يَوْمٍ وَيَعْلَمُ الْخَشَائِقُ وَيَعْرِفُ
الْأَعْرَضُ حَوْلَهَا فَيَجْعَلُ بَاطِنَهَا ظَاهِرًا.
هَذَا لَوْ أَنَّ الْبُسْتَانِيَّ مِنْ إِصْلَاحِ الْأَعْرَاضِ
وَدَهَبَ يَنْقُلُ قَسِيلاً فَتَبِعَهُ عُمَرُ وَعَبَّاسُ
وَقَفَا بِجَانِبِهِ .

جِسْمُ النَّبَاتِ

(٢)

حَفَرَ الْبُسْتَانِيُّ الْأَعْرَضُ حَوْلَ الْفَسِيلِ بِإِخْتِرَاسٍ
كَأَنَّهُ يَخْفَاكَ سَقِيًّا فَسَالَ عَبَّاسٌ وَآلِدَةٌ عَنْهُ
ذَلِكَ وَقَالَ لِمَاذَا يَتَوَلَّى الْبُسْتَانِيُّ فِي شُغْلِهِ

وَلَا يَجْعَلُ ۙ

قَالَ عُمَرُ هُوَ يَخَاتُ أَنْ يَقْطَعَ بَعْضُ الْجُدُورِ
فَيَصُرَ بِالنَّسِيلِ وَرُبَّمَا يَمُوتُ لِأَنَّهُ الْجُدُورُ
لَا زِمَةَ لِلشَّجَرَةِ وَبِهَا حَيَاتُهَا .

قَالَ عَبَّاسٌ وَمَا فَادِيَةُ الْجُدُورِ وَمَا سَعْدُهَا
حَتَّى لَا تَحْيَا الشَّجَرَةُ بِتَوْبِهَا .

قَالَ عُمَرُ أَلَيْسَ بِإِسْمَاءَ يَذُبُّ فِي الْأَرْضِ
بِالْجُدُورِ وَرَفِئَةُ الَّتِي تَمْتَصُّ الْعِدَاءَ مِنَ الْأَرْضِ
وَتَجْعَلُ عَنْهُ أَلَا تَقُولُهَا مُمْتَدَّةٌ مُسْتَعْبَاةٌ
فِي بَاطِنِ الْأَرْضِ كَأَنَّهَا جَوَاسِيسُ وَغُيُورٌ
هَذَا لِتَنْبُتَ لِعَمَلِهَا .

عَبَّاسٌ : وَمَا هِيَ إِلَّا جُرُءُ اللَّامِ مَتَى لِلنَّبَاتِ
غَيْرُ الْجُدُورِ ؟

قَالَ عُمَرُ مِنَ الْأَعْصَابِ اللَّامِ مَتَى لِلنَّبَاتِ
الْعَاقُ وَهُوَ الْجُرُءُ النَّبَاتِ وَكَفَى الْأَرْضِ
وَهُوَ الَّذِي يَحْمِلُ الْمُرُوءَ وَالْأَفْرَافَ
وَلَيْسِيلُ فِيهِ عِدَاءُ الشَّجَرَةِ وَتَنْفَعِلُ إِلَى

أَجْنَلَاهَا .

وَالْأَخَرُ الَّذِي لِلنَّبَاتِ أَلَا ذُرَائُ وَهِيَ
يَتَنَفَسُ النَّبَاتُ وَيَأْكُلُ مِنَ الْهَوَاءِ مَا يُحْيِيهِ
بِهِ حَيَاتُهُ .

وَهَلْ يَرَى الْمَلَكُوتُ الْعَبْدُودَ وَالسَّاقِ وَالْأَوْدِيَّةَ
هِيَ أَعْظَاءُ النَّبَاتِ الَّذِي لَهُ يَحْيَاهُ وَتَمَاتِهِ وَ
كَيْفِيَّتِهِ يَا عَبَّاسُ هَذَا الدَّارُ فِي الْأَوَّلِ عَيْنُ النَّبَاتِ .
قَالَ عَبَّاسٌ عَجَبًا يَا أَبِي مَا كُنْتُ أَعْرِفُ مِنْ
قَبْلِ أَنْ تَرَى النَّبَاتِ حَيْثُ كَانَ تَأْمُرُهُ تَوَكُّيَّةٌ قَبِيضٌ .
قَالَ عُمَرُ وَكَذَلِكَ كُلُّ شَيْءٍ قَادِرٌ أَنْ يَكُونَ
كَيْتَابٌ تَعْبِثُ مِنْهُ مَدِينَةُ اللَّهِ الْإِنْسَانُ أَوْ تَقْنُ كُلُّ
شَيْءٍ وَعَرَفْتُ أَنَّ فِي كُلِّ شَيْءٍ آيَةً لِلَّهِ . وَفِي
ذَلِكَ يَقُولُ الشَّاعِرُ :

وَاللَّهُ فِي كُلِّ شَيْءٍ نِكَاحٌ
وَفِي كُلِّ تَسْكِينَةٍ مَنَاحٌ
وَفِي كُلِّ شَيْءٍ آيَةٌ
تَدُلُّ عَلَى آيَةِ الْوَاحِدِ

٨٥ الْبَغَاءُ

أَفِيَتْهَا صَبِيحَةً مَلِيحَةً
كَاطِفَةً بِاللُّعَةِ الْفَصِيحَةِ
عَدَّتْ مِنَ الْأَطْيَارِ وَاللِّسَانِ
يُوهِمُنِي بِأَنْتَ إِشَانِ
مُنَى إِلَى صَاحِبِهَا الْأَخْبَارِ
وَتَكْشِفُ الْأَسْرَارَ وَالْأَسْتَانَا
بَلَاءٌ إِلَّا أَنْتَ سَمِيْعٌ
تَعِيدُ مَا تَسْمَعُ طَبِيعٌ
ذَا ذَلِكْ مِنْ بِلَادِهَا الْبَعِيدَةِ
وَاسْتَوْطَنْتْ عِنْدَكَ كَالْقَعِيدَةِ
صَبِيحٌ قِرَاةُ الْجُودِ وَالْأَعْرُ
وَالصَّبِيحُ فِي لَيْلِيَا بِهِ يُعْرُ
نَرَاهُ فِي مِيقَاتِهَا الرِّفَاقِ
كَوْلُوهُ سَلْقُطُ بَا لَعَقِيُوتِ
تَنْظُرُ مِنْ طَرَفَتَيْنِ كَالْقَصَبَيْنِ
فِي النُّورِ وَالظُّلُمَةِ بِصُحُفَتَيْنِ

مَتْرِيْنَا فِي حُدُودِهَا الْإِقْتَصَا صُ
 كَيْتَن لَهَا مِنْ حَبِيْبِهَا حَقْلَا صُ
 تَحْبِيْبُهَا وَ مَا لَهَا مِنْ ذَنْبٍ
 وَ لِيَسْمَا ذَا لَهَا لِيَعْرِطُ الْحَبِيْبُ
 (ابو اسحق الصبَّاحي)

الْحَجَابُ وَالْفِئْبِيَّةُ

أَمَرَ الْحَجَابُ صَاحِبَ حَرَسِهِ أَنْ يَطُوقَ
 لَيْلًا فَمَنْ رَأَاهُ بَعْدَ الْعِشَاءِ سَكَرَاتِ
 صَرَبَ عُنُقَهُ فَطَافَ لَيْلَةً مِمَّنِ اللَّيَالِي فَوَجَدَ
 نَكَاحًا وَنِثْيَانِ يَتَمَاسِكُونَ وَ عَلَيْهِمْ أَمَّا لَدَى
 الشُّكْرِ قَاطِعَاتُ يَدَيْهِ الْغُلَامُ وَقَالَ لَهُمْ
 صَاحِبُ الْحَرَسِ .

مَنْ أَنْتُمْ حَتَّى خَالَفْتُمْ أَمْرَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ
 وَخَرَجْتُمْ فِي مِثْلِ هَذَا الْوَقْتِ فَقَالَ أَحَدُهُمْ
 أَنَا ابْنُ مَنْ دَانَتْ إِلَيْكَ قَاتِبُ لَه
 مَا بَيْنَ خَنْزُومِهَا وَ هَاشِيْهِهَا

كَاتِبِيهِ يَا لَيْلَى عَنِمَ وَ هِيَ صَا غِيَرَةً
يَا حُدَّ مِنْ مَالِهَا وَ مِنْ دِيَارِهَا
فَأَمْسَكَ عَنْهُ وَ قَالَ لَعَلَّهُ مِنْ أَقَارِبِ
أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ .

ثُمَّ قَالَ يَا حَسْرَ وَ أَنْتَ مَنْ تَكُونُ ؟ فَقَالَ :
أَنَا ابْنُ مَنْ لَا تَقُولُ الدَّاهِيَةَ بِدَارِهِ
وَ لَنْ تَزِلَّكَ يَوْمًا فَسُوفَ تَعُودُ
تَرَى الْمَاسَ أَفْوَاجًا إِلَى طَوْرِ نَابِ
فِيهِمْ سُرُورًا مَرَّ حَوْلَهَا وَ تَعُودُ
فَأَمْسَكَ عَنْهُ وَ قَالَ لَعَلَّهُ مِنْ أَقَارِبِ
الْعَرَبِ .

ثُمَّ قَالَ يَا حَسْرَ وَ أَنْتَ مَنْ تَكُونُ ؟
وَأَنْشَدَ قَائِلًا :
أَنَا ابْنُ مَنْ خَاصَ الصُّفُوفَ بِعَزِّهِ
وَ قَوْمَهَا بِالسُّلَيْمِ حَقًّا اسْتَقَامَتِ
رِكَابُهُ لَا تَنْفَكُ رِحَابُهُ مِنْهُمْ
إِذَا الْخَيْلُ فِي يَوْمِ الْكَرْيَةِ وَلَفِ

فَأَمْسَكَ عَنْهُ وَقَالَ لَعَلَّهُ ابْنُ أَخِي شَجْعِ الْعَرَبِ

وَإِخْتَفَظَ بِهِمْ.

كَانَ كَانَ الْقَبِيحُ رَفَعَ أَمْسَكَ عَنْهُ إِلَى الْأَمِيرِ
فَأَمْسَكَ عَنْهُمْ وَكَشَفَتْ مِنْ حَائِلِهِمْ فَإِذَا الْأَمِيرُ ابْنُ
حَبَابٍ وَالْمَلِكُ ابْنُ خُطْرٍ وَالْمَلِكُ ابْنُ حَائِلٍ
فَتَجَبَّتْ مِنْ قَمَاحَتِهِمْ وَقَالَ لِحَبَابٍ عَسَلُوا
أَوَلَا دَكُّمُ الْأَدَبِ قُوا اللَّهَ لَوْلَا فَصَحَا عَنْهُمْ
لَهَرَبَتْ أَهْنًا قَهْمًا.

أَنَا شَرَابٌ

أَنَا شَرَابٌ حَسْبِي تَطَأَنِي النَّاسُ يَا مَنَّا مِيه
وَنَعَالِهِمْ وَيَضْرِبُونَ فِي مَثَلِي فِي الْحَيَاةِ
وَالدَّالِ.

النَّاسُ يَنْفَعُونَ بِي فِي كُلِّ سَاعَةٍ وَفِي كُلِّ
مَكَانٍ وَزَمَانٍ شَرًّا يَحْتَفِظُونَ بِي وَيَهْجُونَ بِي
كَالشَّعِيرِ يُوَكِّلُ وَيَدَا مُر.
لَفِي مَنَازِلِي يَمْشِي النَّاسُ وَعَلَى ظَهْرِي

يَبْنُونَ بُيُوتًا وَمَبَانِي عَظِيمَةً وَمِنْ بَطْنِي خُزُومُ
لِبَاسٍ مَحْبُوبٍ يَأْكُلُهَا النَّاسُ وَجَنَاحٌ مِنْ أَصْنَابِ
وَالْقَائِمُونَ وَالْأُمَمَانُ وَالْعُزْلُ وَالرُّزْعُ مُعْتَمِلًا
أَكْلُهُ .

وَمِنْ بَطْنِي خُزُومُ ذَلِكَ الْقَطَنُ الَّذِي بِهِ
لِبَاسُكُمْ وَكِسْوَتُكُمْ فِي الصَّيْفِ وَالشِّتَاءِ وَسَرَابِيلُ
تَقْبِيكُمْ الْحَرَّ .

وَفِي لِبَاسِ الْحَبِيرِ أَيْضًا يَرْجِعُ إِلَى الْفَضْلِ
فَإِنَّ كَوْدَةَ الْحَرِّ تَعْدُو مِنْ وَرَى الثُّوبِ
وَمِنْ تَعْدُو تَحْبِرُهُ الثُّوبُ وَعَلَى تَحْمُورِ
تَعْيِينُ .

وَعَلَى ظَهْرِي تَحْفِزُونَ الْمَيِّتَ الَّتِي تَشْرَبُونَ
مَاءَهَا، وَعَلَى ظَهْرِي تَحْبِرُ الْأَهْلَ نَهَارَ اللَّيْلِ
تَقْبِيكُمْ وَتَسْقِي زُرْعَكُمْ .

وَمِنْ الْبَطْنِ يَبْنِي الْفَخَّارَ الْوَائِي . ظُرُوفُ
الَّتِي تَأْكُلُونَ فِيهَا وَتَشْرَبُونَ وَاللَّعِبَ وَاللَّهْوَ
الَّتِي تَلْعَبُ بِهَا الْأَطْفَالُ .

وَهَلْ تُصَدِّقُونَ إِذَا أَخْبَرَكُمْ بِأَنَّ مَادَّةَ هَذَا
الْكِتَابِ الَّتِي تَقْرَأُونَهَا وَمَادَّةُ كُلِّ كِتَابٍ وَ
صِحِّيقَةٍ فَإِنَّ مَادَّةَ الْوَرَقِ الْحَشِيشُ الَّذِي يَنْبُتُ
فِي الْأَرْضِ فَنَلِي مِثْلَهُ عَلَى كُلِّ عَالِمٍ وَمَالٍ وَلِي
مِثْلَهُ عَلَى كُلِّ مَنْ عَلَيْهِ مِثْلُ الْعِلْمِ وَالذِّكْرِ .
وَمِنْ بَطْنِي يَخْرُجُ الذَّهَبُ وَالْفِضَّةُ وَالنَّاسُ
وَالْحَدِيدُ الَّذِي فِيهِ نَاسٌ سَلَامٌ وَمَتَاعٌ
لِلنَّاسِ وَالزَّيْتُ الَّذِي يُضَيُّقُ وَالنَّعْمُ الْحَجَرُ
الَّذِي تَسِيرُ بِهِ الْفَاطِرَةُ وَالْبُرُوقُ الَّذِي
تَسِيرُ بِهِ السَّيَّارَةُ وَالطَّائِرَاتُ .

إِنَّمَا تُفْسِدُونَ أَطْيَبَ الْأَشْيَاءِ فَكُلُّ
مَا تَلْبَسُ يَكُونُ فَسَادًا فَاحْتَسِبْهُ وَذَهَبًا نَضَارَةً
وَأَمَّا أَعْيُنُهُ غَضًّا طَرِيًّا، وَبِهَذَا السَّمَاءُ الَّذِي
تُلْقَوْنَهُ فِي الْحَقُولِ وَالْأَفْسَادِ أُنْبِتُكُمْ حَتَّى
صَحِيحًا وَفَاحَةً لَدَائِدَةً وَرُحُورًا حَسِيلَةً .
أَمَّا آمِينَ أَجْسَادُ الْأَنْبِيَاءِ أَمَّا مَرْقَدُ الشُّهَدَاءِ
أَمَّا مُسْتَوْدَعُ الْأَوْيَاءِ أَمَّا مَجْمَعُ الْعُلَمَاءِ

وَالْعُلَمَاءُ، أَتَا مِنْهُمْ الْأُمَمَاتُ وَالْأَبَاءُ، فَتَلَا
تَشْتَوِ عَلَى مَرْحَا وَادْكُؤُوا قَوْلَ صَاحِبِكُمْ.

خَفَّتِ الْوَلَاةُ مَا أَظُنُّ أَنَّ بَيْتَهُ
الْأَمْرُ مِنْ لِي لَا مِنْ هَلَاةٍ الْأَجْسَادُ
وَتَبِيحُ بِنَا وَلِيْن قَدْرَ الْعَهْدِ

هُوَكَانَ الْأَبَاءُ وَالْأَحْبَادُ
سِرُّ لِيْن اسْتَطَعَتْ فِي الْهَوَاةِ رُؤْيَا
لَا حَتِيَالَا عَلَى رُفَاتِ الْعِيَا

السُّلْطَانُ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْكُجْرَاتِي

السُّلْطَانُ الْعَادِلُ الْمُجَاهِدُ أَبُو الْقَيْمِ سَيِّدُ الدِّينِ
مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْكُجْرَاتِي كَانَ مِنْ خِيَارِ
الْعُلَمَاءِ وَوَلَدَ بِكُجْرَاتٍ فِي عَاشِرِ رَجَبِ مَقْنَانَ
سَنَةِ ٨٤٩ وَقَامَ بِالْمَلِكِ بَعْدَ ١٥ أَوْ ١٦ شَهْرًا سَنَةِ ٨٦٢
وَكَانَ يَوْمًا مَشْهُودًا.

إِسْتَقْلَلَ بِالْمَلِكِ خَمْسًا وَخَمْسِينَ سَنَةً وَجَاهَدَ
لِي اللَّهِ حَقَّ الْجِهَادِ وَوَسَّعَ حُدُودَ مَلِكِهِ إِلَى مَالُوفٍ

وَالْإِلَى بِلَادِ السُّنْدِ وَكِنْتَهُ فِي تِلْكَ الْمُدَّةِ الْعَوِيلَةِ
لَمْ يَطْمَحْ إِلَى بِلَادِ الْمُسْلِمِينَ وَلَمْ يَنْتَشِرْ لَهَا
وَلَمْ يَدَا اسْتَوَى الْقَوَى مِنْهُمْ عَلَى الصَّعِيْبِ قَا
يَنْصُرُ فِي الصَّعِيْبِ وَكَانَ قَائِمًا بِالْعَدْلِ وَ
الْإِحْسَانِ يَمْتَدُّ أَمْرُ الشَّرْعِ فِي السِّيَاسَةِ
وَيُظْهِرُ حُكْمَ الْفَصَاحِ وَلَا يَتَنَمُّ كَوْنُ أَحَدٍ
مِنْ عُقَدَاءِ الْمَلَائِكِ الْخَاصَّةِ بِهِ أَنْ لَا يَعْتَمِلَ
بِالسَّرِيْعَةِ .

وَمِنْ مَكَارِمِهِ قِيَامُهُ بِتَعْمِيرِ الْمِلَادِ وَ
قَائِلِينَ الْمُسَاحِدِ وَالْمُسَدَّارِ وَالزَّوَايَا وَكُلِّ شَيْءٍ
الْقَاطِعِ وَخُرُوسِ الْأَشْجَارِ الْمُشْرِقِ وَبِنَاءِ الْعُدَائِ
وَالْبَسَاطِينِ وَتَحْرِيطِ النَّاسِ عَلَى خَلْقِهِ وَإِعَانَتِهِمْ
بِحَقْرِ الْأَبَارِ وَالْجُبَادِ الْعِيُونِ وَبِذَلِكَ أَتَجَلَّ عَلَيْهِ
النَّاسُ فِي مُبَالَاةِ كُلِّهَا وَوَقَدْ عَلَيْهِ الْبَسَاطُونَ وَ
الْمُهَنْدِسُونَ وَآهْلُ الْحِرَفِ وَالصَّنَائِعِ مِنْ بِلَادِ
الْعَبَرِ قَعَامًا وَبِحَرَفِهِمْ وَصَنَائِعِهِمْ وَفَعَالَتِ الْجُودَاتِ
بِيَامِنَا بِمُحَضَّرَةٍ بِكَثْرَةِ الْحَيَاضِ وَالْأَبَارِ وَالْحَدَائِقِ

وَالزُّمَرُ وَفُجَّ وَالتَّوَالِكِ الطَّيِّبَةِ وَصَارَتْ بِلَادُ
 كُجُورَاتٍ مَتَّعَةً بِجَلَدٍ مِنْهَا النَّيَابُ الرَّيِّقَةُ إِلَى
 بِلَادِ أُخْرَى وَذَلِكَ كُلُّهُ بِمَنْ سُلْطَانِيَّتَا عَمُودِ سَاءَ
 إِلَى مَا يَتَّبِعُهُ بِهِ الْمُلْكُ وَالْإِذْلَةُ وَتَقَرُّهُ بِهِ
 رَعَايَا.

وَمِنْ مَكَارِمِهِ قِيَامُهُ بِتَرْبِيَةِ الْعُلَمَاءِ وَالْمُطَالَعَةِ
 لِيَا كَانَ قَبُولًا عَلَى حُبِّ الْعِلْمِ وَأَهْلِهِ فَاجْتَمَعَ فِي
 حَضْرَتِهِ خَلْقٌ كَثِيرٌ مِنْ أَقَابِلِ الْعَرَبِ حَتَّى
 صَارَتْ بِلَادُ كُجُورَاتٍ عَامِرَةً أَهْلَةً بِالْعِلْمَاءِ وَ
 وَفَدَّ عَلَيْهِ الْمُعَدَّةُ قَوْمٌ مِنْ بِلَادِ الْعَرَبِ وَأَقْبَلَ
 الْمَقَامُ عَلَى الْمَعْدِيَةِ الشَّرِيفَةِ فَتَشَابَهَتْ كُجُورَاتُ
 بِالْيَمِينِ الْمُتِمُّونَ وَكَانَتْ سَابِقَ بِلَادِ الْهِنْدِ فِي
 ذَلِكَ.

وَكَانَ غَايَةً فِي الْعِفَّةِ وَالْخِيَارِ حَسَنَ الْأَخْلَاقِ
 عَظِيمَ الْهِمَّةِ كَرِيمَ الْقِيَمَةِ شَرِيفَ النَّفْسِ
 كَثِيرَ الْبِرِّ وَالْإِحْسَانِ أَطَالَ الْمَوْزَنُ فِي
 مَنَاقِبِهِ وَفَضَائِلِهِ.

فِي سَنَةِ ٩١٤ تَوَجَّهَ إِلَى قَهْرٍ وَآلِهِ بِتَنْ وَكَارِ
 أَوْسَةِ الدَّيْنِ بِهَا أَحْيَاءٌ وَآمَوَاكَ وَعَقْدًا عَجَلًا
 خَاصًا بِمَدَاكِرَةِ النَّفْسِ وَالْحَدِيثِ وَأَكْثَرِ مِنَ الْجَوَائِزِ
 وَأَعْمَالِ الْبِرِّ وَالْوَفَايَةِ وَالْمَسْأَلَةِ الدَّعَاءِ
 وَكَانَ آمُشَاءَ مَفْجَعَةً فِي جَوَارِ قَلْبِ مَوْلَانَا الشَّيْخِ
 أَحْسَنَ فِي سِرِّ كَيْفِ يَتَعَدَّدُ أَحْيَاءًا وَقَبَلِ
 وَقَاتِهِ بِأَيَّامِ فَكَيْمِ الْفَتْرِ وَحَيْثُ مَبْدَأُ وَقَالَ
 اللَّهُمَّ إِنِّي هَذَا أَوَّلُ مَنَازِلِ الْآخِرَةِ فَتَهْلِلْهُ
 وَاجْعَلْهُ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ ثُمَّ مَلَأَهُ فِضَّةً
 وَتَصَدَّقَ بِهَا.

وَكَانَتْ وَقَاتُهُ عَصْرَ يَوْمِ الْإِمَامَيْنِ كَانِي شَهْرِ
 رَمَضَانَ سَنَةِ ٩١٧ وَتَمَّ إِلَى حُدُودِ وَتَسْعُونَ سَنَةً
 وَمِائَةً سَلْطَنَتِيَامِ خَمْسِ وَتَحْسُونَ سَنَةً.

(نزهة الخواطر للشيخ عبدالحى المحسن)

أَلْبَاخِرَةُ (١)

كَانَ الْمَسْأَلُ فِي مَدْرَسَةِ الرِّمَّانِ لِيَسَافِرُونَ

مِنْ مَكَانٍ إِلَى مَكَانٍ عَلَى الْإِيبِلِ وَالْبَيْتَالِ
وَعَجَلَاتِ الْخَيْلِ وَعَجَلَاتِ الْقِيَادِ وَكُنُوزَهَا
قَادِيَةٌ رَاحِيَةٌ عَلَى الطُّرُقَاتِ وَالشُّوَارِجِ تَحْمِلُ
الرُّكَّابَ وَالْبَضَائِعَ .

وَكَانَ النَّاسُ يَتَأَفُّونَ السَّفَرَ فِي الْبَحَارِ
وَيَتَحَمُّونَهَا وَلَكِنْ أَجْبَاءَ جُحُومِ الطُّرُقِ وَرُكُ
لِإِلَى السَّفَرِ لِأَنَّهُ يَحْمِلُ الْأَثْقَالَ الْعَظِيمَةَ وَلَا
يَكِلُ ثِقَتَهُ فَوَصَلُوا إِلَى هَذِهِ الْبَحَارِ
بِالسُّجُودِ وَصَادُوا بِسَائِرُونَ فِيهَا عَلَى السُّفُنِ
الشَّرَائِعِيَّةِ وَيَفْتَلُونَ بِضَائِعَهُمُ الْمُجَارِيَةَ مِنْ
مَكَانٍ إِلَى مَكَانٍ بَعِيدٍ .

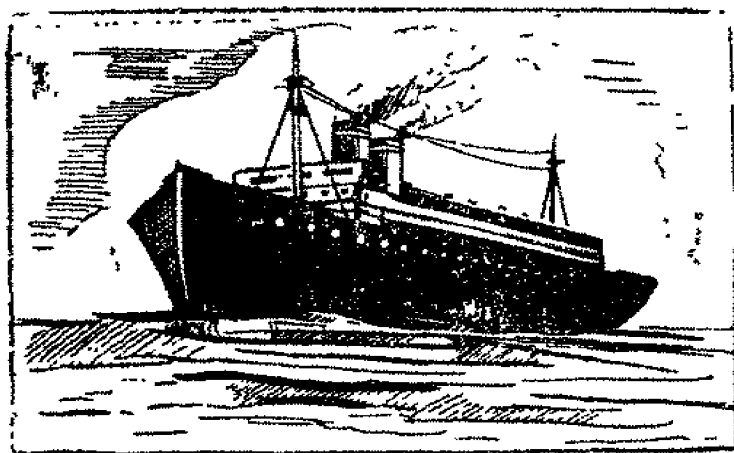
وَكَانَتْ هَذِهِ السُّفُنُ الشَّرَائِعِيَّةُ كَسِيرُ ثَلَاثَةِ
أَمْثَالٍ فِي سَاعَةٍ قَاصِدَةٍ وَكَانَتْ هَذِهِ السُّفُنُ
تَحْتَ حُكْمِ الرِّبَاحِ فَإِنْ وَافَقَتْ وَصَلَتْ الْبَقِيَّةُ
فِي وَهْظٍ قَرِيبٍ وَإِنْ عَارَضَتْ وَفَقَتْ أَسَابِغُ
وَفُجُورٌ وَإِنْ عَارَضَتْ مَدَامَتُهَا بِصَعْرِ
كَلَسَرَتُهَا أَوْ كَلَبَتُهَا وَهَلَكَ الرُّكَّابُ وَغَرِقَتْ

الْبَهَائِمُ وَكَانَ هَذَا يَقَعُ كَثِيرًا حَتَّى ذَهَبَ مَثَلًا
وَقَالَ السَّاعِرُ

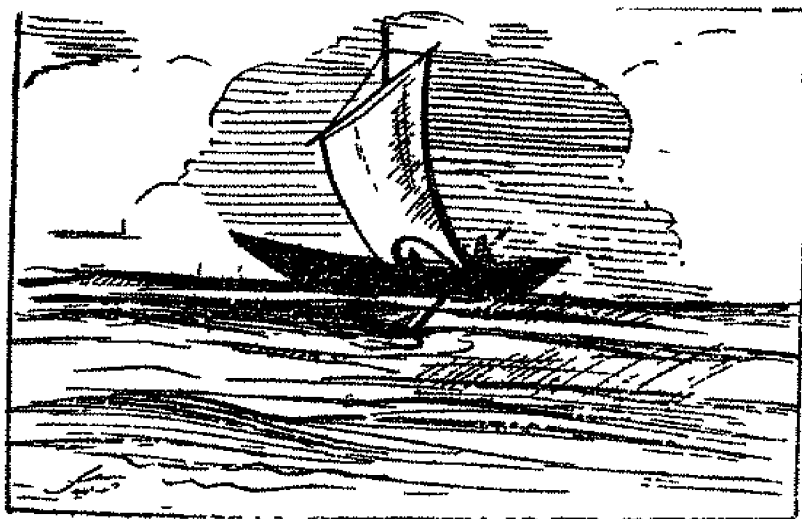
مَا كُلُّ مَا يَتَمَتَّى الْمَرْءُ مِثْلَ رِكَهٍ
تَجْرِي الرِّيَاحُ بِمَا لَا تَشْتَهِي الشَّقَى

وَكَانَ الشَّقَى خَطَرًا لَا يَنْدَرِي إِلَّا سُكُنُ أَتَّيِلُ
إِلَى الْمَسْئُولِ أَمْ يَمُوتُ فِي الطَّرِيقِ نَكَانَ الْوَلَدِ
إِذَا أَرَادَ أَنْ يُسَافِرَ فِي سَفِينَةٍ شَرَّ حَيَاتِهِ أَتَوَضَّى
أَقَارِبَهُ وَآمِنًا كَأَنَّهُ يَدِينُ بِهِ وَيَا عَلَيْهِ وَكَانَ
الْأَمْرُ سُكُنُ لَا يَقْدِرُ أَنْ يَقُولَ إِنَّهُ يَصِلُ فِي
سَهْلٍ أَوْ فِي عَاصِمٍ نَاجٍ يُسَافِرُ فِي ظُلُمَاتٍ
الْبَحْرِ وَكَانَ دُودًا عَلَى عَوْدٍ لَا يَنْدَرِي أَتَمُوتُ
فِي الطَّرِيقِ أَمْ يَصِلُ سَالِمًا وَبَعُودًا .

وَكَانَ النَّاسُ رَعِمَ ذَلِكَ كُلِّهِمْ يُنَاطِرُونَ بِأَنْفُسِهِمْ
وَأَمْوَالِهِمْ وَكَانَ الْمُسْلِمُونَ . يُسَافِرُونَ لِلْعَجَمِ مِنْ
كُلِّ بِلَادٍ وَلَا يَمْنَعُهُمْ خَطَرُ أَوْ هَوَتْ مِنَ الشَّقَى
إِلَى تَبَيُّتِ اللَّهِ وَآدَاءِ قَرِيبَتِهِ الْعَجَمِ فَكَانَ الْمُسْلِمُونَ
مِنَ الْهَيْدِ وَالطَّيْنِ وَجَنَازٍ تَجْرِي الْهَيْدِ وَكَانَ ذَلِكَ



البحرية



201, 212, 213

مِنْ مَرَائِشٍ وَبِلَادٍ أَلَمْ تَدْرُسْ يُسَافِرُونَ كُلَّ
عَامٍ لِلْحَجِّ وَقَدْ يَسْتَعْرِفُونَ سَفَرَهُمْ عَامًا تَامِلًا
أَوْ أَكْثَرَ.

وَكَانَ الْجَوَابُونَ مِنْهُمْ يَسِيرُونَ فِي الْأَرْضِ
وَيَرْكَبُونَ الْبَعَرِ مِنَ الْمَغْرِبِ أَلَمْ تَقْضِ إِلَى الْمَغْرِبِ
أَلَمْ تَقْضِ وَكَانَ الْعَالَمُ الْأَمْسَلُ مِنْ كَبَيْتِ تَلْحِي
وَالْمُسْلِمُونَ كَأُسْرَةٍ وَاحِدَةٍ يَتَالِ الْجَوَابُ
فِي السَّفَرِ كُلِّ مَا يَجِدُهُ فِي الْوَطَنِ.

أَهْلًا بِأَهْلٍ وَجِيْرًا كَأَجِيْرَانِ
وَقَدْ سَافَرَا بَطُورَةِ الْمَغْرِبِ وَابْنُ جُبَيْرٍ
أَلَمْ تَدْرُسْ وَسُلَيْمَانُ السَّاجِدُ إِلَى مُعْظِمِ الْمَعْمُورَةِ
يَهْدِيهِ الشُّفْنِ.

الْبَاخِرَةُ (٢)

مَضَى عَلَى ذَلِكَ هُرُوجٌ ثُمَّ بَدَأَ النَّاسُ
يُفَكِّرُونَ وَتَحْتَرِعُونَ حَتَّى تَوَصَّلُوا إِلَى مَقِينَةٍ
تَسِيرُ بِالْبُعَارِ وَكَانَ ذَلِكَ بِالسَّادِرِ فِيهِ وَفِي

عِدَّةٌ مَشْرُودِينَ .

كَانَتْ السُّفُنُ الشَّرْعِيَّةُ تَسِيرُ بِالْمَجَادِيْفِ
وَتَقْدَمُ بَعْضُ الْأَذْيَاءِ فَوَكَّبَتْ فِي سَفِينَةٍ
عَبْلَةً رَبطَ بِهَا الْمَجَادِيْفَ فَإِذَا كَارَتْ الْعَبْلَةُ
بَدَأَ آبُ الْمَجَادِيْفِ تَعَسَلُ وَتَتَخَرَّ الْمَاءُ .

ثُمَّ اهْتَدَى بَعْضُ الْأَذْيَاءِ إِلَى إِحْدَا سَرَفِ
الْعَبْلَةِ بِالْبُخَارِيَّةِ وَالْأَمْرِ مَتَعْنَاءِ عَنِ السَّيْلِ الْعَامِلَةِ
وَلَمْ تَزَلِ الْمَتَاعَةُ تَزِيغُ حَتَّى ظَهَرَتْ أَوَّلُ
سَفِينَةٍ بُخَارِيَّةٍ صَنَعَهَا رَجُلٌ أَمْرِيكِيٌّ اسْمُهُ
سِيلْتَنُ كُلُّ مَا وَنْتُ قَطَعَتْ مِائَةَ أَمْثَالٍ فِي أَرْبَعِ
وَعِشْرِينَ سَاعَةً .

وَلَمْ تَزَلِ السُّفُنُ الْبُخَارِيَّةُ تَقْدَمُ فِي السُّعْرِ
وَالْقُوَّةُ حَتَّى أَصْبَحَتْ تَعْبُرُ الْبَحْرَ الْأَطْلَاقِيَّ
بَيْنَ الْبُكَارَةِ وَأَمْرِيَّةٍ فِي خَمْسَةِ أَيَّامٍ وَكَانَ
السُّفْرُ فِي هَذَا الْبَحْرِ يَأْخُذُ شَهْرَيْنِ .

وَالْبَاحِرَةُ كَالْفَاطِرَةِ تَسِيرُ بِقُوَّةِ الْبُخَارِ
فَإِنَّهُ مِيدَانُ الْعَبْلَةِ وَالْعَبْلَةُ مُتَّيِلَةٌ بِالْأَبِ

تَقَرَّرُ فِي الْمُبَاحِرَةِ بِدَوْرَانِهَا وَتَسِيرُ.
وَكَذَلِكَ مُتَالِكٌ ٢٨٤ جُوهَةٌ الْمُبَاحِرَةِ مِنْ
جِهَةٍ إِلَى جِهَةٍ وَتُسَمَّى هَذِهِ بَابُ تَسِيرُ بِهَا
كَيْفَ يَشَاءُ.

وَقَدْ تَقَدَّمَ مِنَ الْعِبَارَةِ تَقَدُّ مَا عَظِيمًا
وَأَصْبَحَ النَّاسُ يُسَافِرُونَ فِي الْبَحْرِ عَلَى مَتْنِ
الْجَارِ كَأَنَّهُمْ يُسَافِرُونَ فِي الْبَرِّ عَلَى الْقَطَارِ
أَوْ مُطَمِّتُونَ فِي الْمَدِينَةِ وَجَالِسُونَ فِي الدَّارِ.
وَكَبُرَتْ الْمُتْرَاكِيبُ وَتَوَسَّعَتْ حَتَّى كَانَتْهَا
حَامِلَةٌ مِنْ حَامِلَاتِ الْمَدِينَةِ أَوْ قَرْيَةٍ صَغِيرَةٍ فِيهَا
الْمَطْعَمُ وَالْمَلْعَبُ مُتَنَزِعَاتٍ وَتَحْمِيلُ مِنَ
الْبُكَابِ مِنْ حَتَمِينَ مِائَةً إِلَى أَلْفٍ.

وَلَوْ رَأَى الْأَمْرُئَاتُ الشُّفْنَ الشُّرَا حَيْثُ
وَالْمُتْرَاكِيبُ الْبُحَارِيَّةُ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ رُحَاءً
تَعْجَبُ وَرَأَى تَمْدِيحُ قَوْلِهِ تَعَالَى « وَتَقَرَّرُ
لَكُمْ الْفُلُوكَ لِيَجْرِيَ فِي الْبَحْرِ بِأَمْرٍ » وَتَقَرَّرُ
لَكُمْ الْأَمْرُئَاتُ ».

جِسْمُ الطُّيُورِ

إِنَّ اللَّهَ وَهَبَ لِكُلِّ حَيَوَانٍ مَغْيِرًا وَكَبِيرًا جِسْمًا
لَا يُثَبِّتُهَا وَأَعْضَاءَهَا يَسْتَقِيمُونَ بِهَا عَلَى قَضَاءِ حَوَائِجِهِ
وَتَحْصِيلِ قُوَّتِهِ وَسِلَاحًا يُدَافِعُ بِهِ عَنْ نَفْسِهِ
فَهُوَ الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ حَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى .
أَنْظُرُوا إِلَى الْفَنِّ كَيْفَ مَدَّ اللَّهُ فِي أَنْفُسِهِم
لِيَسْمَعُوا فِي حَوَائِجِهِ وَيَتَنَاوَلَ بِهِ الطَّعَامَ
وَالْمَاءَ وَيُوَفِّقَهُ حَيْثُ شَاءَ وَفِي طَرَفِهِ
زَادَ مَا يَلْقَظُ بِهَا الْأَشْيَاءَ الدَّائِمَةَ وَفَدَى
قَرَأَ ثُمَّ أَنَّ الْجَسَدَ رَقَبَتُهُ طَوِيلَةٌ لِأَنَّهُ كَبِيرُ
الْجِسْمِ طَوِيلُ الْأَرْجُلِ فَلَوْ كَانَتْ رَقَبَتُهُ
قَصِيرَةً لَمْ يُعْلِكُهُ أَنْ يَرَى الْكَلَاءَ مِنَ الْأَرْضِ
حَتَّى يَبْزُلَهُ وَفِي ذَلِكَ لَعَبٌ عَظِيمٌ وَشُعْلٌ كَثِيرٌ
فَسَدَّ اللَّهُ فِي عَقْلِهِ وَدَاسَهُ صَغِيرٌ فَكَانَ خَفِيفَ
الْجَسَدِ عَلَى رَقَبَتِهِ وَتَسَاءَلُوا رَبَّهُ أَنْ يَكُونَ
الْجَسَدُ سَفِينَةً الصَّخْرَةِ جَعَلَ أَرْجُلَهَا مَتَابَعَةً

لَكَ تَكُونُ تَسْوِمٌ فِي الرَّمَالِ وَخَلَقَ فِي جَوْوِهِ
 كُرُوشًا وَأَرْفَاقًا يَخْرُونَ فِيهَا الْعِدَاءُ وَالْمَاءُ
 لِأَنَّ السَّفَرَ فِي الصَّخَرِ يَجْتَابُ إِلَى ذَلِكَ كَثِيرًا
 أَنْظِرُوا إِلَى الْقَنْعِ وَالْأَرْزَابِ تَرَوْنَ بِحُلِيِّهَا
 الْخَلْفِيَّتَيْنِ هَوْنَتَيْنِ وَكَبِيرَتَيْنِ وَبِحُلِيِّهَا الْإِصْبَاحَتَيْنِ
 صَغِيرَتَيْنِ وَقَصِيرَتَيْنِ لِيَجْلِيَهُمَا الْحَبَرُ قَفْرًا وَفِي
 قَدَمَيْ التَّمَبْلُكِ الْخَلْفِيَّتَيْنِ لِلْقَنْعِ طَلْعٌ حَادٍ
 حِدًّا هُوَ سِلَاحُهُ يَبْقَرُ بِهِ بَطْنُ عَدُوِّهِ بِطَعْمَةٍ
 وَاحِدَةٍ -

كَذَلِكَ الطُّيُورُ فَتَرَى جُسُومَهَا وَخَلْقَهَا لَا يَأْتِي
 إِلَهُ فَقَدْ كَسَا اللَّهُ جِسْمَهَا بِالرِّيشِ لِأَنَّهَا أَهْمَتْ
 لِلطَّيْرَانِ وَجَعَلَ عِظَامَ الطَّائِرِ رَفِيفَةً جَوْدَةً
 فَلَا يَعْوَذُهَا نِقْلُ رِيشٍ أَوْ جِسْمٍ عَنِ الطَّيْرِ
 ثُمَّ وَهَبَ أَنْوَاعَ الطُّيُورِ أَنْوَاعًا مِنْ أَلْوَانٍ
 تَخْتَلِفُ بِإِخْتِلَافِ طَبِيعَةِ الطَّيْرِ وَغِنَا لَوْنِهِ وَغَاوِيَةِ
 وَكَذَلِكَ يَخْتَلِفُ تَرْكِبُ أَفْئِدَائِهِمْ
 أَنْظِرُوا إِلَى الْعَصَائِيرِ وَالْمُتَسَامِرِ وَالنِّمَارِ

وَالْعُرْيَانِ كَيْسَتْ أَجْسَامُهُمَا عَالِيَةً وَأَنَّهُمَا تَلْفُظُ حَتَّى
 صَغِيرًا مِنَ الْأَرْضِ فَكَمْ تَكُنْ فِي حَاجَةٍ إِلَى هَوْلِ
 الْأَعْمَانِ وَمَتَانِيَّتِهَا مُسْتَقِيمَةً وَقَصِيرَةً نَعْبَتُهَا
 فِي حَاجَتِهَا .

أُنْظُرْ إِلَى الطُّيُورِ الَّتِي تَعِيشُ فِي الْمَاءِ وَتَجْمَعُ
 عَنْ قُوَّتِهَا فِي الْمَاءِ كَالْبَطِّ وَالْقُلُوبِ تَرَى أَعْمَانَهَا
 وَمَتَانِيَّتِهَا طَوِيلَةً لِأَنَّهُمَا تُرْسِلُ مَتَانِيَّتِهَا
 فِي أَعْمَانِ الْإِنْتِهَارِ وَالْبِرْكِ وَتَسْتَحْضِرُ قُوَّتَهَا مِنْ
 أَجْسَامِهَا فَخَلَقَ اللَّهُ لَهَا أَعْمَانًا طَوِيلَةً وَمَتَانِيَّةً
 مُسْتَقِيمَةً وَطَوِيلَةً كَذَلِكَ .

وَأُنْظُرْ إِلَى الطُّيُورِ الَّتِي تَفْتَاكُ بِاللَّحْمِ
 وَالْفَاكِهَةِ وَتَأْكُلُهَا تَهْنَأُ كَالْحِدَاءِ وَالشُّوْبِ
 وَالْحَسَامِ لَا تَحِدُ مَتَانِيَّتِهَا مُسْتَقِيمَةً لِأَنَّهُمَا
 لَا تُغْنِي عَنْهَا وَلَا تَقْضِي حَاجَتَهَا فَخَلَقَ اللَّهُ لَهَا
 مَتَانِيَّةً مُتَقَوِّسَةً حَادَّةً الطَّرْفِ وَتَكُونُ عَرَفُهَا
 الْأَعْلَى مُتَقَدِّمًا مُتَقَوِّسًا نَعْبَتُهَا فِي تَهْنِئِ
 الْحَوْمِ وَفِي قَرُوضِ الْقَوَاكِ وَفِي النَعَصِ عَلَيْهَا .

كَذَلِكَ إِذَا نَظَرْنَا إِلَى أَرَجُلٍ الطُّيُورِ وَمَنَالِيهَا
وَأَيُّهَا بَيْنَهُمَا هَرَاكَ بِحَسَبِ أَنْوَاعِ الطُّيُورِ وَ
طَبَائِعِهَا وَعَادَاتِهَا وَغِدَائِهَا فَالطُّيُورُ الَّتِي
تَعِيشُ عَلَى الْبَرِّ وَتَلْقِطُ الْحَبَّ لَيْسَتْ أَرْجُلُهَا
طَوِيلَةً وَأَقْنَعُهَا تَزُومُ رِجْلَيْهَا فِي وَفْتٍ وَاحِدٍ وَ
تَمِيقُ وَلَبًا وَأَمَّا الطُّيُورُ الَّتِي تَعِيشُ فِي الْمَاءِ وَ
تَصِيدُ السَّمَكَ وَهَوَاهُ الْمَاءِ فَإِنَّهَا تُقَدِّمُ رِجْلَهَا
فِي الْمَشْيِ وَتُؤَخِّرُ أُخْرَى كَالْإِنْسَانِ وَتَسْتَفِي
رُودِيًا فَإِنَّهَا إِذَا وَثَبَتْ وَثَبَتْ أَوْ تَفَزَّتْ
أَمْنَتْهَا الصَّيْدُ .

كَذَلِكَ الطُّيُورُ الَّتِي تَسْبَحُ فِي الْمَاءِ وَتَصِيدُ
فَلَهَا جِلْدٌ رَقِيقٌ فِي مَتْنِهَا يَصِلُ بَيْنَ أَصَابِعِهَا
فَتَنْشِطُ مَتْنِهَا كَالْظِلَالِ إِذَا لُشِرَتْ وَتُسَاعِدُهَا
فِي السَّباحَةِ مُسَاعَدَةٌ غَايِبَةٌ .

وَالطُّيُورُ الَّتِي تَفْتَتُ بِالْعُصْرِ لَهَا أَرْجُلٌ قَوِيَّةٌ
وَمَنَالٌ كَبِيرٌ وَفِي أَصَابِعِهَا أَظْفَارٌ مُتَمَوِّسَةٌ
حَادَّةٌ الْأَطْرَافِ تُسَاعِدُهَا فِي تَهْنِشِ اللَّحْمِ

وَتَقُومُ أَرْجُلُهَا وَتَحْتَاطُّ بِهَا مَقَامُ الرَّجُلِ فَلَا يَدْنِي
فَإِذَا مَشَتْ كَانَتْ لَهَا أَرْجُلَانِ تَسْكُنِي بَيْنَهُمَا وَإِذَا طَارَتْ أَوْ
أَرَادَتْ أَنْ تَأْكُلَ كَانَتْ لَهَا آيُنِ تَبْطِشُ بِهَا، وَهَذِهِ
النَّوْعُ مِنَ الطَّيْرِ قَدْ يُسَيِّدُ عَوْدًا أَوْ قِطْعَةً لَحْمٍ
وَيَطِيرُ فِي الْجَوِّ وَيَسْقِطُ بِهِ مَا يَسْقُطُ مِنْ يَدِهِ
وَكَثِيرًا مَا رَأَيْتُمُ الْمُبَارِيَّةَ قَدْ قَبَضَتْ عَلَى طَائِفٍ كَثِيرٍ
بِحَافِيهِ وَمَا دَرِيهِ إِلَى عَشَّةٍ وَأَكَلَهُ هُنَا لَيْلَ آيَتَا
مُطَمِّنًا.

شِيرِشَاهُ الشُّورِيُّ سُلْطَانُ الْهِنْدِ (١)

كَانَ شِيرِشَاهُ مِنْ خِيَارِ السَّلَاطِينِ عَادِلًا بَادِلًا
رَحِيمًا شَجَاعًا مِقْدَامًا وَكَانَ أَبُوهُ مِنْ أَوْسَاطِ
النَّاسِ وَكَانَ شِيرِشَاهُ يَتَعَلَّمُ فِي جَوْنُورٍ وَيَقْرَأُ
الْكِتَابَ الدَّوْسِيَّةَ وَلَمْ يَزَلْ يَجْتَهِدُ وَتَبْنَى حُكْمُهُ
تِلْكَ الْمُلْكُ.

وَكَانَ وَبَعَ أَوْقَاتُهُ مِنْ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ لَطَرًا مِنْهَا
لِلْعِبَادَةِ وَشَطْرًا لِلْعَدْلِ وَالْقَضَاءِ وَبَعْضَهَا لِلْمَهَلِمِ

الْعَسَاكِرَ فَكَانَ بِخَتْمِهِ مِنَ النَّوْمِ فِي ذَلِكَ اللَّيْلِ
 الْآخِرِ وَتَغْتَسِلُ وَيَتَجَمَّعُونَ وَيَسْتَعْمِلُونَ بِالْأَفْزَادِ
 إِلَى أَرْبَعِ سَاعَاتٍ ثُمَّ يَنْظُرُونَ فِي حِسَابَاتِ الْأَعْدَاءِ
 الْمُتَغَيِّفَةِ وَيُرْسِلُونَ الْأُمَمَةَ فِي مَا يَجِبُ لَهُمْ مِنَ
 الْأُمُورِ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ وَيَعْمَلُ يَوْمَهُ إِلَى بَرٍّ أَوْ
 الْعَسَلِ لِيَقْلَلُوا يُنْقَضُوا أَوْ قَاتِلَهُ بِعَدَا ذَلِكَ بِالْأَمْسِ
 ثُمَّ يَقُومُ وَيَقْرَأُ لِحَمْدِ اللَّهِ الْفَجْرَ وَيُصَلِّيهِمَا
 بِالْجَمَاعَةِ ثُمَّ يَقْرَأُ الْمَسْبُوحَاتِ الْعَشْرَ وَغَيْرَهَا
 مِنَ الْأَفْزَادِ ثُمَّ يَحْضُرُ لَدَيْهِ الْأُمَمَةُ فَيَسْأَلُونَ
 عَلَيْهِ ثُمَّ يَقُومُ وَيُصَلِّي حَمْدَ اللَّهِ الْأَمْسَ شَرِيفًا ثُمَّ
 يَسْأَلُ النَّاسَ عَنْ حَوَالِيهِمْ وَيُعْطِيهِمْ مَا يَحْتَاجُونَ
 إِلَيْهِ مِنْ هَيْلٍ وَأَقْطَاعٍ وَأَمْوَالٍ وَغَيْرِ ذَلِكَ يَتَدَلَّى
 يَسْأَلُوهُ فِي غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْأَفْزَادِ ثُمَّ يَتَوَجَّهُ إِلَى
 الْمَطْلُومِينَ وَالْمُتَغَيِّبِينَ وَيَجْتَهِدُ فِي إِعْثَابِهِمْ
 وَمِنْ عَوَالِدِهِ وَبَعْدَ الْأَوْسَرِ أَنْ تَكُنْ أَنْزَمَ لِنَفْسِهِ
 أَنْ يُعْرِضَ عَلَيْهِ الْعَسَاكِرُ فَيَنْظُرُ إِلَيْهِمْ وَإِلَى أَسْلِحَتِهِمْ
 ثُمَّ يُعْرِضُ عَلَيْهِمْ مِنْ يَوْمِكَ أَنْ يَلْبَسَ فِي الْعَسَاكِرِ

فَيَكَلِّمُهُمْ عَنْهُ وَيَخْتَارُ مِنْهُمْ شِمًّا يَأْمُرُ أَنْ يُنْهَضَ اسْمُهُ
فِي الْعَسْكَرِ يَوْمَ كُنْ يُعْرَضُ عَلَيْهِ الْحَيَاتُ الْكَلْبُ
تَوَرَّدَ عَلَيْهِ مِنْ يَلَايِهِ كُلَّ يَوْمٍ شِمًّا بِمَنْزِلِ مَبِينٍ
يَدَايِهِ الْأُمَمَاءُ وَالْمُسْلِمِينَ وَفَقَرَاءُ الدُّوَلِ
وَالْوُكَلَاءُ فَيَتَخَذُ مِنْهُمْ شِمًّا يُعْرَضُ عَلَيْهِ
عَرَّاضُ الْأُمَمَاءِ وَالْعُمَمَالِ فَيَسْمَعُهَا وَيَسْمَعُ
جَوَابَهَا شِمًّا يَكُونُ وَيُفْهِلُ إِلَى الطَّعَامِ وَغَلَا
مَا يَدَايِهِ جَمَاعَةٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ وَالْمُسَافِرِ شِمًّا
تَفْتَحُ غَوْصَمَاتَيْنِ بِأُمُورٍ خُصُوصِيَّةٍ وَيَقْبِلُ
إِلَى وَثْقِ الظُّهْرِ شِمًّا يَكُونُ وَيُصَلِّي بِجَمَاعَةٍ
وَيَغْتَعِنُ بِبِقَاةِ الْقُرْآنِ الْحَكِيمِ شِمًّا بِمُهَيَّاتِ
الْأُمُورِ لِلدَّوَلَةِ وَكَانَ لَا يَبْرُكُ سَقِيًّا مِنْ
ذُلِّهِ فِي ظَعْنٍ وَلَا إِقَامَةٍ وَكَانَ يَقُولُ الرَّجُلُ
الْكَبِيرُ مَنْ يَصْرِفُ أَوْقَاتَهُ فِي الْأُمُورِ الْمُهَيَّاتِ -
وَكَانَ يَتَوَحَّجُ إِلَى الْمُهَيَّاتِ وَيَبْأَسُو الْأُمُورَ
بِنَفْسِهِ وَيَقُولُ لَا تَنْبَغِي لِصَاحِبِ الْأَمْرِ أَنْ يَسْتَصْغِرَ
مَا يُمَيِّتُهُ مِنَ الْأُمُورِ نَظَرَ إِلَى عُلُوِّ مَنْزِلَتِهِ فَلْيَقْبَلْهَا

عَلَى مَنْ حَوْلَهُ مِنْ رِجَالِهِمْ لَا يَنْصَحُونَ إِلَّا بِمَنْفَعَتِهِمْ
فِيهَا وَرُبَّمَا يَتَخَفَتُونَ عَنْهَا طَمَعًا وَإِذْ تَشَاءُ
وَكَانَ يُعَاقِبُ الْبُغَاةَ وَطُلَاعَ السُّبُلِ وَالظُّلَمَةَ
أَسَدًا عَظِيمًا وَيَعَزِّدُهُمْ أَسَدًا قَهْرِيًّا وَكَانَ لَا
تَاخُدُهُ بِمَعْرِفَةِ الْوَلَدِ كَابُلُو مِنْ أَصْحَابِهِ وَأَقْرَبَائِهِ

شِيرُشَاهُ السُّورِيُّ سُلْطَانُ الْهِنْدِ (١٢)

وَمِنْ مَا تَنَبَّهَ إِلَيْهِ أَنَّ سِتْسَ شَارِكَ كَبِيرًا مِنْ سَنَارِ
كَادُونِ أَقْضَى بِكَالِهِ إِلَى مَا يَنْبَغِي مِنْ أَرْضِ
السُّنْدِ مَسَافَةً أَلْفَ وَخَمْسِينَ كَرُورًا وَالْكَرُورُ
فِي عَرَفِ أَهْلِ الْهِنْدِ مِيلَانِ وَأَسْتَسَ فِي كُلِّ كَرُورٍ
رِيَابًا وَرَتَّبَ بِهِ طَعَامًا لِأَهْلِ الْأَسْلَامِ خَاصَّةً وَ
لِلنَّهَادِ لِي خَاصَّةً وَأَسْتَسَ مَسْجِدًا فِي كُلِّ كَرُورٍ مِنْ
الْأَجْرِ وَالْبَحْصِ وَوَقَّعَ الْمُؤَدَّةَ وَالْمُخْرَجَ وَالْإِمَامَ فِي
كُلِّ مَسْجِدٍ وَوَقَّعَ فِي كُلِّ رِيَابٍ قَرَسَيْنِ لِلزَّكَاةِ فَكَانَ يَرْفَعُ
إِلَيْهِ أَخْبَارُ نِيَلَابِ إِلَى أَقْضَى بِكَالِهِ كُلَّ يَوْمٍ وَغَرَسَ
الْأَشْجَارَ الْمُتَنِيَّةَ بِجَانِبِ الشَّجَرِ الْكَبِيرِ فَيَسْتَقِيلُ بِهَا الْمَسَاوِي وَيَأْكُلُ

وَكُنَّا بِكَ عَزِيزٌ غَوْسِ الْأَشْيَاءِ وَالْمُفْرِقَةِ عَلَى الطَّرِيقِ مِنْ
 أَكْرَهَةٍ إِلَى مَنْدٍ وَبَيْنَهُمَا مَسَافَةٌ فَلَا مَثَلَ يَأْتِي كَرُودِي وَ
 أَشَقَسِ الرِّبَابَاتِ وَالْمُسَاحِدِ وَبَلَغَ الْإِثْمُ مِنْ كَلَامَانِ
 فِي عَهْدِهِ مَبْلَغًا لَا يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ أَنْ يَمْدَ يَدَهُ فِي الْعَهْدِ
 إِلَى عَجُوبٍ حَتَّى يَلْ مَكَعَهَا .

وَكَانَ شَيْخًا بَقَا سَقَى عَلَى رَأْيِهِ قَالَ السُّكُطَةُ
 فِي كَيْتَرِ سَيْتِهِمْ وَيَقُولُ لِي سَاعِدِي الرِّمَانِ أَتُبْعُ رِسَالَةً
 إِلَى عَظِيمِ الرُّؤْمِ وَأَسْأَلُهُ أَنْ يَرْكَبَ بِعَسَاكِرِهِ إِلَى بِلَادِ
 الْعُرُسِ وَتَحْقُ شَرْكَبُ مِنْ هَهْنَا إِلَى تِلْكَ الْبِلَادِ قَدْ نَكَمُ
 بِمُسَاعَدَةِ مَلِكِ الرُّؤْمِ سَقَرِ الْإِثْمِ وَبَاشِي الدِّينِ يَقْطَعُونَ
 طَرِيقَ الْحَجَّاجِ وَمُخَذِّقُ مَقَارِعَا آمِنًا إِلَى مَلَكَةِ الْمُبَارَكَةِ
 وَتَكُنِ الْإِجْلُ كَمْ يُهْمِلُهُ قَدَمَاتُ قَبْلِ بُلُوغِهِ إِلَى تِلْكَ
 الْأُمْنِيَّةِ وَكَانَ ذَلِكَ فِي ثَانِي عَشَرَ مِنْ رَجَبِ الْإِثْمِ الْوَلِ شَهْرِ
 (نزهة الخواطر للشيخ عبد الحمى الحسيني)

شرح الكلمات المستحدثة

الصفة	الكلمة	شرح الكلمة
المسموعة	آلة يمم بها صوت النفس حركة القلب	
المبدلة	حلة فيها قميص وسراويلات	
المعرض	مكان يعرض فيه المصنوعات	
	والطرق والمخترعات	
المتحف	أدالاً ثار القديمة	
مليون	عشرة مائة ألف	
المنظرة	آلة يستعملها صناع النظير لمساعدة العين وتقوية النظر	
الوسامة	التشان الذى ينجى الطالب	
	السابق والمجندى المستحق	
المصلحة	إدارة من أدوات الحكومة	
الرشاش	الرياح الصغير الذى يصاد به الطيور	
المدافع	آلة من حديد تدفع القنابل وتستهلك فى الحروب.	

الصفة	الكلمة	شرح الكلمة
الاسطول	مجموع سفن حربية	
القاطرة	العربة البخارية التي تحب القطار	
القطار السباق	أوسع القطر الذي يسير في الهند	قطار البريد
القطار السريع	قطارين السباق والوقاف	
القطار الوقاف	قطار الركاب الذي يقف على كل محطة	
الموقد	المكان الذي يلقى فيه الفحم و يشعل فيه النار.	
الوقاد	خادم القطار الذي وظيفته مراقبة النار والماء	
أمين القطار	مواقب القطار الذي يسافر في مؤخر القطار ويهتد المبرق	
المصعد	الآلة التي توقف بها السيارة والقطار.	
المباخرة	السفينة البخارية	

فهرست الجزء الثاني من لقراءة الراشدة

الرقم	الموضوع	الصفحة
(١)	شهادة اليتيم	٣
(٢)	كسرة من الخبز	٤
(٣)	عيادة المريض	١٠
(٤)	الكيمياء	١٢
(٥)	يوم صائف	١٤
(٦)	النظافة	١٧
(٧)	الحنين الى الشهادة (١)	٢١
(٨)	الحنين الى الشهادة (٢)	٢٣
(٩)	كن أحد السبعة (١)	٢٥
(١٠)	كن أحد السبعة (٢)	٢٨
(١١)	العين (١)	٣١
(١٢)	العين (٢)	٣٣
(١٣)	أدب المعاشرة	٣٥
(١٤)	عيد الأضحى	٣٦

الصفحة	الموضوع	الرقم
٣٩	تاريخ القتيص	(١٥)
٤٢	الأسد	(١٦)
٤٤	غزو والدنيا	(١٧)
٤٥	رسالة الى رسول الله ﷺ	(١٨)
٤٧	حادثة	(١٩)
٥٠	فتى الاسلام	(٢٠)
٥٢	الرماية	(٢١)
٥٥	الحجمل (١)	(٢٢)
٥٦	الحجمل (٢)	(٢٣)
٥٨	انا هنا فاعرفوني	(٢٤)
٦١	سفينة علم البر	(٢٥)
٦٣	الخليفة عمر بن عبد العزيز (١)	(٢٦)
٦٦	الخليفة عمر بن عبد العزيز (٢)	(٢٧)
٦٨	في بيت ابى ايوب الانصارى	(٢٨)
٧٠	الامام مالك بن انس	(٢٩)
٧٤	القطايرج (١)	(٣٠)

الصفحة	الموضوع	الرقم
٧٧	القطر (٢)	(٣١)
٨٠	جسم النبات (١)	(٣٣)
٨٢	جسم النبات (٢)	(٣٣)
٨٥	البغاء	(٣٤)
٨٧	الحجاب والغنية	(٣٥)
٨٨	اناثراب	(٣٦)
٩١	السلطان محمود بن محمد الجبرائي	(٣٧)
٩٤	الباهرة (١)	(٣٨)
٩٧	الباهرة (٢)	(٣٩)
١٠٠	جسم الطيور	(٤٠)
١٠٤	شير شاه السورى (١)	(٤١)
١٠٧	شير شاه السورى (٢)	(٤٢)
١٠٩	شرح الكلمات المستحدثة	



الموضوعات بحسب الأغراض

١- دروس من التاريخ الاسلامي

شهادة اليتيم

الحنين الى الشهادة (١)، (٢)

رسالة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم

سفينة على البر

في بيت ابى ايوب الانصاري

٢- رجال التاريخ الاسلامي

فتى الاسلام

الخليفة عمر بن عبد العزيز (١)، (٢)

الامام مالك بن انس

السلطان محمود بن محمد التتار

شير شاه السورى سلطان الهند (١)، (٢)

٣- دروس الاشياء

كسرة من الخبز

العين (١)، (٢)

تاريخ القميص

أنا هنا فأعرفوني

أنا شراب

٤- الدروس الدينية والخلقية

الكيمياء

كن أحد السبعة (١)، (٢)

٥- الوصف وما يتصل بالحياة

عيادة المريض

يوم صائت

النظافة

عيد الأضحية

حادثة

الرماية

٦- ما يتصل بالحيوان والنبات

الأسد

الحجل (١)، (٢)

جسم النبات (١)، (٢)

جسم الطيور (١) (٢)
٧- المخترعات الحديثة

القطارة (١) (٢)

الباحرة (١) (٢)

٨- شعروملم

أدب المعاشرة

غزو الدماء

البغاء

المعاجم والفنية



٣٩١٦٨

و ٢

٤٦٨

قام بالشرح
مكتبة الاسلام لكتاب

قام بالشرح
لكتاب

To: www.al-mostafa.com